رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
2009-02-23

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

المحب والمحبوب والمشموم والمشروب

تأليف
السري بن أحمد الرفاء
المتوفى سنة ٣٦٢ هـ

الجزء الثالث

كتاب المشمومّ

تحقيق
مصباح غلاونجي

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

دمشق

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

رفع المساهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الربيعُ كاسْمِهِ ، ربيعُ القُلوبِ ، ونُزهةُ العيونِ ، وفَرحةُ النُفوسِ ، وجَلاءُ الصُدورِ ، وفُسْحَةُ الآمالِ ، وحَركةُ الأجرامِ المُصْمَتَةِ ، ونُموُّ الجَمادِ . كأنَّكَ شاهدتَ به العالَمَ وسِرَّ الخَلْقِ ، وعايَنْتَ الهَيولى وتركيبَ البُنْيةِ فيها والطينةَ وحدوثَ الصورةِ لها ؛ ورأيتَ البسيطَ وتأليفَهُ ، والمفردَ وازدِواجَه ، وأبصرتَ نَفخَ الأرواحِ في الأشباحِ ، وكيفَ تَخرَّقت منافسها ، وتحلَّلتْ مَحارِقُها ؛ فأحسَسْتَ[١] الجوهرَ وحلولَ العَرْضِ فيه ، والأشخاصَ وتَنوُّعَها ، وكيفَ فُتِقَتِ الأرضُ بالصَّدْعِ[٢] حتى تأخُذَ زينَتَها ، وتلبَسَ البسيطةُ زُخْرُفَها من كلّ زوْجٍ بَهيجٍ[٣] ونَشرٍ أريجٍ . فهي خصيبةُ الجَنّابِ ، دَمِثَةُ التُرابِ ، مِهادٌ وَثيرٌ للهاجِعِ ، وشِعارٌ كبيرٌ لليقظانِ الرائحِ . والشَّمسُ عِوَضٌ مِن الصِّلاءِ ، والهواءُ خَلَفٌ من الغِذاءِ ، وصَفْحةُ السماءِ رَيًّا تكادُ رِقَّةً تَقْطُرُ ، وغَضارَةٌ تَمْطُرُ[٤] ،

---

(١) في الأصل : فأحسنت ، وهو تصحيف .

(٢) هذا مقتبس من الآية الكريمة : « والأرض ذات الصدع » سورة الطارق الآية (١٢) . ومن الآية الكريمة « أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون » سورة الأنبياء الآية (٣٠) .

(٣) وهذا مقتبس من الآية الكريمة « ... وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج » سورة الحج » سورة الحج الآية (٥) .

(٤) لعله مأخوذ من قول أبي تمام (ديوانه : ٢ : ١٩٢) .

مطر يذوب الصحو منه وبعده صحو يكاد من الغضارة يمطر

في الأصل : (تكاد تقطر رقة) ، وقد قدمنا لفظة (رقة) على لفظة (تكاد) ، مسايرة للسجع الذي التزمه المؤلف في أكثر الأحيان .

وأوضاحُ الكَواكبِ نَيِّرة تَزْهَرُ ، كأنَّهنَّ عيونٌ زُرقٌ في البَراقِع ، وأنوارُ الأقاحي على رِياضِ بَنَفْسَجٍ[٥] ، أو نَثْرُ جُمانٍ في عَرْضة فَيْروزَجٍ[٦] ؛ كأنّما دَراريُّها شررٌ مُتقاذِفٌ والجوُّ رَمادُها ، أو خرائدُ سوافِرُ والهواءُ حدادُها ، أو شُذورُ ذَهَبٍ أحمَرَ على بِساطِ زَبَرْجَدٍ أخْضَرَ . والجَوُّ يَبْهى رِقَّةً وصَفاءً ، وطَلعةُ القمرِ لألاؤها كأنّها ماويَّةٌ عَسْجَدٍ سَراةَ العِشاءِ ؛ وفي واسِطةِ القُطبِ دِرهَمٌ مُلْقىً على عَرْصة الدِيباجَةِ الزَرقاءِ[٧] ، وكأنّه مَوْجَةٌ مَكفوفَةٌ والبَرُّ بحرٌ مِن فيْضِ قَمْرائه ، والظُلْمَةُ فَجْرٌ مِن أشِعَّةِ أضْوائِهِ . والشّمسُ غُرَّةٌ مَطْلَعُها مِرآةٌ مَصْقولةٌ في كَفِّ الأشَلِّ[٨] . أو كما تَهتَزُّ الصَحيفةُ الجَلْواءُ[٩] ، أو كَتُرْسٍ يُقلِّبُه كَمِيٌّ رامِحٌ[١٠] . فإذا كَرَبَتْ للمغيبِ ، وعادَت مذهَبَةَ الفَرْقَدِ ، ونَفضتْ على أطرافِ الجُدرانِ وَرْسَ

---

(٥) ربما نظر إلى قول ابن المعتز (ديوانه ٣٣) :

ورنـــا إلي الفرقـــدان كما رنت زرقـــاء تنظر من نقـــاب أســـود

وإلى قول الخالدي (ديوان الخالديين (٣٢) :

أرعى النجـــوم كأنهـــا في أفقهـــا زهر الأقـــاحي في ريـــاض بنفســـج

(٦) لعله اقتبسه من بيت الرأواء الدمشقي (من غاب عنه المطرب ١٤٢) :

ولقـــد ذكرتـــك والنجـــوم كأنهـــا در على أرض من الفيروزج

(٧) كأنه مأخوذ من قول القائل (نثار الأزهار : ٥٩) :

والبـــدر في أفـــق السماء كـــدرهم ملقى على ديبـــاجـــة زرقـــاء

(٨) لعل هذا مقتبس من البيت :

صبٌ عليـــه قـــانص لمـــا غفـــل والشمس كالمرآة في كف الأشـــــل

وهو مختلف في نسبته . قيل إنه لأبي النجم ، وقيل لابن المعتز وقيل للشماخ وهو في ديوان الشماخ ١١٠ ، والتشبيهات ١٠ ، وديوان المعاني ١ : ٣٥٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٠ .

(٩) في الأصل : الحلواء ، وهو تصحيف .

(١٠) هذا مأخوذ من قول بعضهم (التشبيهات ١٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٤٢) :

والشمس معرضـــة تمـــور كأنهـــا ترس يقلبـــــه كميّ رامـــــح

رفع المسهم

الأصيل كالمُلاءِ المُعَصْفرِ[11] ، مَدَّت على الأُفقِ الغربيْ سَطْرَ طِرازٍ ذَهبيٍّ من شَفَقِ الغُروب وجاديٍّ[12] المغيبِ ؛ فَخِلْتَ السماءَ فَرشاً كُحْليّاً مَفروشاً أحدُ الطَرفيْنِ [١٠١
بـالـذهبِ المَنْسوجِ والعَبيرِ المُمَزوج ، ومَوْصولاً[13] أحدُ الطرفيْن بالإبْريزِ المَسْبوكِ والوَشْيِ المَحْبوكِ . يَميعُ زِبْرِجُها في خُضرةِ الأرضِ الأَريضَةِ والفَضاءِ العَريضةِ ، مُنصَدِعةً سُهولُها ووعورُها ، مُتَّسِقةً بُطنانُها وظُهورُها بجواهِرِ الأزاهيرِ خارجةً مِن أكِنَّةِ[14] الصَّدَفِ ، وأنوارِ النُّوارِ ضاحِكةً خِلالَ السَدفِ ، والتُربةُ حُلَّةٌ وحَريرٌ ، والنَباتُ روضةٌ وغَديرٌ ، والقَطْرُ لُؤْلُؤٌ نَثيرٌ ، وما بين ماحِلِه وأفنانِ مُكَمَّمِه[15] قد جرى في عُودِها الماءُ . وأشجارٌ ذاتُ جُمَمٍ[16] لم تُمَشِّطْها النساءُ . وقرارةٌ[17] تَطَّرِدُ كأنها فَيْضَةٌ مَكروبٍ ، أو بَثَّةٌ مَكظومٍ ، أو نَفْثَةُ مَصدورٍ ، أو كما يتنفَّسُ الحزينُ الواجِمُ ، والمُغتاظُ الكاظِمِ .

وخُدودُ عُشبٍ يُضَمِّخُها ثَراها

---

(١١) طرق كثيرون من الشعراء هذا المعنى منهم أبو تمام (ديوانه ٣ : ٩١) :

حطت إلى تربة الإسلام أرحله ... والشمس قد نفضت ورساً على الأصل

وابن الرومي (وهو ينسب إليه وليس موجوداً في ديوانه) .

إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت ... على الأفق الغربي ورساً معصفراً

(١٢) في الأصل : حادي (بالحاء المهملة) ، ونظنها مصحفة (الجادي) .

(١٣) في الأصل : (وموصل) ونرجح أنها مصحفة ، وصوابها كما ثبتنا ، لأنها معطوفة على كلمة (مفروشاً) .

(١٤) أكنة جمع مفرده كِنّ وهو البيت ، والمأوى .

(١٥) الماحل من الشجر ما عطل من الزهر ، والمُكَمَّم هو ما ستره الزهر وكساه .

(١٦) في الأصل : حمم ، وهو تصحيف . وهذا مقتبس من قول الصنوبري : (ديوانه : ٢٦٠) .

جم سُرِّحت بلا مُشْط أو ... طررٌ قُصَّت بلا مقراض

(١٧) القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر .

وأَمـواهٌ يَصِـلُّ بهـا حَصـاهـا صَليـلَ الحَلْيِ في أَيـدي الغـواني[18]
والصَّارِمِ الهِنْـدُوانيّ . وظَـواهِرُ الأَطـواد[19] ، وأَقْبـالُ الأَجـلاد[20] بعـد العُرِي
والعُطـولِ فَضْفـاضَـةٌ[21] الأَرْدِيـةِ ، سـابِغـةُ الـذُيـولِ ، في مُقَطَّعـاتِ الحُلَـلِ ،
ومَصنـوعـات[22] الحُلِيِّ ، وقِلَـلُ الجبـال مُتـوَّجـةٌ تميـلُ في أَطرافِ الأَعشـاب
أجيادُها ، وتزوقُ بكُسْوة الخُضرة أَجسادُها . وعلى كل قِنَّة شاهِقـةٍ ، وشَعَفَـةٍ[23]
شـامِخَـة غَمامٌ مُكَلَّلٌ بـالمَرجـان والـدُرِّ ؛ وبكل سَفْحٍ بردٌ مُهلَّـلٌ بقُراضـة الفِضَّـةِ
والتِبرِ ؛ مُفصَّلاتٌ أَلواذُهـا[24] وضَواحيهـا ، وهضبـاتهـا وأَعـاليهـا ؛ بِسَيْحٍ نُطفـةٍ
زرقاءَ وفيضِ ثُغْرةٍ سَجْراءَ[25] ، ورَصَفٍ[26] مُتْرَعٍ مَلآنَ ، ومُستَنقَعٍ مُفْعَمٍ ريَّان .
ففي كل قَلْتٍ[27] نَـدْوَةٌ كـوكبٍ ، وعلى كل ثَعْبٍ[28] هـالـةُ قمرٍ ، وبكل غَـدير

---

(١٨) البيت للمتنبي من قصيدتـه المشهورة والتي يصف فيهـا « شعب بوّان » شرح ديوانـه للبرقوقي : ٤ : ٤٩٠ ومطلعها :

مغـــاني الشّعب طيبـــاً في المغـــاني بمنزلـــة الربيـــع من الـــزمـــان

في الأصل : يضل ، وهو تصحيف .

(١٩) ظواهر جمع مفرده ظاهرة ، وهو أعلى الشيء ، والأطواد . الجبال العظيمة ومفرده : طود .

(٢٠) الأقبـال جمع مفرده قَبَلٌ وهو النشز من الأرض يستقبلـك أو صـدر الجبل وسفحـه . والأجـلاد جمع مفرده الجَلَد وهو الأرض الغليظة الصلبة .

(٢١) في الأصل : فضاضة ، وهو تصحيف .

(٢٢) وقد تكون (مصوغات) .

(٢٣) الشعفة : رأس الجبل ، وشعفة كل شيء أعلاه .

(٢٤) مفصلات : محلاة . الألواذ جمع مفرده لوْذ وهو الجانب أو الناحية أو المنعطف .

(٢٥) الثغرة : الثلمة . السجراء : الممتلئة بالماء يخالطه حمرة أو زرقة .

(٢٦) الرصف : السد المبني للماء .

(٢٧) في الأصل : قلب ، وتعتقد أن ماثبتناه هو الصواب ، إذ أنه أمشى مع سياق المعنى . والقلت : نقرة في الجبل تمسك ماء المطر في الشتاء .

(٢٨) الثعب : الغدير أو المسيل . والثعب أيضاً شجر .

رفع المسهم

طُفاوَةُ شمسٍ . فاذا نَزَلْتَ في المَذانِبِ[٢٩] والقُريانِ[٣٠] من الشَّعافِ والمُصْدانِ[٣١] انْسرحْتَ خِلالَ رملٍ مُحْقَوْقِفٍ[٣٢] ونقاً مُستديرٍ ، وأَفْضَيْتَ من عواقِلِ الرِّيودِ[٣٣] وفُدْرِ[٣٤] العُصْمِ[٣٥] ، وصُحْمِ[٣٦] الأَراوِيِّ[٣٧] إلى أَصْورَةِ[٣٨] المَها ، وأَقاطيعِ الوحوشِ رَواجِعَ إلى السُّهولِ والأَوعارِ ، بعد أن كانت قواطِعَ إلى المَهامِهِ القِفارِ ، مُخْتَلِطاتِ الأَشْرابِ بالآجالِ[٣٩] ، هَملاً بلا راعٍ ، وَبَدداً دون والٍ عليها ساعٍ . بها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفةً[٤٠] ، والجآذِرُ والغِزلانُ يُنادِينَ [١٠١] صرمةً مؤتلفاتٍ جيرةً ، وكُنَّ أَبعاداً ، وجميعاً ، وكُنَّ أفراداً ، فَمِن

(٢٩) و (٣٠) في الأصل : المذايب ، وهو تصحيف وصوابه ماذكرنا . قال ذو الرمة : ديوانه ٢ : ٨٢٩ :

وحتى رأين القِنعَ من فاقِءِ السَّفى ... قد انتسجت قُريانه ومذانبه

المذانب جمع مفرده مِذنَب ، وهو مدفع الماء إلى الرياض ـ والقُريان مفرده القَرِيُّ ، وهو أيضاً مجرى الماء إلى الحقول .

(٣١) في الأصل : المصدران ، وهو تحريف . والمُصدان جمع مفرده مَصاد : وهو أعلى الجبل . قال الطرماح ـ ديوانه ٤٨٣ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧٢٠ واللسان (ركد) :

لها كلما ريعت صداة وركدة ... بمُصدان أعلى ابني شَمام البوائن

(٣٢) الرمل المحقوقف : هو المعوج والمستطيل .

(٣٣) الريود : جمع مفرده رَيْد ، وهو حرف الجبل ، أو الحرف الناتىء منه .

(٣٤) الفُدْر : جمع مفرده الفادر ، وهو الوعل العاقل في الجبل .

(٣٥) العصم جمع مفرده الأعصم للذكر والعصماء للمؤنث . والاعصم من الوعول هو الذي في ذراعيه بياض .

(٣٦) في الأصل : ضخم ، وهو تصحيف . والصحم جمع مفرده أصحم وصحماء . والصحمة سواد إلى صفرة ، وقيل هي لون من الغبرة إلى سواد قليل ، وقيل هي حمرة في بياض ، وقيل صفرة في بياض (اللسان) .

(٣٧) الأراويّ جمع مفرده الأرويّة وهي الأنثى من الوعول .

(٣٨) الأصورة جمع مفرده الصوار وهو القطيع من وحش البقر .

(٣٩) الآجال جمع مفرده الإجل وهو القطيع من البقر الوحشي .

(٤٠) هذا صدر بيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة وتمام البيت :

بها العين والآرام يمشين خلفة ... وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

رفع المسهم

ثَمَّ جُؤْذَرٌ أَحَمُّ السوارَيْنِ ، ومن هُنا شادِنٌ أدعَجُ النـاظِرَيْن ؛ حواصِنُهـا مُوَلَّعـةٌ خَنْسـاءُ[41] ومُغْزِلٌ أَدْمـاءُ[42] ، بين صوارٍ لِلْبَقَرِ حُورِ العُيـونِ بـابِلِيَّـاتِ النَّظرِ ، مُتَوَلِّجَةٍ[43] مَطافيلُها بِكُلِّ وِهـادِيٍّ[44] المَراتِعِ يخْرَجُ كَأَنَّـهُ مَنـاطُ وِشـاحٍ أو مُعَلَّقُ دُمْلُـجٍ[45] ؛ كأَنَّما هَتَكْنَ سُجـوفَ الرِقَمِ والكِلَـلِ عن ذَواتِ الأهـدابِ[46] الـوَطْفِ وحورِ المقل ؛ عينٌ كَوانِسُ كالعينِ الأَوانِسِ ؛ لا يَسْكُنَّ إلاَّ بِمَنْجـاةٍ من الريبِ . وفِرَقُ الظِبـاءِ مَـلاطِمُهُنَّ شِيمٌ[47] ، كأنّ بـلادَهُنَّ سماءٌ تكشَّفَتْ عن كـواكِبهـا غُيـومٍ[48] من أُدْمـانِ[49] الظِبـاءِ الخَـواذِلِ[50] ؛ لاويـاتٌ السَّـوالِفِ كأَنَّهُنَّ صُفُحُ

---

(٤١) المولعة من الظباء هي التي فيها ألوان مختلفة . والخنساء : هي قصيرة الأنف .

(٤٢) المغزل : الظبية التي لها غزال ؛ والأدماء . هي البيضاء .

(٤٣) متولجة : أي داخلة . جاء في اللسان (ولج) ! تولّج واتّلج الظبي : دخل في كناسه . والتَّوْلَجُ : كناس الظبي الذي يلج فيه ـ والمطافيل جمع مفرده : المُطْفِل : وهي ذات الطفل .

(٤٤) نسب هنا إلى الجمع (وهاد) ومفرده الوَهْد والوَهدة : وهو المكان المنخفض ، وكان الوجه أن يقول (وهدي المراتع) نسبة إلى المفرد ، وقد جوّزوه .

(٤٥) المناط : موضع التعليق ، وكذلك المعلق . وقد ورد هذا المعنى في بيت للشماخ في ديوانه ١٥ ونصه :

كأن مكان الجحش منهـا إذا جرت ... منـاط عجن أو معلـق دملـج

(٤٦) في الأصل : الأهداف ، وهو تصحيف ـ والوَطفُ : كثرة شعر الحاجبين والجفنين .

(٤٧) في الأصل : ملاطمي مشم ، وهو تصحيف ـ والملاطم هي الخدود . وشيم جمع مفرده أشيم وشيماء للمؤنث . والشيماء من الظباء ما كان بها كالشامة .

(٤٨) هذه الفقرة هي محلول بيتين لذي الرمة (ديوانه ٢ : ٦٦٩) وهما :

بهـا عفر الظبـاء لهـا تريب ... وآجـال مـلاطمهن شيم

كأن بـلادهن سماء ليـل ... تكشف عن كـواكبهـا غيـوم

(٤٩) أدمان : جمع مفرده أدماء وهو صفة للظبية البيضاء التي يعلوها جدد فيها غبرة .

(٥٠) في الأصل : بالحوادل ، وهو تصحيف ـ والخواذل جمع مفرده الخاذل وهي الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنهن وتقيم على ولدها .

رفع المسهم

المَناصِل[٥١] ، سَواكِنُ كُلِّ قَذَفٍ[٥٢] فَلاةٍ وَبلْدةٍ وَسْمِيَّةِ الثَّرى غَداةٍ[٥٣] ، مُعتاداتٌ[٥٤] كلَّ مُرتادِ الندى خَضِلٍ مُسْتَحْلِسٍ بَعميمِ النبْتِ مُكتَهِلِ[٥٥] ؛ يُراعي كلَّ أَحقبَ[٥٦] ذي سُفْعَةٍ[٥٧] ، أَو أَخْطَبَ ذي خُطَّةٍ[٥٨] ، ومُسجَّحٍ[٥٩] عارِي الصَّبِيَّيْنِ[٦٠] ومُرِنٍّ[٦١] الضُحى ذي جُدَّتَيْنِ[٦٢] [و][٦٣] كُلِّ أُمٍّ ساجي الطَّرفِ[٦٤]

---

(٥١) المناصل : مفرده مُنْصل وهو السيف . وصفح السيف عرضه .

(٥٢) القذف : البعيد النائي .

(٥٣) الأرض العذاة هي التي لاتسقى إلا بماء المطر . وقد جاء هذا في قول ذي الرمة :

بأرض هجان الترب وسمية الثرى عذاة نأت عنها الملوحة والبحر

(٥٤) وقد تكون : (معتاذات بكل) : أي لأئذات أو معتصمات أو مرتادات .

(٥٥) لعله مقتبس من قول ذي الرمة (ديوانه ١ : ٤٣٤) :

حتى كسا كل مرتاد له خضل مستحلس مثل عرض الليل يحموم

ومن قول الأعشى (ديوانه : ٤٣)

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل

المستحلس : المغطى ـ يقال استحلست الأرض وأحلست إذا استوى نبتها وغطاها . والمكتهل : ماعم نبته ونَوْره .

(٥٦) الأحقب من حمر الوحش هو الذي في بطنه بياض .

(٥٧) في الأصل : (شعفة) ، وهو تصحيف ـ والسفعة السواد في حمرة .

(٥٨) في الأصل : (أحطب ذي حطة) ، وهو تصحيف ـ الأخطب من الخطبة وهي غبرة ترهقها خضرة ـ والخطة العلامة .

(٥٩) في الأصل (مسحح) ، وهو تصحيف . والمسجح : المكدح المعضض .

(٦٠) في الأصل : (الصنين) ، وهو تصحيف . والصبيّان : اللحيان .

(٦١) مرن الضحى : أي ينهق في الضحى ـ وهذه الفقرة مقتبسة من قول ذي الرمة (ديوانه ٣ : ١٦٥٣) :

ترى كل شِرواط كأن قتودها على مكدم عاري الصبيين صائف

مرنّ الضحى طاو بنى صهواته روايا غمام النثرة المترادف

(٦٢) في الأصل غير منقوطة . مفردها جُدّة ، وهي خطة سوداء تكون في كتف حمار الوحش . وجاء هذا في قول الأعشى (ديوانه ١١٧) :

تراها كأحقب ذي جدتين يجمع جوناً ويجتالها

رفع المسهم

وَسنانَ يَنوءُ من ضِعافٍ فَواتِرَ ، تَسْتودِعُه الحِمى وتنصُّ إليه جيدَها بالمَناظِرِ[٦٥] ، أو مُخْرِفٍ فَرْدٍ بأعلى صَرِيمةٍ عاطفٍ تَتصدّى لأَحوى مَدْمَعِ العَيْن في فيْنانٍ من الظِلِّ وارفٍ[٦٦] . فواحِمُ المَدارَى[٦٧] مُؤَلَّلاتٌ[٦٨] حِدادُها كأنهن أَقلامٌ بِلَحْظِها يَرِدْنَ نِطافَ المَصانِعِ[٦٩] ، مُطَّرِدةٌ كالسيوفِ القَواطِعِ ، عَواقِدُ أمهاتُها من سُحْمِ القرون عِقائِصَ ، كأَنَّها مَلْوِيَّةُ الأَسوِرَةِ ، أو مَثْنِيَّةُ الأَهِلَّةِ ، كما سمعت الأول :

---

(٦٣) زيادة نظن أن السياق يقتضيها .

(٦٤) أم ساجي الطرف هي الظبية ، قال ذو الرمة :

كأنها أم ساجي الطرف أخدرها ... مستودع خمر الوعساء رخوم

ديوانه ١ : ٣٨٦

(٦٥) هذه الفقرة مأخوذة من قول ذي الرمة :

إذا استودعته صفصفاً أو صريمة ... تنحت ونصت جيدها بالمناظر

حذاراً على وسنان يصرعه الكرى ... بكل مقيل عن ضعاف فواتر

ديوانه : ٣ : ١٦٧٤ .

تنص إليه جيدها : أي تنصبه . المناظر جمع مفرده منظر ، وهو كل مكان مرتفع تنظر منه . وهنا يتكلم عن الظبية وصغيرها ، ويقول إنها اذا ماتنحت عنه ، تتطلع إليه من منظر عال حذراً عليه ، وخوفاً ، لصغره وضعف قوائمه وفتورها عن حمله .

(٦٦) وهذه الفقرة مقتبسه من قول ذي الرمة أيضاً : ديوانه ٣ : ١٦٢٧ و ١٦٣٦ .

ولا مخرف فرد بأعلى صريمة ... تصدى لأحوى مدمع العين عاطف

وأحوى كأيم الضال أطرق بعدما ... حبا تحت فينان من الظل وارف

المخرف هي الظبية التي ترعى في الخريف . تتصدى أي تتعرض والأحوى : هنا صغيرها .

(٦٧) المدارى : جمع مفرده مِدْرى ومِدْراة ومَدْرية وهو القرن ، ويجمع على (مدارٍ) أيضاً .

(٦٨) المؤلَّلة : الحادة الطرَف ، من أَلَّ الشيء تأليلاً أي حدَّد طرفه . ومنه قول طرفة بن العبد يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب :

مؤلَّلتان يعرف العتق فيهما ... كسامعتي شاةٍ بحومل مفرَدِ

(اللسان : ألل)

(٦٩) المصانع واحدتها مصنع ومصنعة ، وهي أحباس أو سدود تتخذ للماء ، أو ما يصنعه الناس من آبار وأبنية .

رفع المسهم

وقفْتُ على العُفْر في رَبعهمْ فَخِلْتُ على رأسِ كُلٍّ هِلالا[٧٠]
إذا قلتُ : هل يَرجِعُ الظاعِنو نَ تَمثَّلَ لي كُلُّ تَرْنٍ أَلالا

وَوُرْقُ الحَمائم عِواطِلُ في قَلائِدَ وعُقودٍ ، وعَوارٍ في مُعمَّداتٍ وبُرودٍ[٧١] . وكُلُّ طَروبُ الضُحى هَتوفُ العِشا[٧٢] ، تَتَرنَّمُ خِلالَ أوراقِ الغُصون كما تُقَطِّعُ الكَرائِنُ[٧٣] ، تحت السَّتائر ، أصواتَ الأغاني واللُّحونِ ، قيلتقي شَتاتُ المُتيَّم بين اللُّحون

يَصِلْنَ بِنَوْحي نَوْحَهنَّ وإنّما بَكيتُ لِشجوي لالِنَوْحِ الحَمائمِ[٧٤] [١٠٢ /

والنهارُ مُعتدلُ المِزاجِ حَرُّه وبَرْدُهُ ، ومُستقيمٌ مِيزانُ ليلهِ ونهارِهِ . ولاقُرَّ يجمدُ ، ولاحرَّ يَلفَح[٧٥] . والماءُ فِضَّةٌ بلا ذَهبٍ ، والشمسُ نورٌ بلا لَهبٍ ، وقد انْحطَّتْ عن لَفْحةِ الهَجيرِ وَوَقْدَةِ الشِّعْرى العَبُورِ ، وارتفعتْ عن خَصَرِ الشِتاء ؛ وكَوكَبُ

---

(٧٠) العفر من الظباء هي التي تعلو بياضها حمرة ، وهي أيضاً قصار الأعناق .

(٧١) كأنه نظر إلى قول الأعرابي :

تعطلن إلا من محاسن أوجه فهن عوار في الصفات عواطل
كواس عوارٍ صامتات نواطق بعف الحديث باخلات بواذل

الحماسة البصرية ٢ : ١٢٨

(٧٢) ورد هذا في بيت لأبي صفوان الأسدي :

وقد شاقني نوح قمرية هتوف العشاء طروب الضحى

. أمالي القالي : ٢ : ٢٣٧

(٧٣) الكرائن جمع مفرده الكرينة . وهي المغنية .

(٧٤) هو للبحتري : ديوانه : ٣ : ١٩٧٠ ، ومن غاب عنه المطرب ٢٧ ، والمنتحل.في الديوان ومن غاب عنه المطرب والمنتحل : وصلت بدمعي ... لالشجو الحمائم

(٧٥) لعله نظر في هذا إلى قول ابن المعتز (ديوانه : ٢٢٨) :

وقد عدل الدهر ميزانه فلا فيه حر ولا فيه قر

رفع المسهم

الجَرْباء[٧٦] تَطلُعُ في قميصِ شُعاعٍ مُذهَبِ الزِبْرِجِ[٧٧] ، ويتساقَطُ ضِياؤها خَلَلَ الأوراقِ كاللؤْلؤِ المُدَحْرَجِ . والأعشابُ غِبَّ قِطارِها كالعروسِ تَحت نِثارِها :

ذَهبٌ حيثُما ذَهبْنـــــــا ودُرٌّ حيثُ دُرْنـا وفضـةٌ في الفَضـاء[٧٨]

والجَوُّ مُغْيِمٌ وهـو من تَـلألُـؤِ الـزهر مُشمِسٌ . والليـلُ مُظلِمٌ وهـو من تضـاحُـكِ الأنوارِ مُقْمِرٌ . والريـحُ سَجْـواءُ[٧٩] الهُبـوب ، تُغـازِلُ الأرواحَ رِقَّـةً ، وتقرُصُ[٨٠] الأبشارَ خِفَّـةً ، كأنَّهـا ذيْلُ الغِلالـةِ المَبْلولُ[٨١] ، أو نَفَسُ المُستَهـام العَليلِ . فـإذا اشْتدتْ عصْفَتُها ، ومَعَجَتْ[٨٢] هبَّتُها حَسِبْتَها خَرْقاءَ ذاتَ نِيقَـةٍ[٨٣] ، وهَوْجـاءَ[٨٤] جِدَّ رقيقةٍ ، نَسَجتْ على ظُهورِ الكِثْبانِ ومُتونِ الغُدران مالا تُنَمِّقُـه الصوانِعُ في صَفْحةِ القَضيمِ[٨٥] ، ولاتُقَـدِّرُه الخوالِقُ[٨٦] على فِراءِ[٨٧] الأديمِ[٨٨] بِبَـديعِ النَّسْجِ في

---

(٧٦) ورذت كلمة (الجرباء) في الأصل غير منقوطة . والجرباء : السماء ، وكوكبها هنا الشمس . وقيل سميت كذلك لما فيها من الكواكب ، وقيل سميت بذلك لموضع المجرة ، كأنها جربت بالنجوم (اللسان : جرب) .

(٧٧) كأنه مأخوذ من قول الصنوبري :

طـالعنـا حـاجب الغـزالـة في قيص نـور مـذهب الـزبرج

(٧٨) نسب هذا البيت للصنوبري في ديوانه ٤٤٧ ـ التكملة ـ وللمعوّج الشامي في من غاب عنه المطرب : ١٩ ، وللحسين بن مطير في خزانة البغدادي ٢ : ٤٨٧ ـ وهو دون نسبة في حلبة الكميت ٢٧٤ ، وخزانة ابن حجة ٨٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٣٩٩

(٧٩) ريح سجواء : ناعمة لينة .

(٨٠) في الأصل : تقرض ، وهو تصحيف .

(٨١) لعله نظر إلى قول ابن المعتز :

ونسيم يبشر الأرض بـالقطر كـذيـل الغـلالـة المبلـول

(٨٢) معجت الريح : هبت لينة .

(٨٣) نيقة من الأنق . والأنيق هو المعجب السارّ .

(٨٤) ريح هوجاء : متداركة الهبوب ، لاتدوم على جهتها في هبوبها .

(٨٥) في الأصل : القصيم ، وهو تصحيف . وجاء هذا المعنى في قول النابغة الذبياني (ديوانه ٤٣) :

كأن مجرّ الرامسـات ذيـولهـا عليـه قضيم نمّقتـه الصـوانـع

الكَثيب ، وتَمحوهُ بإقبالِها إلى الإدْبار .
والفَصْل مُتحَبَّبٌ شَمائلُهُ ، مُتَلَوِّنٌ خلائقُهُ . بينا البرقُ ضاحِكاً اسْتحالَ باكِياً ، ووجهُ السماءِ مُستَبْشِراً راحَ ترفَضُّ دموعُه مستعبراً يَختالُ الغُصنُ الرَويُّ بِقدِّهِ ، والوردُ الجنيُّ بِخَدِهِ .

وترى الريـــــاضَ كأنهنَّ عَرائسٌ يُنقَلْنَ من حَمراءَ في صَفراءِ[٨٩]

● ● ●

إذا لَحظْتَ زاهِرَ الشَجْراءِ وجَـــدْتَـــه مُعصْفَرَ السماءِ[٩٠]
وإن شممت أَرَجَ الفَضـــاءِ ألفَيْتَـــهُ مُعَنْبَرَ الهـــواء
يجري سِلسالُ الماءِ على رَضراضِ الحَصْباء مُطَّرِداً كأنه سَبيلُ لُجَيْنٍ مُمَدَّدٌ ، أو صَفيحٌ مُجرَّدٌ ، أو مَتْنُ يَمانٍ مُهنَّد . حتى إذا ضربتِ الريحُ مَتنَه تَحلَّق[٩١] [١٠٢ / وجهُهُ ، وتحزَّزَ جريُه[٩٢] ، فانْجابَتْ أَقذاؤه وصَفتْ كأنه حَلَقُ الجَواشِنِ مَصقولاً

---

(٨٦) في الأصل : الحوالق وهو تصحيف ـ والخوالق جمع مفرده الخالقة من الخَلْق وهو التقدير ـ يقال خلق الأديم يخلقه خلقاً أي قدّره لما يريد قبل أن يقطع منه ، وقاسه قياساً محكماً قبل أن يقصه ليتخذ منه مزادة أو غيرها ـ وقد ورد هذا في قول زهير بن أبي سلمى (اللسان : خلق) :

ولأنت تفري مـــــا خلقت وبعـــ ـــض القـــوم يخلـــق ثم لايفري

(٨٧) في الأصل : تراء ، وهو تصحيف .
(٨٨) الأديم : الجلد .
(٨٩) في الأصل : عوابس ، وهو تصحيف .
(٩٠) البيتان للصنوبري .
(٩١) كلمتا (متنه وتحلق) ساقطتان من المتن ومستدركتان في الهامش ، مع إشاره التصحيح (صح) .
(٩٢) كأنه نظر في هذا المعنى إلى قول المفجع (نهاية الأرب : ٢ : ٢٧٩) :

إذا الريح نـــاغتـــه تحلّق وجهـــه دروعـــاً وضـــاءً أو تحـــزّز مِبردا

رفع المسهم

حواشيها[٩٣] ، أو متون[٩٤] المبارد مَجْلُوّاً[٩٥] نَواحيها :

مـــا إن يـــزالُ عليـــه طيرٌ كارِعٌ كَتطلُّـــعِ الحَسنـــاءِ في المِرْآةِ[٩٦]

والشمسُ يَحسُرُ مرةً لِثامُها ، وتـارةً يسيلُ غَمامُهـا ؛ فهي تُسفِرُ وتَنْتَقِبُ ، وتَبرزُ وتَحتجِبُ طِلاعَ فتاةٍ تُشرِقُ اغْتِراراً ، وتخافُ اشْتِهاراً[٩٧] :

شمسٌ تُطـــالِعُنـــا فَتمنحُنـــا نُـوراً يـلاحِظُنـــا بـــلا لَهَبِ[٩٨]

والخِلافُ[٩٩] يعقِدُ على القُضبـانِ سُموطَ دُرِّهِ ، ويفتحُ خِتـامَ الربيعِ بِمُفْتَرِّ ثغرِهِ . مُعنـدمُ القِشْرِ ، مُعَنْبَرُ النَّشرِ ، مرصَّعٌ قِشرُه بِنَـوْرٍ كأنـه لُـؤلُـؤٌ [وِ] لافٌ[١٠٠] .

---

(٩٣) لعله مأخوذ من قول البحتري (ديوانه ٤ : ٢٤١٨) :

إذا عَلتْهـا الصبـا أبـدت لهـا حبكاً مثـل الجـواشن مصقـولاً حـواشيهـا

الجواشن مفردها جوشن : وهو الدرع .

(٩٤) في متن الأصل : (أو حلق) ولكن النـاسخ صححها في الهامش فكتب فوقها (متون) مع إشارة التصحيح (صح) .

(٩٥) في الأصل : محلولاً ، ونرجح أنها مصحفة وصوابها ماكتبناه .

(٩٦) هو لابن المعتز في ديوانه ٢١٥ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧٣ ، والأوراق ٣ : ١٨١ .

(٩٧) يذكّر هذا بقول أعرابية (ورد في ديوان المعاني ٢ : ٥) :

تطـــالعنـــا الشمس من دونـــه طـلاع فتـــاة تخـــاف اشتهـــارا

تخـــاف الرقيب على نفسهـــا وتحـــذر من زوجهـــا أن يغـــارا

فتستر غرتهـــا بـــالخمـــار طـوراً وطـوراً تـزيـل الخمـــارا

(٩٨) هو لابن الرومي في ديوانه ١٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢٤٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٩ وزهر الآداب ٢ : ٢٠٩ .

في الديوان ومحاضرات الأدباء : (شمس تسايرنا وقد بعثت ضوءاً) ـ في الأزمنة والأمكنة : (ظلت تسترنا وقد بعثت ضوءاً) ـ في زهر الآداب : (ظلت تسامرنا وقد بعثت ضوءاً) .

(٩٩) الخلاف : هو شجر الصفصاف .

(١٠٠) في الأصل (لاف) دون الواو وهو تصحيف ـ والوِلاف : المتتابع اللمعان . وهذا مأخوذ من البيتين التاليين (نهاية الأرب : ١١ : ٢١٧) :

عـــود خـــلاف أتى وفـــاقـــاً من المـــلاهي بـــلا خـــلاف

مرصـــــع قشره بِنَـــــوْرٍ ألّف من لـــــؤلـــــؤ ولاف

رفع المسهم

والشقائقُ مَصفوفةٌ على الضَّواحي مَطارِدُهُ ، مَنظومةٌ في سُفوحِ الجِبالِ قَلائِدُهُ ـ ينشرُ جُمَّتَه سوداءَ ، وحُلَّتَهُ حمراءَ ، متمايلاً على قاماتِهِ الرِشاقِ ، مُتَهادياً خِلالَ الرياحِ بقُضبانه الدِقاقِ ، كأنه سَبَجٌ قَرنْتَ به عَقيقاً ، أو فَحْمٌ أشْعلتَ به حَريقاً أو أقداحُ ياقوتٍ قَرارتُها سَحيقُ مِسكٍ أذْفَرَ[١٠١] ، أو زِنْجيَّةٌ قامتْ في مُعصْفَرةٍ على ساقٍ أخضرَ ، تَتَهاداهُ الرياحُ فينثني ثُم يَستوي كأنه سَكرانُ طافحٌ[١٠٢] ، أو كما جَرَّ رُمحَهُ رامحٌ[١٠٣] . وسَقيطُ الطَلِّ عليها كأنه مواقعُ الدُموعِ في خُدودِ الخَرائدِ ، أو سقوطُ الفَرائدِ من مَناطِ القَلائدِ في ترائبِ الوَلائدِ :

شَقائقُ يَحملْنَ النَّدى فكأنَّها دُموعُ التَصابي في خُدودِ الخَرائدِ[١٠٤]

والوَرْدُ يَقْدُمُ من خَلَلِ الربيعِ الباكرِ ، وخَصاصِ الريْحانِ الزاهرِ ، يَحكي في مَعرِضِ شَجَرِه نَسيمَ سحَرِه ؛ يَحمرُّ خَجَلاً ويصفرُّ وَجَلاً ، أو يَبْيضُّ جَذَلاً ؟ مابينَ أحمرَ كالحَياءِ شِيبَتْ به الخُدودُ ، أو أصفرَ كالمُحبِّ أضرَّ به الصُدودُ ، أو [١٠٣ / أبيضَ كالنُجومِ مَطالِعُها السعودُ :

وذي لونَيْنِ نَشْرُ المِسْكِ فيه يَروقُ بحُمْرةٍ فوقَ اصفرارِ[١٠٥]

كَمَعْشوقَيْنِ ضَمَّهما عِناقٌ على حَدثانِ عَهْدٍ بالمَزارِ[١٠٦]

والنَّارَنْجُ تَطْلُعُ بينَ الأغصانِ مُتَّقِدَةَ القِشْرِ بخالِصِ العِقْيانِ،أُرجُوانيَّةَ اللَّونِ ، كا

---

(١٠١) لعله نظر إلى قول ابن دريد (ديوانه ٦٨) :

جامٌ تكوّن من عقيقٍ أحمرٍ مُلئت قرارتُه بمسكٍ أذفرِ

(١٠٢) ربما كان مقتبساً من قول ابن المعتز (ديوان المعاني ٣٣٧) :

شربتها والديكُ لم ينتبه سكران من نومته طافحُ

(١٠٣) لعله مقتبس من قول ابن المعتز (ديوانه ٢١٧) :

ولاحت الشعرى وجوزاؤها كشلِ رمحٍ جرَّه رامحُ

(١٠٤) هو للبحتري في ديوانه : ١ : ٦٢٣ .

(١٠٥) نسبا لابن المعتز في نزهة الأنام ١١٧ وهما دون عزو في نهاية الأرب : ١١ : ١٩١ .

(١٠٦) في الأصل : (عقد بالمزار) ، وهو تصحيف .

غَمَسْتَ بالدَّم قَبيعَةَ حُسامٍ مُهنَّدٍ ، أو كأنها شُموسٌ عَقيقٍ في قِبابِ زَبَرْجَدٍ ، أو الرّاحُ صِرفاً ، أو كخدٍّ[١٠٧] مُوَرَّدٍ ، أو كمِرآةٍ مَخروطةٍ من الياقوتِ على صوالِجَةِ زُمُرُّدٍ ، أو حِقاقُ مَرجانٍ مُتَرَعاتٌ من الدُّرِّ في مَلاحِفِها الخُضْرِ ، أو كُبَّةُ جَمْرٍ مَحذوفةٌ من جاحِمِ النّارِ ، أو أنهارٌ مُضرَّجَةٌ مُمَسَّكَةُ الحافاتِ والأقطارِ[١٠٨] :

أتتْ كلَّ مُشتاقٍ بريّا حَبيبِهِ
فهاجَتْ له الأشواقَ من حيثُ لايدري[١٠٩]

والأُتْرُجُّ مُتهدِّلٌ من الأشجارِ أشباهَ نَواهِدِ الأبكارِ[١١٠] كالشمس معرِضَةً في وَرْسِ الأصائلِ ، أو قَناديلَ ذهبيةٍ نيطَت بخُضْرِ السلاسِلِ :

تَخالُ بها في اخْضِرارِ الغُصو
ن نواهِدَ بين مُلاءِ القَصَبْ[١١١]

والأُقْحُوانُ ضاحِكٌ عن مَباسِمِ الثُّغورِ من كِلَّةِ الخدورِ ؛ تبدو أوراقُه كافوريَّةَ الظَّهرِ والبَطْنِ ، ولُؤلُؤيَّةَ البَهْجةِ والحُسْنِ :

تُذكِّرُنا رَيّا الأحبَّةِ كلَّما
تَنفَّسُ في جُنحٍ من اللَّيْلِ بارِدِ[١١٢]

---

(١٠٧) في الأصل : (نجد) ، وهو تصحيف . وهذا مقتبس من قول التنوخي (ديوان المعاني ٢ : ٣٢) :

إذا لاح في أشجاره فكأنه
شموس عقيق في قباب زبرجدِ
ومن أحمر كالأرجوان إذا بدا
أو الراح صرفاً أو كخدّ موردِ

(١٠٨) لعله نظر إلى هذين البيتين (مقطوعة ٢٠٣ من هذا الكتاب) :

وذكيةٍ في صفرة الدينارِ
مجدولةِ الحافاتِ والأقطارِ
يُغني عن المصباحِ ضوءُ شعاعِها
فكأنما هي كُبةٌ من نارِ

(١٠٩) هو لأبي هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني ٢ : ٣٢ .

(١١٠) هذا شبيه بقول أبي العلاء السروي (المقطوعة ٢٠٩ من هذا الكتاب) :

متهدلات الرياض كأنها
فوق الغصون نواهد الأبكارِ

(١١١) نسب للمفجع (يرجع إلى المقطوعة ٢١٠ من هذا الكتاب) .
في الأصل : القضب ، وهو تصحيف . والقصب هنا : ثياب من الكتان رقاق ناعمة .

(١١٢) هو للبحتري في ديوانه ١ : ٦٢٣ .

والبَنَفْسجُ يَـأْرَجُ بِـذَكاء الوردِ ، ويَعرِضُ بِصبغـة اللاَّزَوَرْدِ ، أو قَرصِ التَجْميشِ في صَحْنِ الخدِّ[113] :

كأنّهـا فـوقَ طـاقـاتٍ ضَعُفْنَ بهـا أوائـلُ النّـارِ في أطرافِ كَبريتِ[114]

والنَّرْجِسُ الغضُّ يـزهـو في مَقـاطِعِـه كأنّهنَّ عيـونٌ مـالهـا هُـدُبُ[115]

أو أجفـانُ فِضّـةٍ أحـداقُهـا من ذَهبٍ ، أو أقـداحُ يـاقـوتٍ مَخروطَـةٍ من لُؤلُؤ [١٠٣ / رطبٍ[116] ، أو فُصـوصُ دُرٍّ أبيضَ حـولَ مَصـوغِ تِبْرٍ أصفرَ على قضيبِ زَبَرْجَدٍ أخضرَ ، أو رواصِدُ عيونِ الرُّقباءِ لزيـارة الأحِبّـاءِ ، أو كَواكِبُ تـألّقتْ في صفاءِ هواءٍ على صَحْنِ سماءٍ :

طَلَعْن نُجـومـاً خِـلالَ الريـاض مـابينَ زُهرةَ والفَرْقـدِ

سَهَرْنَ قِيـامـاً على سـاقِهـا ونِمْنَ وقـد قَطَفتْهـا يَـدي

والسُّوسَن مَسبوكةٌ وَرَقاتُه ، مُتَراكِبةٌ طَبقـاتُـه ، كأنّـه شقَقٌ صينيٌّ الحريرِ المُمَهّدِ على قُـدودٍ رابيـةٍ من خُضرِ الزَبَرْجَـدِ . ليِّنُ المَسِّ ، عَبِقُ المِشمِّ ، خَضِلُ الوَرَق ، كأنه من رِقّته وِشاحٌ ولنفحته[117] نضـاحٌ ، كَهُـدْبِ الوَشْيِ المبلولِ أو نسيم السَّحَر المَطْلولِ .

---

(١١٣) لعله مقتبس من قول الوزير المهلبي ـ نهاية الأرب ٢ : ٢٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤١٢ .

كأنمـا شُعـل الكبريت منظره أو خـد أغيـد بـالتجميش مقروص

(١١٤) اختلف في نسبته . والذي عليه شبه الإجماع أنه لابن المعتز وهو في ديوانه : ٣٠٤ . وتنظر المقطعة (١٨٣) في كتاب المحبوب حيث ورد هذا البيت وذكرنا التخريج بتفصيل .

(١١٥) نسب هذا البيت للمعذل في هذا الكتاب ـ المقطوعة ١٦٦ ـ

(١١٦) كأنه نظر إلى قول الصنوبري :

كأنمـا النرجس في روضـه إذا ثنتـه الريـح من ترب

أقـداح يـاقـوت تعـاطيكهـا أنـامـل من لـؤلـؤ رطبِ

(١١٧) النفحة : الرائحة الطيبة .

كأنّ أوراقَــه في كل شــارِقــةٍ على الميادين أذنابُ الطَواويسِ[118]

والآذَرْيُونُ يشُدّ الليلُ أزرارَه ، ويفتحُ الصبحُ أبْصارَه[119] كأنه كأسٌ عقيقٍ بقرارةِ[120] مِسك سَحيق ، أو نُقطةُ مِسك في خدٍّ مُتيَّمٍ ، أو إيماضُ بارِقةٍ في غَيْمٍ أسحمَ ، أو دارَةُ سَبَجٍ في صَحيفةِ زِبْرِجٍ :

أزرارُ ديباجٍ إذا الليلُ دَجا وهُنَّ في الصبح عيونٌ ساميَهْ

والجُلَّنارُ مشبعُ الصِبْغَةِ قانِئُ الحُمرةِ مُضرَّجٌ بالدَّمِ كمنحَرِ البَدَنِ ، أو قواريرِ خمرٍ عاقَرت ساحةَ الدَنِّ :

يَدعو إلى وَردةٍ مُوَرَّدةٍ حمراءَ مصبوغةِ القواريرِ

إذا وَنَتْ في الأكفِّ حَثْحَثَها للسيرِ نَطَّاقةُ المَزاميرِ

فثارَ لِلَّهو والهوى رَهَجٌ تَحسَبُه وقعةَ المغاويرِ

فكم قتيلٍ على الكؤوسِ بها وكم جريحٍ بجنْبِ مَأسورِ

حتى إذا خَلَفَ الاعتدالَ الربيعيَّ الاعتدالُ الخريفيُّ ، فانْثنت القُضبانُ مُتساقطةً والثمارُ متهدِّلةً والفواكهُ يانِعةً متلوِّنةَ الأصباغِ مَنفوضةَ [١٠٤ /

---

(١١٨) هو للأخيطل الأهوازي في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ ، والتشبيهات ٢٩٦ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٦١ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٧٥ ، والمستطرف ٢ : ١٨٥ . ونسب لابن المعتز في من غاب عنه المطرب ٣٥ ، ونزهة الأنام ١٤٥ ، وليس في ديوانه ـ ونسب لأبي نواس في حلبة الكميت ٢٤٩ ، ومطالع البدور ٢ : ١١٢ وليس في ديوانه وورد مع بيت تقدمه في هذا الجزء من الكتاب ـ المقطوعة : ١٩٥ .

(١١٩) يمكن أن تكون كلمتا : (الليل) و (الصبح) منصوبتين كظرفين ، ويكون الضمير في (يشد) (ويفتح) عائداً إلى الآذريون .

(١٢٠) وقد يكون : بقراره مسكٌ . ولعله مقتبس من قول ابن المعتز :

وحُمِّل آذريونةً فوق أذنه ككأس عقيق في قرارتها مسك

الأزهارِ ، وعادت بعد بشاعتها شهية[١٢١] ، وغِبَّ مماتها فخمةً متصلةً أنابيبُها بالأفنانِ أعطافِها وحَواشيها ، كأنَّها أشربةٌ واقعةٌ دون أوانيها[١٢٢] ؛ قد أماعَها الحرُّ بلَفحاته ، وعقدَها القرُّ بنَساته ، وأنْضجتْها الشمْسُ ، وصبغَها القمرُ ، فهي ظروفُ هواءٍ على صُباباتِ نور ، أو أوعيةٌ مِلاءٌ مِن الضَرَب المنْثور ، طالَعكَ[١٢٣] الزعفرانُ غريبَ الوجهِ والبَنانِ أنيقَ الوقتِ والأوانِ في أغْشيةِ المُصْمَتِ الأزرقِ ، كأنها نُصولُ السِهام أو تَخطيطاتُ الأَلِفاتِ على الأكمامِ . فإذا وَهَتْ حروفُها واتّسعَ بأعاليها فتوقُها ، زَافَتْ[١٢٣] كألْسنة الحيّاتِ مذعورةً ، أو أعرافِ الخيلِ منشورةً ، أو شوكِ الإبر مُضمّخاتٍ بصُفرة فاقعةٍ ، أو حُمرةٍ قانيةٍ ، كأنهنَّ حياءً تحمرُّ أو مخافةً تصفرُّ :

حُمْراً وصُفراً في تَراكيبها ... كأنها تَخْجَلُ أو تُذعَرُ

قد ذكرْنا بعضَ نُعوتِ الربيعِ في صُدور المقَالةِ قولاً منثوراً ، ونحن مُتْبعوها بجميع صفات فصْلِه وسَحائبِه وبُروقِه ورُعودِه وأنهارِه وغُدرانِه ومَصانعِه وملاءتِه وأزاهيرِ فَضائِه وسَجْسَجِ هوائِه شيئاً فشيئاً مُبوّباً مُرتّباً ؛ وبالله الحولُ والقوةُ والتوفيقُ .

---

(١٢١) وردت كلمة شهية في الأصل (سهية) بالسين المهملة . ونعتقد أنها مصحفة وينبغي أن تكون (بهيّة) ، والبهاء هو مقابل البشاعة .

(١٢٢) لعله نظر في هذا إلى قول المتنبي (ديوانه للبرقوقي ٤ : ٤٩٠) :

لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفن بلا أواني

(١٢٣) هذه الجملة هي جواب (إذا) : حتى إذا خلف الاعتدال ...

(١٢٣) في الأصل : راقت . ونرجح أنها كما ثبتناها ـ ومعنى زافت : استدارت ودفع مقدم بعضها بمؤخر بعضها الآخر ، وتتابعت . قال أبو ذؤيب :

وزافت كموج البحر تسمو أمامها ... وقامت على ساق وآن التلاحق

(اللسان : زيف) .

رفع المسهم

أبواب الكتاب[1]

الـــباب الأول : في الربيع .

الـــباب الثاني : في البرق .

الـــباب الثالث : في الغيم والرّعد والمطر[2] .

الـــباب الرابع : في الغُـدرانِ والجَـداوِل وتـدريـجِ الريـاحِ إيّـاهـا وتركيب السماء ونُجومها[3] .

/ ب] الـــباب الخامس : في جَرْيِ الماء بين الخُضَر .

الـــباب السادس : في تفتُّح الأنوار والأكِمَّةِ[4] .

الـــباب السابع : في باكُورة الخِلافِ .

الـــباب الثامن : في سُقوط الطلِّ على الأنوار[5] .

الـــباب التاسع : في اهْتِزاز الأوراق بالأغصان .

الـــباب العاشر : في تَمايل الأغصان وتعانُقِها[6] .

الـــباب الحادي عشر : في طلوع الشمس من خَلَلِ الأوراق .

---

(١) في الأصل بعض التبـاين في ترتيب الأبواب بين هـذا الفهرس ، وبين مـا هو قـائم فعلاً داخـل الكتاب . وقد عدلنا ترتيب الفهرس فجعلناه مطابقاً لما في المتن .

(٢) كلمة (والمطر) ساقطة من الفهرس وهي موجودة في المتن .

(٣) وردت في الفهرس كلمـة (والجـدران) بعـد كلمـة (الغـدران) . وقـد اغفلنـاهـا إذ لا معنى لوجودها في المتن (والنجوم فيها) .

(٤) لفظة (والأكمة) زيادة في المتن .

(٥) في المتن : في سقوط الطل على الورق .

(٦) في المتن : في تثني ....

رفع المسهم

الـــباب الثاني عشر : في تَناثُر النوّار وغشيانه الأنهارَ[٧] .

البـــاب الثالث عشر : في تنزُّه العينِ في الربيع .

الـــباب الرابع عشر : في رِقّة النسيم .

الـــباب الخامس عشر : في الشّقائق .

الـــباب السادس عشر : في البَنَفْسَج .

الـــباب السابع عشر : في الورد .

الـــباب الثامن عشر : في الأُقحُوان .

الـــباب التاسع عشر : في النَّرجِس .

الـــباب العشرون : في اليـــاسَمِين والخُزَّمِ ، واللَّيْمُـــو ، وورقِ العَصْفَر والباقِلَّى والنَّبْقِ .

الـــباب الحادي والعشرون : في النَمّام والشّاهَسْفَرم[٨] .

الـــباب الثاني والعشرون : في الخِيرِيِّ .

الـــباب الثالث والعشرون : في السُّوسَن .

الـــباب الرابع والعشرون : في النارِنْج .

الـــباب الخامس والعشرون : في الأُتْرُجِّ .

الـــباب السادس والعشرون : في الآذَريون .

الـــباب السابع والعشرون : في البَهار .

الـــباب الثامن والعشرون : في الجلّنار .

الـــباب التاسع والعشرون : في التُفاح .

الـــباب الثلاثون : في السَّفَرْجَل

---

(٧) كلمتا : وغشيانه الأنهار : زيادة في المتن .

(٨) في الأصل : شاهفرم ، بإسقاط حرف السين ، وهو خطأ .

رفع المسهم

الـــباب الحادي والثلاثون : في الآس .

الـــباب الثاني والثلاثون : في اللينوفر[٩] .

الـــباب الثالث والثلاثون : في الزَّعفَران .

الـــباب الرابع والثلاثون : في مَشموم الطيبِ والمِســكِ والعنــابِرِ والكـوافيرِ والأعـواد ، والغَـوالي ، وعـدِّ أَسـاميهـا في العربيــة وتحقيق اشتقاقِها وشواهِدها من أَشعار العرب .

البـــاب الأول
في الربيع[١]

- ١ -

أنشد عليّ الأَسواري* هذه المَقْطوعةَ :

[ب] أَوائــلُ رُسْــلٍ للربيــع تقـــدَّمتْ ... على حُسن وجـهِ الأَرض خَيْرَ قُـدومِ

فراقَتْ لهـا بعــد المَمات حَــدائـقٌ ... كـــواسٍ ، وكانتْ مِثـــلَ ظَهر أَديمِ

كأَنَّ اخْضرارَ الروضِ والنَّـوْرُ طـالـعٌ ... عليـــــه ، سماءٌ زُيِّنتْ بنُجـــومِ

إذا افتضّهـا لحـظُ البصير بلحظـةٍ ... تـــوهَّمهـــا مَفروشـــةً برُقـــومِ

تَردَّتْ بظــلٍّ دائمٍ وتَضـــاحكتْ ... بضحـــكِ بُروقٍ في بُكاء غُيـــومِ

فـأَوْردَهـا فحـلُ السحـاب عَرائسـاً ... ضِعـافَ القِـوى من مُرْضَـعٍ وفطيمِ

كمثـلِ نَشـاوى الراحِ يَلثِمُ دائبـاً ... إذا الريـحُ جـادتْ بنتهـا بنَسيمِ

---

(٩) ويقال له النَّيْلُوفَر كما يقال له : النَّيْنُوفَر أيضاً .

(١) هذا العنوان ساقط في الأصل ، وقد زدناه تمشياً مع فهرس الكتاب المثبت في أوله .

- ١ -

* الأسواري : هو أبو الحسن علي بن محمد بن بن المرزبان الأسواري من أصبهان . كان أحد الزهاد والمشهورين بالصلاح (ت : ٣٢٨) .

رفع المسهم

- ٢ -

الخليع :

ضَحِكت ضواحي الأرض لما رَقْرَقَتْ ظهر انَهُنَّ مـــــدامـــعُ الأنـــواءِ
فترى الريـــــــاضَ كأنَّهن عَرائسٌ يُنْقَلْنَ من صَفراءَ في حمراءِ

- ٣ -

البَسّامي :

أما ترى الأرضَ قد أعطتْكَ زهرتَها بِخُضْرَةٍ واكتسى بالنَّوْرِ عاريها[1]
فللسماءِ بكاءٌ في جـــوانِبِهـــــا وللربيعِ ابتســامٌ في نـواحيهـا[2]

- ٤ -

الزاهي وأحسنَ فيه :

هـــذا الربيعُ وهـــذه أنـوارُه طابتْ ليالِيـه وطـابَ نهارُهُ

- ٣ -

نسب للبسامي في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، ولابن المعتز ـ وقيل للبسامي ـ في حلبة الكيت ٢٧٥ . ولابن المعتز في ديوانه ٣٢٧ ، ومن غاب عنه المطرب ١٨ ، ودون نسبة في المستطرف ٢ : ١٨٣ ، والبصائر والذخائر مجلد ٢ قسم ٢ : ٧٤٤ .

(١) في البصائر : (أعطتك عذرتها) . في المستطرف : (مخضرة واكتسى) .

(٢) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب ، وحلبة الكيت (.. في حدائقها وللرياض ابتسام) .

- ٤ -

نسبت في تتمة يتيمة الدهر ٤٧ ، إلى أبي الغنائم بن حمدان الموصلي ، وجاء فيه : « .. وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن حفص العمروي التوقاتي أن السري الرفاء أورده في كتابه ـ كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ـ لأبي القاسم الزاهي .

رفع المسهم

دُرِّيَّـــةٌ أَنـــوارُه فِضيَّـــةٌ أنهـــارُه ذهبيَّـــةٌ أشجـــارُهْ[1]

١٠٦ / ا] مُتـــأرِّجٌ نَشَـواتُـــه متبلّـــجٌ ضَحَـواتُـــه متبرِّجٌ أسحـــارُهْ[2]

والمـــــاءُ فِضيُّ القميصِ مُفَرْوَزٌ بِبَنَفْسـجٍ والـــلازَوَرْدُ شِعـــارُهْ

والسَّرْوُ مَمـــدودُ القـوام كأنَّـــه قـــدُّ القَنـــاةِ يصفـــهُ أنهـــارُهْ[3]

وترَّنمتْ عُجْمُ الطيـــورِ كأنهـــا سِرْبُ القِيـــان ترنَّمتِ أوتـــارُهْ[4]

فـاشربْ على ورد الخـدودِ بجَنبِـه وردُ الربيـــع تَحُفُّـــه أنـــوارُهْ

مِن كلِّ أحـــورَ كالقَضيب مُنعَّمٍ قـد شَـدَّ خَوْطَ قـوامـه زُنَّـارُهْ[5]

يَسقيكَهـــا من كفِّـــه وبِطَرْفـــه أضعـافَ مـا قـد أسكَرتْـه عُقـارُهْ

مُتـدَلِّـلٌ من عِقـدِهِ بـدرُ الـدُجى مُتَهلِّـــلٌ وظـــلامُـــه أزرارُهْ

- ٥ -

الصنوبري :

---

(١) في تتمة يتيمة الدهر :

(فضيـــة أنهـــاره ذهبيـــة أزهـــاره دريـــة أنـــواره)

(٢) في تتمة يتيمة الدهر : ورد على هذا النحو :

(متبلـج غـــدواتـــه متبرج ضحـواتـــه متـــأرج أسحـــاره)

في الأصل : (متبرج صحواته) وهو تصحيف لا معنى لـه ، ومفسد للقافيـة ، ونشواته جمع مفرده نَشوة ونِشوة وهي الريح الطيبة .

(٣) في الأصل : (مقدود) : وهو تصحيف ، ونرجح أن تكون اللفظة كما ثبتناها ـ في تتمة اليتيمة : (ممتد القوام ...) . وفيه : (الفتاة تشقه أنهاره) .

(٤) في تتمة اليتيمة : (شرب) ، وهو تصحيف .

(٥) في اليتيمة : (من كف أحور) .

- ٥ -

هي في ديوانه ٤٢ ـ ٤٣ ـ ينظر فيه التخريج ـ وتضيف إليه المصادر التالية : تاريخ دمشق لابن عساكر ـ مخطوطة دار الكتب الظاهرية ـ ٢ : ٥٩ الأبيات (١ ـ ١٠ و ١٣) . ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٣ (١ ـ ٥) ، ومن غاب عنه المطرب ١٩ (١ ـ ٥ و ١٣) .

رفع المسهم

إنْ كان في الصيف رَيْحانٌ وفاكهةٌ ... فالأرضُ مُستَوْقَد والجو تَنُّورُ[1]

وإن يكُنْ في الخريف النخلُ مُختَرفاً ... فالأرضُ محصورةٌ والجوُّ مأسورُ[2]

وإن يكنْ في الشتاء الغيمُ متّصلاً ... فالأرض عُريانةٌ والجوُّ مقرورُ[3]

ماالدهرُ إلاَّ الربيعُ المستنيرُ إذا ... جاء الربيعُ أتاكَ النَّوْرُ والنُّورُ[4]

فالأرضُ ياقوتةٌ والجوُّ لُؤلُؤةٌ ... والنَّبتُ فَيْروزَجٌ والماءُ بَلُّورُ[5]

لا تعدَمُ الأرضُ كأساً من سَحائبه ... فالنبتُ ضَرْبانِ : سَكرانٌ ومَخْمورُ[6]

فيه جَنى الورد مَنضودٌ مُورَّدةٌ ... به المَجالسُ ، والمَنْثورُ مَنْثورُ[7]

هذا البَنَفْسجُ ، هذا الياسَمينُ وذا الـ ... ـنَّسْرينُ، ذا سُوسَنٌ بالحُسن مَشهورُ[8] [١٠٦

حيثُ التفتَّ فقُمريٌّ وفاختَةٌ ... وبُلبُلٌ وَوَراشينٌ وزَرْزورُ[9]

وقد نسبت الأبيات (١ ـ ٥) للمعوج الشامي في حلبة الكميت : ٢٧٤ .

(١) في من غاب عنه المطرب : (أثمار وفاكهة) .

(٢) في حلبة الكميت :

(وإن تكن في الخريف الدوح مذهبة ... فإن أوراقها بالريح منثور)

في الديوان ، ومحاضرات الأدباء ، ومن غاب عنه المطرب : (فالأرض عريانة والجو مقرور)

في ابن عساكر : (فالأرض محسورة) .

(٣) في الأصل : (في السماء) ، وهو تصحيف وصوابه في المصادر التي ذكرناها .

في الديوان : (فالأرض محصورة والجو محصور) . في ابن عساكر والمحاضرات ومن غاب عنه المطرب : (فالأرض محصورة والجو مأسور) .

(٤) في الديوان والمحاضرات : (أتى الربيع) .

(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : (الأرض ياقوتة) .

(٦) في الديوان وابن عساكر : (مايعدم النبت) .

(٧) في الديوان وابن عساكر : (فيه لنا الورد) ـ في الديوان : (منضود مؤزّر ما) . في الديوان وابن عساكر : (بين المجالس) .

(٨) في ابن عساكر : (قد قربا فالحسن ...) . في الديوان : (في الحسن مشهور) .

(٩) في الديوان : (فيه تغني وشفنين وزرزور) . في ابن عساكر : (تفنيان وشفنين) .

رفع المسهم

يَطيبُ حولَ صَحاريه المَقامُ كما ... تطيبُ في غيرِهِ الحاناتُ والدُّورُ[10]
في كلِّ ظَهرٍ علونا فيه دَسْكَرَةٌ ... وكلِّ بطنٍ هبطنا فيه ماخورُ[11]
تَبارَكَ اللهُ ما أحلى الربيعَ فلا ... يَغْرُرْ مُقايِسَهُ بالحسن تَغريرُ[12]
مَن شَمَّ ريحَ نحياتِ الربيع يَقُلْ ... لا المِسكِ مسك ولا الكافورُ كافورُ

- ٦ -

آخر :

هذا الربيعُ من الجِنانِ هَديَّةٌ ... ونَديمُ كأسِكَ من نِتاج الحُورِ
لك نُزْهَتانِ : مَحاسِنٌ ومَناقِبٌ ... إنْ لم تَلَذَّ فلستَ بالمَعْذورِ
فالوردُ في خُضر القُموعِ كأنه ... وَرْدُ الخُدود بِخُضرةِ التَّعذيرِ

- ٧ -

آخر :

قَهْقَهَ نَوْرُ الربيع فاسْتبشرْ ... واكْتَستِ الأرضُ مُطرِفاً أخضرْ[1]
ترى رَبيعاً نُوَّارُه ذهبٌ ... ماءُ لُجَيْنٍ حَصْباؤه جَوْهرْ
عطَّلَ صبّاغُه الخدودَ بما ... وَرَّدَ من صِبْغِها وما عَصْفرْ

---

(١٠) في الديوان وابن عساكر :
(تطيب فيه الصحارى للمقيم بها ... كما تطيب له في غيره الدور)

(١١) في الديوان : (في كل أرض هبطنا ..... في كل ظهر علونا ...) .
الدسكرة : بناء للأعاجم حوله دور للهو وللشراب . والماخور : مكان الشراب .

(١٢) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب : (تَغْرُرْ فقائسُه بالصيف مغرور) .

- ٧ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٨ .

(١) في نهاية الأرب : (زهر الربيع) .

رفع المسهم

لابسُ قُمصٍ من العَقيـــــــق على غَـــلائـــلٍ من زَبَرْجـــــدٍ أخضرْ[٢]

- ٨ -

الخبزأرزي :

هـذا الربيـعُ من الجنّـــات مُستَرَقٌ ففيـه من صِفَـــة الجنّـــات تَمثيـلُ
فـالـوردُ من وَجنـة المَعْشوق صِبْغتُـه والطيبُ من نَكْهـةِ المعشوق مَعلـولُ
وردُ الخُـدود مَصـونٌ ليس يقطفُـه إلاّ العيـونُ ووردُ الروض مَبـــذولُ [١٠٧
طيبوا فما طيبٌ هـذا الفصل مُـدَّغَمٌ يخفى ، ولا فَضلُ هـذا اليومِ مَجهولُ
أمّـــا النهـــارُ فـلا حرٌ ولا خَصَرٌ والليـلُ لا قِصَرٌ فيـــه ولا طـــولُ
فـلا البَنـــانُ عن التَّجْميش منقبِضٌ ولا العِنـــاقُ لِكَرْب الحرِّ مَمْلـــولُ
طـابَ الهـواءُ لتعـديـل الهـواءِ بـه فَلِلَّـــذَاذاتِ في الأرواح تَعـــديـلُ
فَشَيِّعـوا يـومَكم واسْتَقبلـوا غَـــدَهُ فَقِسمـةُ العيش تَعجيـلٌ وتَـأْميـلُ
ومـــا انْتظـــارُكُمُ والعيشُ مُقتبـلٌ والـــوردُ مُبتسِمٌ والروضُ مَطلـــولُ

- ٩ -

غيره :

اخضَّرتِ الأرضُ واصفَّرتْ وقـــد لَبست ثـوبَ النضـارةِ أشجـارُ البســاتينِ
والروضُ مُبتهِـجُ ، والمـــــاءُ مُطّردٌ والنَّـوْرُ مُفتَرَشٌ وســطَ المَيـــادينِ
والـوردُ أطيبُ شَمَّـامـــاً ورائحـــةً من مِسك تُبَّتَ أو من عَنبر الصين[١]

---

(٢) في الأصل : (قيص) ، وهو تصحيف . وصوابه في نهاية الأرب .

- ٩ -

(١) في الأصل : (تنبت) ، ولعله كما ثبتناه .

رفع المسهم

أمَا ترى الطيرَ قد غنَّتْ وقد طربتْ تحكي بِنغْمتها وَزْنَ الدَّساتينِ[٢]

- ١٠ -

الصنوبري :

أمـــا ترى جـــواهِرَ الأَنْـــواء أَلَّفَهـــا مُـــؤَلِّفُ الأَنـــداءِ
مـــاشِئْتَ من يـــاقـوتـــةٍ حمراءِ فيهـــا ومن يـــاقـوتـــةٍ صفراءِ
قـــد فُصِّلَتْ بِـــدُرَّةٍ بيضـــاءِ زَهراءَ مِثـــلِ الـــزهرةِ الـــزَّهراءِ[١]
فـــإن لَحظتَ زاهرَ الشَّجْراءِ أَلفيتَـــه مُعَصْفَرَ السماءِ[٢]
وإن شَمِمْتَ أَرَجَ الفضـــاءِ وجـــدْتَـــه مُعَنْبَرَ الهـــواءِ
/ ب] في ذَهبِ التُربُ لُجَيْنُ المـــاءِ يَجري على زُمُرُّد الحصبـــاءِ

---

(٢) في الأصل : الدسابين ، وهو تصحيف . والدساتين جمع مفرده : الدَّستان : وهو في اصطلاح أصحاب الموسيقى الوتر من العود أو ما يقابله في الآلات الأخرى .

- ١٠ -

ورد البيت السادس في ديوان المعاني ١ : ١٢ مع ثلاثة أشطار على هذا النحو :

وروضـــة أريضـــة الأرجـــاء
من ذهب الـــزهر لجين المـــاء
يجري على زمرد الحصبـــاء
كا نفضت جـــونـــة الحـــواء

وكذلك وردت في تكملة ديوان الصنوبري ـ إحسان عباس ـ : ٤٤٩ .

(١) في الأصل : (قد فضلت) وهذا تصحيف .

(٢) في الأصل : (الصحراء) . وقد سبق أن ورد هذا البيت والبيت الذي يليه في مقدمة المؤلف .

رفع المسهم

الباب الثاني

في البرق

ـ ١١ ـ

أنشدَ لبعض العرب ، وهو نادرٌ ماقيل فيه :

ألا يـاسَنـا برقٍ عـلا قُلـلَ الحِمى ليهنِـــــكَ من برقٍ عليٍّ كريمُ[1]

ـ ١١ ـ

هما لفتى أسير من بني نمير ، مع خبر عنه : في أمالي القالي ١ : ٢٢٠ ، وديوان المعاني ٢ : ١٩١ ، ومصارع العشاق ٢ : ١٠٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠٣ ، والزهرة ٢٢٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٩ ، وسقط الزند ٤ : ١٥٥٢ ، والمخصص ٩ : ١٠٢ ؛ وهما لغلام من بني كلاب في الحماسة البصرية : ٢ : ٩١ ، ومجالس ثعلب ١١٣ ، والأشباه والنظائر ٢ : ١٥٧ .

ونسبا إلى محمد بن مسلمة في اللسان : (لهن) وفي (قذى) : محمد بن سلمة .

(١) في القالي واللسان ، وديوان المعاني ، ومصارع العشاق ، وسقط الزند ، وشرح شواهد المغني : (على قلل) ـ في الزهرة : (على فلك) ـ في مجالس ثعلب ، والقالي ، والحماسة البصرية ، واللسان ، وشواهد المغني ومصارع العشاق (لَهِنَّكَ) بفتح اللام وكسر الهاء .

وفي تأويل القول : (لهنّك) وجهان وقد ذكرا في معظم كتب اللغة ومنها اللسان قال : « وقولهم لهنك » فكلمة تستعمل عند التوكيد . وأصله لأنك ، فأبدلت الهمزة هاء ، كما قالوا في إياك ، هياك ، وإنما جاز أن يجمع بين اللام وإنّ ، وكلاهما للتوكيد ، لأنه لما أبدلت الهمزة هاء زال لفظ إن فصار كأنه شيء آخر .... ـ والتأويل الثاني : لله إنك ـ « وأنشد الكسائي » :

لَهِنَّـــكِ من عبسيـــة لـــوسميـــة على هفـــوات ، كاذب من يقـــولهـــا

وقد أراد لله إنك من عبسية ، فحذف اللام الأولى من لله والألف من إنك ، كما قال الآخر :

لاهِ ابنَ عمك والنّوى تعدو

أراد : لله ابن عمكَ ، أي والله ، والقول الأول أصح » .

وقد وردت اعتراضات على التأويل الثاني منها ماجاء في نوادر أبي زيد ، قال : « قال أبو الحسن : أما قول أبي حاتم في الأبيات التي فيها « لَهِنك » يريدون فيما ذكر : لله إنك فليس

رفع المسهم

لمعت اقْتِــذاءَ الطَيرِ والقــومُ هجَّــع فهيجَتَ أوجــاعــاً وأنت سليم[٢]

- ١٢ -

آخر ، وهو من البديع :

نــارٌ تُجــدِّدُ للعِيــدان نَضْرَتَهــا والنــارُ تلفــح عيــدانــاً فتحترقُ[١]

بشيء عند أصحابه البصريين ، لأنه حذف مخل بالكلام وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم المجرور إلا الهاء . وهذا لايجوز عند أهل العربية ولا نظير له ... » .

(٢) في ديوان المعاني : اقتداء الطرف . في القالي واللسان وخزانة البغدادي ومجالس ثعلب ، وشرح شواهد المغني ، والحماسة البصرية : اقتذاء ـ بالذال المعجمة ـ في ديوان المعاني ، والزهرة ، وشواهد المغني ، والقالي واللسان (لهن) وسقط الزند ، ومجالس ثعلب فهيجت اسقاماً : في الأشباه والنظائر ، والحماسة البصرية ، ومصارع العشاق ، واللسان (قذي) : (فهيجت أحزاناً) ، في سقط الزند وديوان المعاني : وأنت سقيم .
اقتذاء الطير : فتحها عيونها وتغميضها لتجلو قذاها وليكون أبصر لها .

- ١٢ -

هو لعدي بن الرقاع في الحماسة البصرية ٢ : ٣٤٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٨ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٨٣ ، ودون نسبة في التشبيهات ٦٢ ، والوحشيات ٢٧٩ ، والمخصص ٩ : ١٠٢ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤١ ، وثمار القلوب ٥٨٢ ، وأمالي القالي ١ : ١٨٠ ، والحيوان ٤ : ١٥٥ ، وصفة الجزيرة ٢٣٢ ، ونهاية الأرب ١ : ١١٠ وهو لابن ميادة في سمط اللآلي ١ : ٤٤٥ ـ وينظر فيه التخريج والتعليق ـ

(١) في الوحشيات ، والحماسة البصرية ، والحماسة الشجرية ، ومحاضرات الأدباء والسمط : نار يعاود منها العود جدته .وفيها ماعدا السمط (والنار تسفع ...) في زهر الآداب : (تجدد للعينين نضرتها) . في القالي : تُجدِّدُ للعيدان تُضرمها . في نهاية الأرب : (والنار تشعل) ... في ثمار القلوب : (تشعل أحياناً ...)
ومعنى البيت : إن نار البرق تجيء بالغيث فيجدد النبات نضرته ، ويعيد إليه خضرته بينما النار الحقيقية إذا ماأصابت العيدان أحرقتها .
ولأبي تمام في هذا المعنى قولُه :

يــاسهم للبرق الــذي استطــارا بــات على الرغم الــدجى نهــارا
آض لنــا مــاءً وكان نــارا أرضى الثرى وأسخــط الغبــارا

رفع المسهم

- ١٣ -

أعرابي :

وكم دونَ ليلى من بَريـقٍ كأنـــه سُيَيْفٌ ولكن لم يُسـلَّ من الغِمْـــدِ
يُضيءُ ويَخفى تـــارةً فكأنـــه تَقَطُّعُ لمعِ النـار في طَرَفِ الـزَّنْـدِ

- ١٤ -

أنشد الجاحظ لحُميْد بن ثور :

أرِقْتُ لبرق آخِرَ الليـــل يلمـــعُ سرى مَوْهنـاً دوني يَهُبُّ ويهجـعُ[1]
خفـا كاقْتِـذاء الطير والليـلُ ضـاربٌ بـأرواقِـه والصبـحُ قـد كاد يَسطـعُ[2]

- ١٥ -

وأنشد أيضاً :

- ١٤ -

البيتـان دون نسبـة في : البيـان والتبيين ـ سنـدوبي ـ ٢ : ٢٢٩ ، التشبيهـات ٦٠ ، والـزهرة ٢٣٠ ، وأمالي القالي ١ : ١٧٩ .

والبيت الثاني لحميد بن ثور الهلالي : ديوانه ١٠٧ من جملة ١٩ بيتاً ، واللسـان (ضرب) و (قـذى) ، والأساس والتاج (قذى) ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٠٠ .

(١) في البيان والتبيين ، والتشبيهات ، والقالي : سرى دائباً فيها ... في الزهرة : (سرى دائبـاً فيا نهب ونهجع) .

(٢) في البيان والتبيين ، والتشبيهات ، والزهرة : (سرى كاحتسـاء الطير ..) في القـالي : (سرى كاقتذاء ...) في ديوان حميد ، والأساس : (سرى كاقتذاء الطير والليل مدبر بجثمـانـه ...) في الأزمنة والأمكنة : (خفا ... والليل ملبس بجثمـانـه ...) في اللسـان (ضرب) : (سرى مثل نبض العرق) وفيه (قذى) : (خفا .. والليل واضع) .

- ١٥ -

هما في البيان والتبيين ٢ : ٢٢٩ ـ سنـدوبي ـ و ٢ : ٣٢٨ ـ هـارون ـ وأمـالي القـالي ١ : ١٧٩

رفع المسهم

أشـاقَـكَ برقٌ آخرَ الليـل لامِـعُ وكلُّ حجـازيٍّ لـه البرقُ شـائـقُ[1]
سرى كاختِساء الطير والليلُ دونـه وأعـلامُ سلمى كُلُّهـا والأسـالِـقُ[2]

- ١٦ -

١ / ١] جحظه :

ألا أيُّهـا البرقُ الـذي صـابَ ودقُـه وسـارتْ بـه في الجـانبين الجَنـائِبُ
إذا أنتَ رَوَّيتَ المطيرة مثلمـا رَوِينـا بـه خَمْراً فحقُّـكَ واجِبُ

- ١٧ -

آخر :

رُبَّ ليـلٍ أرِقتُ فيـه لبرق ضـاحـكٍ في ظـلام ليـل عَبـوسِ
لاح في أفقـه فخلتُ سنـاه لَهَبـاً سـاطعـا بـأعلى وَطيس[1]

والتشبيهات ٦٣ ، الزهرة : ٢٣٠ ، والصناعتين : ٩٨ ، ومعجم البلدان (الحجاز) .
والبيت الأول في الحماسة الشجرية ٢ : ٥٨٨ ، واللسان (أبل) البيت الثاني ، وكذلك في التاج .

(١) في الأمالي للقالي ، والحماسة الشجرية : (بدا البرق من أرض الحجاز فشاقني)
في الزهرة ، والبيان والتبيين ، والتشبيهات ، (بدا البرق من نحو .....)
في الصناعتين ومعجم البلدان ، (سرى البرق من نحو .....)

(٢) في القالي ، والبيان ، والزهرة ، والشجرية ، والتشبيهات ، واللسان ، والتاج :
(بدا مثل نبض العرق والليل دونه) ـ في الصناعتين : (سرى مثل نبض العرق والبعد دونه) في القالي ، والبيان ، واللسان : (وأعلام أُبلى) ، في التاج : (وأعلام أُبلِ) . في الزهرة ، والتشبيهات : وأعلام نجد . في الصناعتين : (وأكناف لبنى دوننا) ... في اللسان والتاج : (فالأصالق) .

- ١٧ -

(١) الوطيس : التنور .

رفع المسهم

- ١٨ -

آخر :

أرِقتُ لبرق سَرىَ مَـــوْهِنـــــا خفيـاً كغمـزِكَ بـالحـاجبِ[1]
كأنَّ تـــــألقَـــــه في السما يـــدا كاتبٍ أو يـــدا حـــاسِبِ

- ١٩ -

وأما قول امرىء القيس :

أصـاحِ ترى برقـا أريـك وَميضَـهُ كلمـعِ اليـــدين في حَبِيٍّ مكلَّـلِ

- ٢٠ -

فتفسيره قول الكميت :

كما انتظر المُسْنِتـــــــونَ الربيـــــعَ أوْمَضَ برقـــاهُ ثم اسْتطـــارا

- ١٨ -

هما في سمط اللآلي ١ : ٤٤٤ منسوبين إلى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . وقد علق الميني عليهما في هامش الصفحة بقوله : « إنها لأبي محمد التيمي من قصيدة يقولها في عمرو بن مسعدة ، وذلك قبل أن يخلق عبد الله . وهي ٢٣ بيتاً عند الحصري ٣ : ٢٥٠ ... والبيتان نسبهما الصولي في أدب الكتاب أيضاً إلى التيمي ... » .
والبيتان دون نسبة في التشبيهات ٦٠ ، وأمالي القالي ١ : ١٨٠ ، ونهاية الأرب ١ : ٨٩ ، والزهرة ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(١) في نهاية الأرب : (غدا موهناً) . في الزهرة (أعني على بارق ناصب خفي كلمحك بالحاجب) . في جميع المصادر المذكورة : (خفيٍ) .

- ١٩ -

هو في ديوانه ١٣٦ ، وشرح المعلقات للشنقيطي ٩٠ .

- ٢٠ -

أسنت القوم : أجدبوا .

رفع المسهم

وإذا أومض البرق مَثنى مثنىً فهم لايشكّـون في الغيث ، ويَشـدّون الرِّحـالَ للنجعة وتَتَبُّعِ مَساقِط القطرِ ومواقعِ الكلأ . وعلى ذكر البرق قد

- ٢١ -

هَفا أبو الفتح عُثمانُ بن جنيّ في تفسير قول المتنبي[1] :

تَبُـلُّ خـديَّ كلمـا ابتسمت من مطر بَرقُـهُ ثنـايـاهـا

- ٢٢ -

وبيانه قول ابن الرومي :

/ ب] وواضـحٍ بـارِدٍ بـه شَنبٌ يَعْرقُ من شـامَ برقَـه مطرهْ[1]

ينبت لألاؤه عـذوبَتَـه وليس يُخفي [نسيمـه] خصرَهْ[2]

- ٢١ -

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، من أئمة الأدب والنحو المشهورين ، له شعر ، كما أن له مصنفات كثيرة (ت : ٣٩٢) .

البيت في ديوانه بشرح ابن جني ٣ الورقة ٤٩٠ ، وشرحه للبرقوقي ٤ : ٥١٤ . والإبانة ٤٧ .

(١) وهفوة ابن جني هي أنه فسر هذا البيت بقوله : « وقد دل في هذه الأبيات على أنها كانت متكئة عليه ، وعلى غاية القرب منه » مع أن جميع شراح ديوان المتنبي فسروه بما معناه : إن دموعي تنهمر على خدي كلما ابتسمت لي . فكأن دمعي مطر برقه بريق ثناياها .

وقد ذكر النقاد القدامى أن المتنبي أخذ هذا المعنى من قول الخبزأرزي :

ومن طـاعتي إيـاه أمطر نـاظري لـه حين يبـدي من ثنـايـاه لي برقـا

كأن دمـوعي تبصر الـوصـل هـاربـاً فمن أجـل ذا تجري لتـدركـه سبقـا

- ٢٢ -

هما في ديوانه : ٣ : ٩٣٧ .

(١) في الديوان : ومضحك واضح به ...) . في الأصل : (يفرق) ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (يبعث) ، ونظنها تصحيفا ؛ لذلك ثبتنا رواية الديوان ـ في الأصل : (يخفى بقاؤه خطره) وفيها تصحيف بيّن ، لذلك ثبتنا ما جاء في الديوان .

رفع المسهم

- ٢٣ -

وذكر أبو الفتح أيضاً ، في آخر كتاب المُعرّبِ في القوافي ، في قول بعضِ الخوارج يذكر الحَجّاج بن يوسف :

ولا الحجاج عَيْنَيْ بنتِ ماء تُقَلِّبُ طرفَها حَذَرَ الصُقور

أنه ذليل . وحمله على معنى قول الله عز وجل : ﴿ ينظرون من طرف خفي ﴾[1] . أي نَظَراً بذُلٍ واستِكانة ؛ واستشهدَ به عليه .

وهذا البيت قد أنشده الرواة في كتب المعاني ، وفسروه مُصححاً :

أن طيورَ الماء مُنْسَلِقَةُ الأجفان بلا أهدابٍ . وكان الحجاجُ مُنسَلِقَ الأجفانِ بلا أهدابٍ .

- ٢٤ -

آخر :

- ٢٣ -

البيت لإمام بن أقرم ، في كتاب سيبويه ١ : ٢٥٤ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٨٦ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، وأمالي ابن الشجري : ٣١٠ ، والمخصص ١٣ : ٢١٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ : ٧ وفيه خبر هذا البيت مع أبيات ثلاثة أخر .

ويورد النحاة هذا البيت في نصب (عيني بنت ماء) شاهداً على الذم بإضمار فعل قبله .

(١) سورة الشورى ـ الآية ٤٥ ـ وتمامها ﴿ وتراهم يُعرَضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طَرف خفي ؛ وقال الذين آمنوا إنّ الخاسرين الذين خَسِروا أنفسَهم وأهليهم يومَ القيامةِ ، ألاَ إنّ الظالمين في عذاب مُقيم ﴾ .

- ٢٤ -

نسبت إلى محمد بن صالح العلوي في أمالي القالي ٣ : ١٨٦ ، والأغاني ١٥ : ٨٤ و ٨٥ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٢٦ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٤٢٠ ، وأنوار الربيع ٤ : ٩١ ، وتزيين الأسواق ١٢٨ ، والمرقصات والمطربات ٥١ .

رفع المسهم

وبدا له من بعد ما انْدَملَ الهوى ... برقٌ تتابعَ مَوْهِناً لمعانُهُ[1]
يَبدو كحاشيةِ الرِداء ودونه ... صعبُ الذُرا مُتَمَنِّعٌ أركانُهُ[2]
فالنارُ ما اشتملتْ عليه ضُلوعُه ... والماءُ ما سَحَّت به أجفانُهُ[3]

- ٢٥ -

عروة :

[١ / ١] ألا لا أريدُ السيرَ إلا مُصاعداً ... ولا البرقَ إلا أن يكونَ يَمانيا[1]
على مِثلِ ليلى يقتلُ المرءُ نفسه ... وإن كنتُ من ليلى على اليأس ثاويا[2]

- ٢٦ -

ابن المعتز :

وهي دون نسبة في : مصارع العشاق ١ : ١٧٠ و ٢٤٤ ، وفي البداية والنهاية ١١ : ٢٩٣ ، ومحاضرة الأبرار ٢ : ٢٣٥ ، وعوارف المعارف : ٥٢٥ ـ ٥٢٦ .

(١) في البداية والنهاية : (من بعد ماانتقل ...) في الحماسة البصرية ، والبداية والمصارع : (تألق موهناً) .

(٢) في البداية : (لحاشية) ، وهو تصحيف . وفيه : (اللواء ودونه) . في الأغاني ٨٤ : (متمنعاً ...) .

(٣) في القالي : (فالوجد ماشتملت) .. في الأصل : (ظلوعه) ، وهو تصحيف . في القالي والبداية ومحاضرة الأبرار ، والمصارع ، والحماسة البصرية ، وأنوار الربيع ، والوفيات : (ماسمحت به) . في الأغاني ٨٤ : (ماجادت به ...) .

- ٢٥ -

هما من جملة (٦) أبيات للمجنون في ديوانه للوالبي : ٢١ ، وديوانه لفراج ٣٠٨ ، والبيتان في الزهرة : ٣٤٩ دون نسبة .

(١) في الديوانين : (ألاالأحب) ... وفيهما وفي الزهرة : (مصعّداً) . في الزهرة : (أن يلوح يمانياً) .

(٢) في الزهرة : (وإن كنت عن ليلى على النأي) . وفيه وفي الديوانين : (طاويا .) .

رفع المسهم

إذا تفرّى البرقُ فيهـــا خلتَـــه بطن شجـاع في كثيب يَضْطَرِبُ[1]
وتـــارةً تبْصِره كأنـــه أبلـقُ مـــالَ جُلُّـــه حين وَثَبُ[2]
وتـــارةً تخـــالُـــه إذا بَـــدا سَلاسِـلاً مَصقـولـةً من الـذهب[3]

- ٢٧ -

وأخذ البيتَ الأوسطَ من قول عروة :

- ٢٦ -

هي له في ديوانه ١٦ من قصيدة تعد (٣٦) بيتاً ، وفي الأوراق ٣ : ١٤٩ ، وأمالي القالي : ١ : ١٨٠ ، والتشبيهات ٦٠ ـ ٦١ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٧٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤١ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٣٦ ، وأسرار البلاغة ١٥٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٩٠ والبيتان (١ و ٣) في المصون : ٤٩ .

(١) في الديوان والأوراق : (إذا تعرى) بالعين المهملة . وتغرّى بمعنى انشق ـ وفرى البرق يفرى فرياً : تلألأ في السماء (اللسان : فرا) ـ في القالي ، والحماسة الشجرية ، والتشبيهات ، ونهاية الأرب ، ومعاهد التنصيص ، ورد هذا البيت على النحو التالي :

تحسبـــه فيهـــا إذا مـــاانصـــدعت أحشـــاؤهـــا عنـــه كثيبـــاً يضطرب

(٢) وفي هذه المصادر أيضاً : (وتارة تحسبه)

(٣) وفي هذه المصادر أيضاً :

حتى إذا مـــارفـــع اليـــوم الضحى حسبتـــه ســـلاســـلاً من الـــذهب

وفي زهر الآداب :

وتـــارة تحسبـــه كأنـــه ســـلاســـل مصقـــولـــة من الـــذهب

- ٢٧ -

هو عروة بن الورد بن زيد العبسي . من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها . كان يتولى أمر الصعاليك والفقراء لذلك لقب بعروة الصعاليك .

البيتان في ديوانه ـ عبد المعين ملوحي ـ : ٥٥ ، وديوانه ـ المكتبة الأهلية ببيروت : ١٠ وهما من جملة (١٦) بيتاً ، ووردا منسوبين له في شروح سقط الزند السفر الثاني ـ القسم الثاني : ٨٣٨ .

رفع المسهم

ألمْ تـــأرقْ لبرق بـــاتَ يسري بـــأكنـــاف الأراكـــةِ مستطيرِ[1]
تكشُّفَ عـــائـــذٍ بَلقـــاءَ تَنْفي ذكـورَ الخيـلِ عن وَلـــدٍ صغيرِ[2]

- ٢٨ -

وأنشدَ أبو الفرج الأصفهاني لبعض إماء العرب :

أَتِرْبَيَّ من عُليـــا تميم بن عـــامرٍ أجـــدّا البُكا إن التفَرُّقَ بـــاكِرُ[1]
أَتِرْبَيَّ عـــاقتني نـــويّ عن نَـــواكما وشِعْبٌ هـوىً قـد بـان لي مُتشـاجِرُ
ألا تريـــانِ البرقَ بـــاتَ كأنـــه روامـــحُ شُقرٌ تَتقيَّـــهِ الحـــوافرُ
فمـــا مُكثُنـــا دام الجميـلُ عليكُما بِنعمانَ إلاّ أن تَرُدَّ الأبـــاعِرُ[2]

- ٢٩ -

الحسن بن وهب

---

(١) في الأصل : ألم تألق ، وهو تصحيف . ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

أرقت وصحبتي بمضيـــق عمـــق لبرق في تهـــامـــة مستطير

(٢) في الأصل : يكسف عائدا ، وهو تصحيف صححناه من الديوان وشروح السقط في الديوان : (... عن ولد ، شفور) .
وقد شبه الشاعر البرق حينا يظهر بين الغيوم السود ، بفرس بيضاء ترفع يديها وتشفر برجليها ، فيظهر سواد بطنها .

- ٢٨ -

ورد البيتان (١ و ٤) في الأغاني ٢ : ١٢٦ ، ولباب الآداب ٤١٦ منسوبين لامرأة من العرب أيضاً .

(١) في اللباب : (أتربي من عليا هلال بن عامر) ـ في الأغاني : (أتربي من أعلى معد هديتا .) في الأصل : أجد و (بالأفراد) ، وهو تصحيف .
(٢) في الأغاني واللباب : (... بثهلان إلا أن تزم الأباعر .)

رفع المسهم

أمِـــا ترى البـــارِقَ اليماني حقـاً يَقينـاً لقـد شَجـاني
ذكَّرني عـــارِضيْ سُعـــادٍ تلـــكَ التي فـــاقَتِ الغَـواني [١٠٩ /
ففـــاضَ دمعي وأسْلَمَتْـــهُ لِلـوجْـدِ عيْنـانِ تَـذرِفـانِ
حبيبـــةٌ لي مُنِعْتُ منهـــا فـــلا أراهـــا ولا تَراني

- ٣٠ -

وقد استعار أبو تَمّام لفظَ البرق ، وركَّب من البرق معنى اخترعَه فقال :

بَرقٌ إذا برقُ غيْثٍ بـات مُخْتَطِفـاً للطَّرْف أصبحَ لـلأعنـاقِ مختطفـا

إلاّ أن في لفظـه كُلفـةً . ولسهولـةِ الألفـاظ ، وائْتِلاف مَراتِبهـا ، والْتِحـام أجزائها ، وتناسُبِ أبعاضِهـا مـدخلٌ في جوْدَة الشِّعرِ ، وبَراعَـة النَّظمِ . ألا ترى فيما أنشده الرواة كم بين قول امرئ القيس :

- ٣١ -

كأنّيَ لم أركبْ جَـواداً لِلـذّة ولم أتَبَطَّنْ كاعِبـاً ذاتَ خَلخـالِ
ولم أسْبَـأ الـزِقَّ الرَوِيَّ ولم أقـلْ لخيلِيَ كُرّي كَرَّةً بعـد إجْفـالِ

- ٣٢ -

وبين قول عبدِ يَغوث الحارثيّ :

- ٣٠ -

ديوانه ٢ : ٣٧٢ .

- ٣١ -

ديوانه : ١٤٣ .

- ٣٢ -

☆ هو عبد يغوث الحارثي ـ وفي نسبه بعض خلاف ـ شاعر قحطاني جاهلي مشهور ، من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام ، وفارس سيد في قومه . يقال إنه أدرك الإسلام .

رفع المسيهما

كأنّيَ لم أركبْ جَـــواداً ولم أقـــلْ لِخيلِيَ كُرِّي نَفِّسي عن رِجـــالِيـــا
ولم أسبـــأِ الـزِقَّ الرَوِيّ ولم أقـــلْ لأَيْسار صـدقٍ عَظِّموا ضوءَ نـارِيـا[1]

- ٣٣ -

وقال عبدُ الله بنُ المعتز في قول أبي تمام :
جعلتَ الجـــودَ لألاءَ المَســـــاعي وهـــل شمسٌ تكـونُ بـلا شُعـــاعِ
كاد البيتُ يكون جيداً لو لم يقلْ لألاء .

- ٣٤ -

/ ا] وعلى هذا أنشد خالدُ بنُ كُلثوم* بشارَ بنَ بُرد قولَ المجنون :
ألا إنّما ليلى عصـــا خَيْـزُرانـــةٍ إذا غَمـزوهـــا بـــالأَكُفِّ تَلينُ[1]

هما له في شرح اختيارات المفضل ٢ : ٧٧٣ من قصيدة تبلغ أبياتها (٢٠) ـ ينظر التخريج فيه ، وفي سمط اللآلي ٣ : ٦٣ .

(١) في الاختيارات : (أعظموا) . والأيسار : هم الذين يضربون القداح .

☆ ويلاحظ أنه لم يذكر الفرق بين القولين : قول امرئ القيس وقول عبد يغوث ، ولعل الناسخ قد سقطه ، أو أن المؤلف ترك للقارئ أمر المحاكمة والحكم .

- ٣٣ -

ديوانه : ٢ : ٣٣٩ .

- ٣٤ -

☆ خالد بن كلثوم الكلبي راوية عاصر جريراً والفرزدق ، وورد ذكره في الأغاني والنقائض .

هو في ديوانه للوالبي : ١٩ من جملة (١١) بيتا . وديوانه لفراج ٢٦٤ ، والعقد الفريد : ٥ : ٤١٥ ، والتشبيهات ٣٩٢ ، ومحاضرات الأدباء : ٢ : ١٣٧ ـ وينظر التخريج في ديوانه لفراج . وهو لكثير عزة : في ديوانه لإحسان عباس ١٧٦ من جملة (٧) أبيات وفيه تخريج مفصل .

(١) في محاضرات الأدباء : (إذا غمزتها الكف فهي تلين) .

- ٤٠ -

رفع المسهم

- ٣٥ -

فقال بشارٌ : لو كان قال : عَصاً من زُبْدٍ لكان جافياً من بعدِ ذكر العصا . هلاّ قال كما قلتُ :

وحَـوْراءِ المَـدامـعِ من مَعَـدٍّ كأنّ حـديثهـا ثَمَرُ الجِنـانِ[1]
إذا قـامتْ لِسُبْحَتهـا تثنّت كأنّ عِظـامَهـا من خَيْـزُرانِ[2]

- ٣٦ -

ابن الدمينة :

ذَكَرتُـكِ والنَّجْمُ اليَماني كأنّـه وقد عـارضَ الشِّعْرى قَريعُ هِجانِ[1]

- ٣٥ -

هما له في ديوانه ٤ : ١٩٨ ـ وهما مع قول بشار في بيت المجنون في : الكامل ٢ : ٤٩٧ ، وأمالي المرتضى ٢ : ١٥٠ ، والمختار من شعر بشار : ٣٤ ، والخصائص : ٢٩ ، والبيان والتبيين ٣ : ٦٢ ، والصناعتين ١٦١ ، وزهر الآداب ١ : ٥٢ ، والموشح : ٢٤٧ و ٢٤٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٣٧ ، والتشبيهات : ٣٩٢ ، والأغاني ٣ : ٢٨ (دون عزو) .

(١) في الديوان وزهر الآداب ، والأغاني : (ودعجاء المحاجر) . في الكامل والموشح ٢٤٨ : (وبيضاء المحاجر) ـ في الموشح : ٢٤٧ : (وبيضاء المدامع) ـ في أمالي المرتضى ، ومحاضرات الأدباء : (قطع الجمان) .

(٢) في أمالي المرتضى ، والمختار : (إذا قامت لمشيتها) ـ في زهر الآداب ومحاضرات الأدباء : (إذا قامت لحاجتها) ـ في أمالي المرتضى : (كأن قوامها ...) .

- ٣٦ -

وردت الأبيات الثلاثة (١ و ٢ و ٣) في جملة (١١) بيتاً في الحماسة البصرية ٢ : ١٥٤ منسوبة لابن الدمنية ـ وقد نقلها الأستاذ أحمد راتب النفاخ إلى ديوان ابن الدمنية ـ القسم الثالث والمتضمن لروايات أخر لقصائد في الديوان ـ الديوان : ١٧٠ ـ ١٧١ .

(١) في البصرية : (قرين هجان) . والنجم اليماني : هو سهيل ـ والقريع : هو الفحل من الإبل ـ الهجان : الإبل البيض .

فقلتُ لأَصحابي ، ولاحت غَمامَةٌ بنَجدٍ ، أَلا لِلَّهِ ما تَريانِ
فقالوا نَرى بَرقاً تَقَطَّعُ دونَه من الطَّرفِ أبصارٌ إليه رَواني[٢]
فكم شامَ ذاكَ البرقَ من مُتَرَدِّدٍ حبيبٍ ، وجَفْنا عَيْنِه هَمِلان

الباب الثالث
في الغَيْم والرَّعْدِ والمطَرِ

- ٣٧ -

العلويَ الحِمّاني :

باتتْ سَواريها تَمَخَّضُ في رَواعِدِها القواصفْ
فكأنَّ لمعَ بُروقِها في الجوِ أسيافُ المُثاقِفْ[١]
ثم انْبَرتْ سُحباً كبا كيةٍ بأربعةٍ ذَوارفْ[٢]

---

(٢) في البصرية والديوان . (فقالا نرى ...) في الأصل : (من البرق) ، وقد رجحنا رواية الحماسة البصرية وثبتناها هنا .

- ٣٧ -

هي له في البصائر والذخائر ١ : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ في جملة (٢٣) بيتاً ، وفي أمالي القالي : ١ : ١٧٧ ـ ١٧٨ (٧ أبيات) ، والتشبيهات ١٩٩ (٧ أبيات) ، والبيت الثاني فيه أيضاً : ٦٢ ، والبيت الثالث في الديارات : ١٥٢ . وينظر العدد الثاني من المجلد الثالث من مجلة المورد : شعر الحماني ـ وقد وردت بعض أبيات من هذه القصيدة في كتاب المحبوب ـ المقطعة رقم (٣٤٤) .

(١) في المصادر المذكورة : (وكأن) .

(٢) في المصادر المذكورة : (سحاً) . وهذا البيت في الديارات مختل الوزن والمعنى لسقوط لفظة (كباكية) منه . .

رفع المسهم

- ٣٨ -

التَّنوخيُّ في الرعدِ : [١١٠ / ب]

ورعـــــدةٍ كقـــــارئٍ مُتعْتِـــعِ أو خـاطبٍ لَجْلَـجَ لَمّـا أن خطبْ
كأســـــدٍ يَـــزأرُ أو جَنـــــادلٍ تَصطـــكُّ أو أمـواجِ بحرٍ تَصطَخِبْ

- ٣٩ -

ابنُ هَرْمة ، في تَشبيههِ ، وأحسنَ :

أَلَمْ تَـــــأرقْ لضـــــوءِ البُر قِ في أَسحَمَ لمّـــــــــــاحِ
كَـــأعنـــاقِ نِســـاء الهِنـ ـــدِ قـــد شِيَبتْ بـأوضـاحِ

- ٤٠ -

الحُسينُ بنُ مُطَيْر الأَسَدي :

- ٣٨ -

البيتـان دون نسبـة في مسامرة الضيف بمفـاخرة الشتـاء والصيف : ٥٢ . وقـد كرر القـاضي التنوخي هذا المعنى في قوله : ـ محاضرة الأدباء ٢ : ٢٤٨ .

أو قـــــارئ أمّ بقـــــوم فجهر متعتعـــــــــاً من أنف ومن حصر

- ٣٩ -

هما له في ديوانه ٨٨ من كلمة تعد (١٣) بيتاً ، وفي الحيوان ٦ : ١٢٦ .

- ٤٠ -

هي له في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٨ (من جملة ١٥ بيتـاً) ، ومعجم الأدبـاء ١٠ : ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٣ (١١ بيتـاً) ، وأمـالي القـالي ١ : ١٧٧ ، وديوان المعـاني ٢ : ٦ (٨ أبيـات) والشعر والشعراء ١ : ٣٨ (١٥ بيتاً) ، البيتان (١ و ٢) في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، والحماسة البصريـة ٢ : ٣٠٥ ، والأغاني ١٤ : ١١٤ ، وطبقات ابن المعتز : ١١٨ ، والبيت الثاني في أنوار الربيع ٦ : ١٢٤ .

رفع المسهم

مُستضحِـــكٌ بلـــوامـــعٍ مُستعبرٌ بمـــدامـع لم تَمْرِهـــا الأقـــذاءُ
فلـــه بـــلا حُـــزْن ولا بمسرَّةٍ ضَحِـــكٌ يـؤلفُ بينـــه وبكاءُ[٢]
غُرٌّ مُحَجَّلَـــةٌ دَوالِـــحُ ضُمِّنتْ حَمـلَ اللِّقـاحِ وكلُّهـا عَـذراءُ[٣]
سُحْمٌ فهن إذا كظمْنَ فـــواحِمٌ وإذا ابْتَسمْنَ فـــإنهنَّ وِضـــاءُ[٤]

- ٤١ -

آخر :

ومصـــابُ غـــاديـــةٍ تَســحُّ ذَوارِفَ الـــدمـــعِ الهَمـــولِ[١]
وتقـــــاطرتْ منشـــورةً أشبـــاهَ أعرافِ الخُيـــولِ[٢]

- ٤٢ -

ابن المعتز :

---

(١) في طبقات ابن المعتز : (مستعبر بمدامع مستضحك بلوامع) . في معجم الأدباء : (مستبصر بمدامع) . في ديوان المعاني : (بدوامع) .

(٢) في الأزمنة : (ودون مسرة) . في القالي ، والحماسة البصرية ، والأغاني وطبقات ابن المعتز : (ضحك يراوح ...) . في محاضرات الأدباء : (ضحك إذا أبصرته) .

(٣) في ديوان المعاني : (روائح ضمنت حفل ..) . في معجم الأدباء : (دوالج) .

(٤) في الأزمنة ، وديوان المعاني : (وإذا ضحكن فإنهن وضاء) .

- ٤١ -

(١) المصاب : من صاب المطر : انصب ـ الغادية : السحابة التي تنشأ غُدوة ، وقيل : السحابة التي تنشأ فتمطر غدوة .

(٢) الأعراف : مفرده عُرف : هو منبت الشعر والريش من العنق في الديكة والخيل وغيرها .

- ٤٢ -

هو في ديوانه ٤ : ٥٥ مع بيت تقدمه هو :

- ٤٤ -

رفع المسهم

نَثَرتْ أوائلُهـــا حَيـــاً فكأنـــه نَقْـــطٌ على عَجَـلٍ ببطْنِ كتـــابِ

- ٤٣ -

أوسُ بن حَجَرَ☆ :

يـاهـل تَرى البرقَ لمـا شبَّ أرَّقَني في عـارِضٍ مُسْتَطيرِ المُـزْنِ لَمَّـاحِ[1]

بكرت تعير الأرض ثـوب شبـاب رجبيـة محـودة التسكاب

وفي أسرار البلاغة ١٥٩ .

- ٤٣ -

☆ هو أوس بن حجر بن مالك التميي . شاعر جاهلي من كبار شعراء بني تميم ، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى . عمر طويلاً ، ولم يدرك الإسلام ، شعره رقيق وفيه حكم وأمثال .

اختلف في هذا الشعر ، فبعضهم يرويه لعبيد بن الأبرص ، وبعضهم يرويه لأوس بن حجر ، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير . وجاء في الأغاني « أن الأصمعي كان يعزوه لأوس ، وبعض علماء الكوفة لعبيد » فهو لأوس : في ديوانه ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ ، والأبيات (٤ و ٥ و ٧) : في الشعر والشعراء ١ : ١٦٠ ، و (٤ و ٧) في الأغاني ٩ : ٥ و ٦ . و (٤ و ٦) : في مقاييس اللغة : ٣ : ٥٨ و ٢ : ٣٩٨ والرابع في الزاهر : ١ : ١٣٦ ، والخامس في اللسان (دحا) وجاء فيه : « وهذا البيت نسبه الأزهري لعبيد » .

وهو موجود في ديوان عبيد ٧٥ ـ ٧٦ ماعدا البيت الخامس ، وهو له ماعدا الثاني في أمالي القالي ١ : ١٧٧ وشعراء النصرانية : ٦١٣ ، والبيتان (٤ و ٧) : في التشبيهات : ١٦٣ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٧٠ . والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٦١ ، والحيوان ٦ : ١٣٢ وجاء فيه : « لعبيد أو أوس » ، و (٣) في اللسان (شطب) و (٤) (هدب) و (٧) (قرح) وورد دون عزو عجز البيت الأول في اللسان (لمح) ، والبيت (٧) في مقاييس اللغة ٥ : ٣٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٧ ، و (٤ و ٧) في ديوان المعاني ٢ : ٤ .

(١) في القالي وديوان عبيد وديوان أوس وشعراء النصرانية : (يامن لبرق أبيت الليل أرقبه) . في ديوان عبيد : (من عارض كبياض الصبح ...) . في القالي وديوان أوس وشعراء النصرانية : (كضوء الصبح ...) .

- ٤٥ -

رفع المسهم

تَهْدي الجَنوبُ بأولاه وناءَ بِهِ ... أعجازُ مزنٍ بسحّ الماء دَلاّحِ[٢]
كأن رَيِّقَه لما علا شطِباً ... أقرابُ أَبْلَقَ ينفي الخيلَ رمّاحِ[٣]
[١/ا] دانٍ مسفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه ... يكاد يدفعُه من قامَ بالرّاحِ
ينفي الحصى عن جديدِ الأرض مبتركا ... كأنه فاحصٌ أو لاعبٌ داحِ[٤]
كأنما فيه لمّا الرعدُ فجَّرَهُ ... دَهْمٌ مَطافيلُ قد هُمّت بإرْشاحِ[٥]
فمن بِنَجْوتِه كَمَنْ بعقوته ... والمُسْتَكِنُّ كمن يمشي بِقِرْواحِ[٦]

- ٤٤ -

والسحابُ إذا أَلَّفتهُ الصَّبا وأَلْقحتْهُ الجنوبُ ، ومَرَتهُ الشَمال ، فالمطر سَحٌّ طَبَقٌ . ولهذا قال الهُذلي عبدُ بني الحَسْحاس☆ :

(٢) في ديوان أوس : (هبت جنوب بأعلاه ومال به) . في ديوان عبيد : (هبت جنوب بأولاه ومال به) . في الديوانين : (يسحُّ الماء) . في الأصل (بأولاها) وقد ثبتنا رواية ديوان عبيد فذكرنا الضمير .
هدى هنا : سار . وفي الحديث (واهدوا بهدي عمّار) : أي سيروا بسيرته ، وهدى أيضاً تقدّم (اللسان : هدى) .

(٣) في اللسان : (كأن أقرابه لما علا ....) وشطب : اسم جُبل .

(٤) في الديوانين والقالي واللسان(ينزع جَلد الحصى أجش مبترك) .

(٥) في الديوانين والقالي ومقاييس اللغة : (كأن فيه عشاراً جِلّة شُرُقاً شعثاً لهاميم ..) .
الإرشاح : يقال أرشحت الناقة : إذا اشتد فصيلها وقوي .

(٦) في الديوانين والقالي : (فمن بنجوته كمن بحفله) . في الأغاني : (فمن بحفله كمن بنجوته) وقال : « ويروى بحفشه » . في شعراء النصرانية : (فمن بحوزته كمن بعقوته) النجوة : ما ارتفع من الأرض . والعقوة : مجتمع الماء . والمستكن : هو الذي في مسكنه وبيته . والقرواح : الأرض المستوية الظاهرة الخالية .
ومعنى هذا البيت : أن المطر قد عم المرتفعات والمنخفضات وأدرك الناس الذين في بيوتهم وخارج بيوتهم .

- ٤٤ -

☆ عبد بني الحسحاس : اسمه سُحَيْم ، وقيل حية . كان عبداً أسود نوبياً ، وكانت به لكنة

رفع المسهم

مَرَتــــه الصَّبــــا وزَهَتْــــه الجَنــو ب وانْتَجفتْــهُ الشِّمال انْتِجــافــا[1]

- ٤٥ -

وهـذا على طبع البقـاع . ألا ترى أن أبـا كبيرٍ* جعل الشّمالَ قـاشِعـةَ السحـاب فقال :

فتركتُهُمْ جَـزَراً كأنْ سحــــابــــةً صــابتْ عليهم وَدْقُهــا لم يُشمَـلِ[1]

أعجمية . وهو شاعر رقيق . تآمر عليـه قومه بعـد أن أطـال التشبيب بنسـائهم . عـاش حتى أواخر خلافة عثمان . ويروى أن النبي ﷺ تمثل بقوله (كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا) .
البيت في ديوانه : ٤٧ من كلمة تعـد (٣٢) بيتـاً . ودون عزو في : وصف المطر والسحـاب : ٧٠ ، ومجـالس ثعلب : ٣٥٠ ، والمخصص ٩ : ١٠٣ ، والأزمنـة والأمكنـة ٢ : ٨٣ ، ومحـاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، واللسان والتاج (نجف) .

(١) في الديوان : (... وانتحته الجنوب) . في اللسان والتاج : (... ورفتـه الجنوب) . في وصف المطر ومحاضرات الأدباء : (نحتـه الصبـا ومرتـه) . وقـد ورد هـذا البيت في الـديوان موزعاً صدره وعجزه في بيتين من القصيدة هما :

مرتــــه الصبــــا وانتحتــــه الجنــو ب تَطْحَرُ عنــه جهــامــاً خفــافــا
فلمــــا تنــــادى بــــأن لا يرا ح وانتجفتــه الريــــاح انتجــافــا

مرتـه : مسحتـه ليـدرّ كما يمسح ضرع الـدابـة . طبق : عـامّ وشـديـد . زهتـه : سـاقتـه . انتجفتـه : استفرغته .

- ٤٥ -

☆ في الأصل : (أبا كثير) ، وهو تصحيف . أما أبو كبير فاسمه عـامر بن الحُليس الهـذلي ، وهو شاعر فحل من شعراء الحماسة . أدرك الإسلام وأسلم .
البيت لـه في شرح ديـوان الهـذليين : ٢ : ٩٥ من قصيـدة تعـد (٤٨) بيتـاً ، والأزمنـة والأمكنـة ٢ : ٣٤٣ .

(١) في شرح ديوان الهذليين : (حتى رأيتهم كأن سحابة ....) .

- ٤٧ -

- ٤٦ -

وجعلها النابغة[1] مستدرة مستديمة فقال :

أو مثلُ مَشي أُسود الطَلِّ أَلْثَقَها يومُ رَذاذٍ من الجوزاء مَشمولُ[2]

- ٤٧ -

وبه اقتدى البحتري فقال :

قُلْ للسحابِ إذا حَدتْهُ الشَّمْأَلُ وسرى بليلٍ ركبُهُ المتحمِّلُ

وأَغزرُ السحابِ مانشأً عن يمين القِبْلةِ . ويقولون : إنها لاتَسْودُّ إلاَّ من ريِّها .

/ ب] أخبرني أبو سعيد[1] عن أبي بكر بن دُريد قال : كان مُعَقِّر بنُ حمارٍ البارقي[2] في

- ٤٦ -

(١) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه : ٢٥٧ من قصيدة في (٢٣) بيتاً وفي سيرة ابن هشام : ٣ : ١٢٠ . وليس موجوداً في ديوان النابغة .

(٢) في الديوان : (الظل) : وهو كما قال محقق الديوان الدكتور سامي الدهان رحمه الله : تصحيف إذ لامعنى للظل هنا . في الأصل : (ألفها) : وهو تصحيفٌ كلمة (ألثقها) ، إذ لامعنى للفظة (ألفها) . وقد ثبتنا ماجاء في السيرة والديوان . في الأصل : مسحول : وهو تصحيف ظاهر .
ألثق الشيء : بلّله وندّاه .

- ٤٧ -

ديوانه ٣ : ١٥٩٩وهو مطلع قصيدة يمدح بها المتوكل ، وهو في المنازل والديار : ١ : ٣٤١ مع بعض أبيات من القصيدة .

(١) في الأصل أبو سعد ، ونظنه أبا سعيد الحسن السيرافي كما ثبتناه ، وقد سبق للمؤلف أن روى عنه كثيراً وهو معاصر له .

(٢) معقر : قيل اسمه عمرو ، وقيل سفيان بن أوس بن حمار بن الحارث البارقيّ الأزدي . وذكر أنه سمي معقراً لقوله .

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

- ٤٨ -

رفع المسهم

الصحراء ، فسَمِعَ راعِدةٌ فقال لابنته : ماتَرين ؟ فقالت : أراها حمّاء عقاقةً كأنها حَوَلاءُ ناقةٍ . ثم سمِعَ أُخرى فقال : ماتَرينَ ؟ فقالت : أراها كأنها لَحْمٌ ثَنِتٌ منه مَسِيكٌ ومُنْهَرِتٌ . فقال : وَائلي بي إلى قَفْلَةٍ فإنها لاتَنبُتُ إلا بِمنْجاةٍ من السيلِ .

- ٤٨ -

البحتري :

ذاتُ ارتجـــازٍ بحنينِ الرَعْـــدِ ... مَجرورةُ الذيْلِ صَدوقُ الوعدِ[1]

مَسفوحةُ الدمعِ بغيرِ وَجدِ ... لهـــا نسيمٌ كنسيمِ الـــوَردِ[2]

ورنَّـــةٌ مثـــلُ زئيرِ الأُسْـــدِ ... ولمـــعُ برقٍ كسيـــوفِ الهِنـــدِ

جاءتْ بها ريحُ الصَّبا من بُعدِ ... فـانْتثرتْ مثـلَ انتثـارِ العِقْـدِ[3]

وهو شاعر جاهلي من فرسان قومه . وقد عمي في أواخر أيامه .

جاء هذا الخبر في : كتاب وصف المطر والسحاب ٦ ، ومجالس ثعلب ٣٤٧ ، واللسان والتاج (عقق) و (قفل) ، والسمط ١ : ٤٤١ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، وفي الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٧ . وتختلف رواية هذا الخبر في المصادر التي ذكرناها . ففي بعضها زيادة أو نقص ، وفي بعضها تباين في الألفاظ .

الحمّاء : السوداء ـ العقّاقة : التي تنشق بالماء ـ الحَوَلاء : جلدة رفيقة تنزل مع ولد الناقة حين تلد . واللحم الثَنِتُ : هو المسترخي ، والمَسِيك : هو المتماسك ـ والمُنْهرِتُ : المتساقط المهتري ـ القَفْلة : ضرب من الشجر ـ واءل إليه : لجأ إليه .

- ٤٨ -

ديوانه ١ : ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ، والتشبيهات ١٦٠ ، ونهاية الأرب ١ : ٧٧ ، ينظر التخريج في الديوان .

(١) في الأصل : (كحنين) .. وهو تصحيف . في نهاية الأرب : (ذات ارتجاس) .

(٢) في الديوان : (لغير وجد) .

(٣) في الديوان وفي التشبيهات ونهاية الأرب : ... (من نجد) .

- ٤٩ -

رفع المسهم

فراحتِ الأرضُ بعيشٍ رَغْـــــــدِ مِن وشْيِ أَنــوار الرُبـــــا في بُردِ[٤]
كأنَّما غُـــدرانُهـــا في الـوَهْـــدِ يَلعبنَ من حَبـــابِهـــا بـــالنَّرْدِ[٥]

- ٤٩ -

آخر :

أقبـــلَ كالـــذَّوْدِ رعت شـــواردهْ
حتى إذا مـــاأرْتَجَـزَتْ رواعِـــدُهْ[١]
وأَذهبتْ ببرقِهـــا مطـــاردُه[٢]
عـــادتْ بمـــا سرَّ الثرى عَـوائـــدُهْ
وانتثرت في روضهـــا فرائـــدُه[٣]
شـــاهـــدةٌ بفضلهـــا مشـــاهـــدُه
منظـومـــةٌ من شكره قـــلائـــدُه

- ٥٠ -

[١ / ١] آخر :

(٤) في نهاية الأرب : (وراحت ... أنوار الثرى) .
(٥) في نهاية الأرب : (يلعبن ترحاباً بها بالرُّند) .

- ٤٩ -

هو السري الرفاء نفسه ، وهذه الأشطار السبعة من جملة (١٦) شطراً قالها يمدح أحد الأشراف ويصف سحابة عنت له ـ ديوانه : ٨٣ .

(١) في الديوان : (ارتجست) .
(٢) في الديوان : (... ببوقها عطارده) وهي تصحيفات . ونعتقد أنها (وأذهبت بروقها مطارده) وقوله في النص : وأذهبت ببرقها قول ضعيف . جاء في اللسان : أذهب به استعماله نادر .
(٣) في الأصل : فراقده ، وهو تصحيف .

- ٥٠ -

رفع المسهم

غَيثٌ أذابَ البرقُ شَحمةَ مُزنِهِ ... والريحُ تَنظِمُ منه حبَّ الجوهرِ[1]
وكأنّما طارتْ به ريحُ الصَّبا ... مِن بعدِما انغمستْ به في العنبرِ
ويُضيءُ تَحسَبُ أنَّ ماءَ غمامِهِ ... قمرٌ تقطَّعَ في إناءٍ أخضرِ[2]

الباب الرابع

في الغُدرانِ والجداول وتَدْريجِ الرياح إيّاها وتركيب السماء والنجوم فيها

- ٥١ -

الصُنوْبري في وصفه النهرَ وأجاد :

والعَوجانُ الذي كَلفتُ بهِ ... قد سُوِّيَ الحُسنُ فيه مُذ عرِّجَ[1]
ما أخطأ الأيمَ في تَعوُّجِهِ ... شيئاً إذا ما استقام أو عوِّجَ[2]
تُدرِّجُ الريحُ متنَه فترى ... جَوْشنَ ماءٍ عليه قد درِّجْ

- ٥٠ -

نسبت للخثعمي في الحماسة البصرية ٢ : ٣٥٠

(١) في البصرية : (فالريح) .
(٢) في الأصل : (غمامةٍ) ، وهو تصحيف . في الحماسة البصرية : (عقد تناثر في ...) .

- ٥١ -

هي له في نهاية الأرب ١ : ٢٧١ ، وتكملة ديوانه ٤٦٥ نقلاً عن النهاية . والروضيات ٦٨ - ٧١ .

(١) العوجان : اسم لنهر قويق في حلب . في تكملة الديوان ونهاية الأرب : (مذ عوّج) .
(٢) في نهاية الأرب والديوان : (عرج) . أعنق : سار سيراً واسعاً ممتداً . هملج : حسن سيره .

رفع المسهم

إنْ أعنَقتْ بـــالجَنـوبِ أعنـــقَ في لطف وإن هَمْلَجَتْ بـــــه هَمْلـجْ
من أينَ طـافتْ شمسُ النهـار بـــه حَسِبتَ شمســاً من جـوفــه تَخرُجْ

- ٥٢ -

ابن المعتز :

على جـدولٍ ريَّـانَ لايقبـلُ القـذى كأنَّ سـواقِيـــهِ مُتـونُ المَبـــاردِ[1]

- ٥٣ -

الناجم :

أحـــاطتْ أزاهيرُ الربيـع سَـوِّيـــةً سِماطيْنِ مُصْطفَّيْنِ تَسْتَنبتُ المَرْعى
على جـدولٍ ريَّـانَ كالسهم مُرسَـلاً أو الصـارمِ المَسلولِ أو حيَّـةٍ تَسعى

- ٥٤ -

آخر :

كَسَبيـكِ اللُجيْنِ يجري على اليـــا قـوتِ والـدُرِّ بين تلـك النَـواحي
/ ب] فـــــوقَ رَضراضِ دُرِّهِ يتلـــــوّى جَرْيُ سَلســـالـــهِ النَقي الضَـواحي

- ٥٢ -

ديوانه ٢ : ٣٨ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥١ .

(١) في الديوان : (لايكتم القذى) . في محاضرات الأدباء : (كأن سواقيها) .

- ٥٣ -

هما له في نهاية الأرب ١ : ٢٧٩ .

رفع المسهم

- ٥٥ -

الصَّنَوْبَري :

في ذَهبِ التُّرب لُجيْنُ المـــــــاء يجري على زُمُرُّد الحَصبـــــــاءِ[١]
مِن اسْتـــواءٍ منـــــه وٱلتِـــواء كما نَفضْتَ جُـــونـــةَ الحَـــوَّاء[٢]

- ٥٦ -

ابنُ الروميّ :

وماءٍ جَلتْ عن حُرِّ صفحتـه القَـذى من الريح مِعطـارُ الأصـائـلِ والبُكَرْ
لـــه عَبـقٌ ممـــا تَسحَّب فـوْقـــه نسيمُ الصَّبا يجري على النَّوْرِ والزَّهَرْ[١]

- ٥٧ -

ابنُ المُعتّز في الغدير وأحسنَ :

- ٥٥ -

وردت في ديوان المعاني ٢ : ١٢ مع شطر آخر تقدمها منسوبة للصنوبري وكذلك في تكملة ديوان الصنوبري ٤٤٩ نقلاً عن ديوان المعاني والشطر هو : (وروضة أريضة الأرجاء) .

(١) في ديوان المعاني : (من ذهب الزهر ...) .
(٢) في ديوان المعاني : (بين استواء ...) .

- ٥٦ -

هما له في زهر الآداب ١ : ٢٢٩

(١) في زهر الآداب : (به عبق ..) .

- ٥٧ -

هما في ديوانه ٢١٥ من قصيدة تعد (٢٤) بيتاً ، والأوراق ٣ : ١٨١ ، ونهاية الأرب ٢٧٣ .

رفع المسهم

وإذا الرياحُ مَسحنَ وجْـهَ غَـديرِهِ صفَّيْنَـــه ونفيْنَ كُـلَّ قَـــذاةِ[1]
مـــاإنْ يـزالُ عليـــه ظبيٌ كارِعٌ كَتطلُّـــع الحسنـــاءِ في المِرآةِ[2]

- ٥٨ -

العلويُّ الحِمّاني :

بَرّيَّـــةٌ شَتَـــواتُهـــا بحريَّـــة منهـــا المَصـــائفُ[1]
دُرّيـــةُ الحَصْبـــاء كا فـوريـــةٌ منهـــا المشـــارفُ[2]
وكأنمـــا غُـــدرانُهـــا فيهـــا عُشـــورٌ في مَصـــاحِفُ

- ٥٩ -

آخر :

بـأكنـاف الثَـوِيَّـةِ من عُـذَيْبٍ حســـانٌ هنَّ جنـــاتُ النَعيمِ[1]

(١) في الديوان ، والأوراق ، ونهاية الأرب : (وترى الرياح إذا مسحن غديره) . في الديوان : (صقّلنه) .
(٢) في مقدمة هذا الكتاب : (طير كارع) .

- ٥٨ -

هي من كلمة للحماني وردت أبيات منها في كتاب المحبوب ـ المقطعة ٣٤٤ ، وفي هذا الكتاب ـ المقطعة ٣٧ . وينظر التخريج لكليها ويضاف إلى مصادر التخريج : معجم البلدان ٣ : ٤٨٦ ، وديوان المعاني ٢ : ١٦ ـ ١٧

(١) في المصادر المذكورة : (بحرية شتواتها برية ...) .
(٢) في معجم البلدان : (درية الصهباء) .

- ٥٩ -

(١) الثوية : (البلدان) : موضع قريب من الكوفة ، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة . والعذيب : هو وادٍ لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل ماء بين القادسية والمغيثة . وقيل هو حد السواد .

رفع المسهم

وتخفِـقُ وسطهـا الغُـدرانُ ليـلاً ومن حَصْبـائهـا زُهْرُ النُجـومِ

- ٦٠ -

ابن طَباطبا العلويّ :

كم ليلـةٍ سـاهَرْتُ أنجُمَهـا لـدى عَرَصـاتِ مـاء أرضُهـا كَسمائهـا
قـد سُيِّرت فيهـا النجـومُ كأنهـا فلـكُ السماء يـدورُ في أرجـائهـا
لُجَجٌ قـدحتُ اللحـظَ في جَنَبَـاتهـا والبرقُ يقـدحُ تـارةً في مـائهـا [١١٣
أحْسِنْ بها لُجَجاً إذا التبس الدُجى كانت نُجومُ الليـل من حَصبـائهـا
وترَّجحت فيهـا السماءُ ولم تـزلْ خضراؤهـا ترتـجُّ في خَضرائهـا
والبـدرُ يَخفِـقُ وسْطَهـا فكأنّـه قلبٌ لهـا قـد رِيـعَ في أحشـائهـا

- ٦١ -

اللُبادي المصري* :

- ٦٠ -

توجد الأبيات (١ و ٢ و ٤ و ٦) منسوبة إليه في نهاية الأرب ١ : ٢٧٥ ، و (١ و ٢ و ٤) في حلبة الكيت ٣٣٩ و (١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦) في المختار من شعر بشار ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، والبيت (٤) في ديوان المعاني ١ : ٣٣٣ .

وهي في « شعر ابن طباطبا العلوي » لجابر الخاقاني ٢٣ ـ ٢٤ . أوردها في (٩) أبيات بينما وردت في المختار في (١١) بيتاً ، والبيتان المستدركان هما :

ريـح رخـاء وكلت بنجـومهـا ليـلاً تنبههـا لـدى إغفـائهـا
وتبيت تنشرهـا وتطـويهـا لنـا طـوراً وتصـديهـا بعقب جـلائهـا

- ٦١ -

* اللبادي المصري : جاء في وفيات الأعيان أن اسمه « أحمد بن محمد ، ويكنى أبا بكر ، وهو من طياب الناس وملاحهم ، وذوي المجانة والخلاعة . وسمي اللبادي لأنه كان يلبس أبداً على ثيابه لباداً أحمر » .

رفع المسهم

وبِتْنـــا على النِّيـــل في ليلـــةٍ هَرَقْراقـــةٍ طَلْقَـــةٍ مُشرِقـــةْ[1]
وقـــد طلَـــع البـــدرُ من جـــانب فصـــاغَ على وَسْطـــه منْطقـــةْ
فســـاذِجَـــةٌ بسكـــون الريـــاحِ فـــإنْ خفقَت خِلْتَهـــا مُحْرَقَـــةْ[2]

- ٦٢ -

آخر :

والنيـــلُ يجري فـــوقَ رَضـــراضٍ من الجَـــزْع الظَّفـــاري[1]
مُتلـــوِّنـــاً لـــونيْن مـــا بين اللُّجَيْنِ إلى النُّضـــارِ

- ٦٣ -

آخر :

---

(١) (هرقراقة) : هكذا وردت . فإما أنها من هرق الماء أو اهرورق المطر ، أو أنها رقراقة ، وزاد عليها الهاء على التوهم .

(٢) كلمة (فساذجة) هكذا وردت . ولعلها : (سارجة) أي واضحة مضيئة حسنة ، والماذجة هي غير البالغة : تعال حجة ساذجة أي غير بالغة أو قاطعة .

- ٦٢ -

هو الصنوبري . والبيتان في ديوانه ٥٧ من قصيدة طويلة تعد ٦٧ بيتاً

(١) النيل هنا من أنهار الرقة وليس نيل مصر . الظفاري : نسبة إلى بلدة ظفار ، وهي مشهورة بالجزع أي الخرز .

- ٦٣ -

نسب البيت لمنصور بن كيغلغ في يتيمة الدهر ١ : ٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠٠ وشرح مقامات الحريري ١ : ٣٣٨ وحلبة الكيت ٣٣٩ ونسب لأبي نضلة في المصون ٣٩ وورد دون عزو في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤١ .

رفع المسهم

والبـــدرُ في أُفُــق السماء كأنّـــه قـد سَـلَّ فـوق المـاء سيفـاً مُـذْهبـاً[1]

- ٦٤ -

آخر :

والمـــــــــاءُ بين صَقيـــــــل الأعلى وبين المُـــــــــدرَّجِ
يُـــــــــدني إلى ذهب الـــرّاح لازَوردَ البنفســـــــــجِ

- ٦٥ -

المُفجَّعُ البصري :

على جَدولٍ رَيَّـانَ ينسـابُ مَتنُـهُ صَقيـــــلاً كمتن السيفِ وافى مُجَرَّدا
إذا الريـحُ نـاغتْـه تحلَّـقَ وجهُـهُ دُروعـاً وِضـــاءً أو تحـزَّز مِبْردا[1]

- ٦٦ -

أبو فراس :

والمـــــاءُ منحـــطٌّ من التِـــلاعِ كما تُسَـــــــــلُّ البيضُ للقِراعِ

---

(١) في جميع المصادر التي ذكرناها : (والبدر يجنح للغروب كأنه) . في حلبة الكميت : (نصلاً مذهباً) .

- ٦٥ -

البيتان له في نهاية الأرب ١ : ٢٧٩

(١) في الأصل : (أو تحرن) ، وهو تصحيف .

- ٦٦ -

هو في ديوانه : ١٨٢ من جملة (١٥) شطراً .

رفع المسهم

- ٦٧ -

ابن المعتز :

إذا كُظَّ الفراتُ بماء مدٍّ أغصَّ به حَلاقِمَ كلِّ نهرِ[1]

- ٦٨ -

[١ / ب] وقولهُ في ماء المدِّ عجيبٌ :

أما ترى المدَّ قد أتاك بماءٍ مُصندَلِ

- ٦٩ -

وهذا من فوارد شعره كقوله :

تميلُ من سَكَرات النوم قامتُهُ كمثلِ ماشٍ على دُفٍ بتخنيثِ

- ٧٠ -

وكقوله :

وكأن السُقاةَ بين النَّدامى أَلِفاتٌ بين السطورِ قِيامُ

- ٦٧ -

هو في ديوانه ٤ : ٢١١ ، والأوراق ٣ : ٢٨٤

(١) في الديوان : (... بماء مزن) .

- ٦٨ -

البيت في ديوانه ٢٤١ .

- ٦٩ -

هو في ديوانه ٢١٦ ، وقطب السرور ٥٤٥ .

- ٧٠ -

في ديوانه ٢٤٩ ، والأوراق ٣ : ٢٠٣ .

رفع المسهم

- ٧١ -

وكقوله :

والبـــدرُ يـــأخـــذُه غيمٌ ويتركُـــهُ كأنـــه ســـافِرٌ عن خـــدٍّ مَلطـــومِ[1]

- ٧٢ -

وكقوله :

في قمرٍ مُستَرقٍ نِصفُـــــــــــــــه كأنـــــــــه مِجرفـــــــــةُ العِطرِ

- ٧٣ -

آخر :

وجـــــــدولٍ كالحســـــــام لاحَ على جِلْـــدةِ وَشْي لّـــاعَـــةِ الـــذَّهبِ[1]

كأنـــــه ، والْمُـــــدودُ تتبعُـــــه ، سَلْـــخ حُبـــــابٍ من كثرة الحَبَبِ

- ٧٤ -

ابن المعتز :

- ٧١ -

هـو في ديـوانـه ٢٤٧ ، والأوراق ٣ : ٢٠٣ ، ودون نسبـة في الأزمنـة والأمكنـة ٢ : ٢٣٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤١ .

(١) في الديوان : (عن وجه ملطوم) .

- ٧٢ -

ورد هذا البيت في كتاب المحب ـ المقطعة ٤٢٢ ـ ينظر التخريج في هامش الصفحة .

- ٧٣ -

(١) كلمة (كالحسام) ساقطة من المتن ، ومستدركة في الهامش مع إشارة (صح) .

رفع المسهم

وروضـــــــةٍ كأنهـــــــا جِلـــــدُ سماء عـــــارِيَـــــةْ[1]
كأنمـــــا أنهـــــارُهـــــا بمـــــاءِ وردٍ جـــــارِيَـــــةْ

- ٧٥ -

آخر :

وكأن دِرعـــاً مُفْرَغـــاً من فِضـــةٍ ماءُ الغـدير جرتْ عليـه شَمْـأَلُ[1]

- ٧٦ -

وعلى ذكر المياه وقَرارتها أحسنَ الصَنَوْبريُّ في صِفة البِركة :

يـــاحُسنَهـــا من بِركـــةٍ أُفرِدَتْ بـــالحُسن إحســـانـــاً من الـــواهِبِ
كأنمـــــا الأعيُنُ في قَعرهـــــا راسبـــــةٌ إثر القَـــــذى الراسِبِ[1]
بيْن بَســـاتينَ مَيـــادينُهـــا من ســـارِقٍ للُبِّ أو غـــاصِبِ

- ٧٤ -

البيتان غير موجودين في الديوان ، غير أن فيه ثلاثة أبيات (٤ : ١٢٤) لها نفس البحر والقافية ويبدو أنها من قصيدة واحدة . إذ وردا منسوبين لابن المعتز في ديوان المعاني ٢ : ٢٥ مع بيتين مما في الديوان وكذلك ورد البيت الأول في التشبيهات ١٩٦ ، والثاني في : من غاب عنه المطرب من جملة (٥) أبيات .

(١) في ديوان المعاني والتشبيهات : (في روضة) .

- ٧٥ -

هو لابن المعتز في ديوانه ٢٨٠ ، والتشبيهات ٢٠١ والمصون ٤٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٨٨ ، والأوراق ٣ : ٢٧٧ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٥٣

(١) في هذه المصادر : (جرت عليه صَباك) . وهو من قصيدة كافيّة الروي تعد ١٦ بيتاً .

- ٧٦ -

(١) في الأصل : (راسية) وهو تصحيف .

رفع المسهم

مـــابين مصبـوغٍ بـلا صـــابـغ وبين مَخضـوبٍ بـلا خـــاضِبِ
وجـــدولٍ يَنسَـلُّ من جَـــدولٍ مِثـلَ انسِـلالِ المُرْهَف القـــاضِبِ [١١٤
والطيرُ من مُسْتَبشِرٍ ضـــاحِـــكٍ فيـــه ومن مُكْتَئِبٍ نـــادِبِ
وصـــادِحٍ أُنســـاً إلى حـــاضِرٍ وهـــاتِفٍ شـوقـاً إلى غـــائِبِ[٢]

- ٧٧ -

وله أيضاً في البِركة والفَّوارَةِ :

وبِركـــةٍ مَنظرُهـــا يُطرِبُ للمـــاء فيهـــا ألسُنٌ تُعرِبُ
تَحسَبُهـــا من طـول تَرجيعهـــا دائمـــةً تُنشـــد أو تَخطُبُ[١]
كأنَّ فـــواراتهـــا وسطهـــا إذا ترامت لُعبٌ تَلْعبُ
من يَمْنَـــةٍ فيهـــا ومن يَسْرَةٍ قَنطرةٌ واقفـــةٌ تَـــذْهَبُ

- ٧٨ -

عليُّ بنُ الجَهْمِ :

---

(٢) في الأصل : (وصارخ) ، وهو تصحيف على مانعتقد ، وصوابه ماثبتناه لأنه أصح معنى وأمشى مع السياق .

- ٧٧ -

المقطعة في تتمة ديوان الصنوبري ـ صقال وخطيب ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ نقلاً عن : الوصف من سلسلة فنون الأدب العربي ٧١ .

(١) نعتقد أن كلمة (دائمة) مصحفة (دائبة) .

- ٧٨ -

هي في ديوانه ٢٨ ـ ٣١ من قصيدة طويلة يمدح فيها المتوكل ويصف قصراً له وفوارة ماء فيه . وعيون الأخبار ١ : ٣١٣ . والأبيات (١ و ٢ و ٣ و ٦ و ٧ و ٨) في زهر الآداب ١ : ٢٣٠ ، و (٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٨) في التشبيهات ٢٥٤ ـ و (٣ و ٤ و ٥) في الأغاني ٩ : ١١٤ ، و (٤ و ٥) في

رفع المسهم

صحـونٌ تسـافرُ فيهـا العيـونُ وتَحسُرُ من بُعـد أقطـارِهـا[1]
إذا أُوقِـدتْ نـارُهـا بـالعرا قِ أضـاءَ الحجـازَ سَنـا نـارِهـا[2]
وقُبـةُ مُلـكٍ كأن النجـو مَ تُصغي إليهـا بـأسرارهـا[3]
وفَـوّارةٌ ثَـأرُهـا في السما ء فليست تُقصّرُ عن ثـارهـا
ترُدُ على المُـزن مـاأنـزلَت على الأرض من صَوْبِ أقطارِهـا[4]
لهـا شُرُفـاتٌ كأن الربيـعَ كساها الرياضَ بأنوارِهـا[5]
فهن كمُصطَحبـاتٍ خَرجْـنَ لِفِصْح النصارى وإفطـارِهـا[6]
فمِن بين عـاقِصـةٍ شَعرَهـا ومُصلِحَـةٍ عَقْـد زُنّـارِهـا[7]

محـاضرات الراغب ٢ : ٢٣٢ ، وفي نهـايـة الأرب ١ : ٢٧٦ ، و (٢ و ٣ و ٤) في مطـالـع البـدور ١ : ٢٢١ .

(١) في عيون الأخبار والديوان : (عن بعد) ، ولعله أصح .
(٢) في الديوان : (وإن أوقدت) .
(٣) في الديوان ، وزهر الآداب ، ومطالع البدور : ((تفضي إليها ...) وهي رواية جيدة .
(٤) في الديوان والأغاني ونهاية الأرب : (من صوب مدرارها) . في المحاضرات : (... ماأسبلت من فيض مدرارها) ـ في مطالع البدور : (من فيض أمطارها) .
(٥) في التشبيهات : (كساها طرائف أنوارها) .
(٦) في الديوان والتشبيهات : (كمصطبحات) ولعلها الصواب . في الديوان : (بفصح) .
(٧) في الديوان : (فنهن عاقصة) في التشبيهات : (فمن بين عاصبة) .

رفع المسهم

الباب الخامس

في جَرْيِ الماء بين الخُضر

- ٧٩ -

أبو فراس وأحسنَ في تشبيهه :

والمـــــاءُ يَفصُـــــل بين زهـــــر الرَّوضِ في الشَطَّيْنِ فَصْـــلا[1]
كبســـــــاطِ وَشْيٍ جَرَّدتْ أيـــدي القيـونِ عليـــه نَصْـلا

- ٨٠ -

آخر :

كَلُبْسِـــكَ خَفتـــانَ وَشْيٍ بـــدا بيـــاضُ الغِـلالـــة من شَرْجِـــهِ[1]

- ٨١ -

آخر :

وجـــــــدولٍ كالبُرْد المُجلّي على ريـــــــاضٍ وثرىً ثَرَيّ

- ٧٩ -

ديوانه ٣ : ٢٢٨ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧١ ، ويتيمة الدهر ١ : ٣١ و ٧٧ .

(١) في الأصل : (يفضل ... فضلاً) وهو تصحيف .

- ٨٠ -

هو للصنوبري في ديوان المعاني ١ : ٣٢٢ ، وديوانه ـ التكملة ـ ٤٦٦ .

(١) في ديوان المعاني وديوان الصنوبري : (كفرجك خفتان ... من فرجه) .
والخفتان : ضرب من الثياب .

رفع المسهم

- ٨٢ -

الناجم :

انظرْ إلى الروض الـــــــذكـــــيِّ فَحُسنُـــــــــــه للعين قُرَّهْ
وكأن خُضرتَـــــــــــــه السما ءُ ونهرهُ فيهـــــــــــا المَجَرَّهْ

- ٨٣ -

النامي :

وكأنّما الروضُ السماءُ وزَهرَهُ فيهـــــا المَجرَّةُ والكُـــؤوسُ الأنجُمُ

- ٨٤ -

أبو فراس :

وكأنمـــا الغُـــدُرُ المِـلاءُ تحفُّهـــا أنـــواعُ ذاك الروض والـــــزهرِ[1]
بُسُـطٌ من الـدِّيبـاج بيضٌ فُرُوِزَتْ أطرافُهـــــــــــا بفَراوِزٍ خُضرِ

- ٨٣ -

هو في نهاية الأرب ٤ : ١٢٥ لأبي نواس ، ولم أجده في ديوانه .

- ٨٤ -

هما في ديوانه ٢ : ٢٠٤ ، ويتيمة الدهر ١ : ٣١ .

(١) في الديوان ويتيمة الدهر : (وكأنما البرك) .

رفع المسهم

الباب السادس

في تفتُّح الأنوار والأكِمَّة

- ٨٥ -

لبعضهم :

أَكِمَّـــةُ نُـوّار تَبـــدَّت كأنهـــا صِمامـــاتُ وشي حُرةُ البطن والظهرِ
ودائـعُ للنَّيْروز فيهـــا كَنِينَـــةٌ من الفضَّة البيضاءِ أو خـالصِ التِبْرِ
كما زَرَّتِ الحسنـاءُ فضـلَ جيـوبِهـا على الـدُرِّ والمَرْجـانِ في واضح النحرِ

- ٨٦ -

المُعَوَّجُ :

حِقـــاقٌ من النُـوَّار مَـزرورَةُ العُرا على قِطـع اليـاقـوت واللـؤلـؤِ الغضِّ [١١٥
فَهنَّ على الأغصـــان أجفـــانُ فِضَّـــةٍ وبالأمسِ كانت مُطبَقـاتٍ على الغُمضِ[1]

- ٨٧ -

البُحتري :

- ٨٦ -

هما له في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٨

(١) في نهاية الأرب : (أحقاق فضة) .

- ٨٧ -

في ديوانه ٤ : ٢٠٩٠ من قصيدة طويلة يمدح فيها الهيثم بن عثمان الغنوي . والحماسة الشجرية ٢ : ٧٥٧ وينظر التخريج فيه .

رفع المسيهما

وقد نبَّه النيروزُ في غَلس الدُجى أوائلَ وردٍ كُنَّ بالأمسِ نُوَّما
يُفتِّقها بَردُ الندى فكأنهُ يَبُثُّ حديثاً كان قبلُ مُكتَّما[1]

الباب السابع

في باكورة الخِلاف[1]

- ٨٨ -

الباخسرواني :

أوَّلُ ثَغر الربيع مُبتسِماً نَوْرُ خِلافٍ دُرٌّ مَضاحِكُهُ
قُضبانُه الفاتناتُ في لُمَعٍ من لُؤلُؤٍ وُضِّحٍ مسالِكُهُ[1]
بَشيرُ صِدقٍ جاء الربيعُ به يُخبر أن زينَت ممالِكُهُ

- ٨٩ -

آخر :

---

(١) في الديوان : (أمسِ مكتما) .

الخِلاف : شجر الصفصاف .

- ٨٨ -

الباخسرواني : لم أعثر على ترجمة له .
هي في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ دون نسبة .

(١) في نهاية الأرب : (القانئات ...) .

- ٨٩ -

وردا دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ .

رفع المسهم

عــودُ خِــلاف أتى وفــاقــا بين المــلاهي بــلا خِــلافِ
مُرصَّــعٌ قِشرُه بِنــوْرٍ أَلَفَ من لُــؤلُــؤ وِلافِ

- ٩٠ -

أبو عبادة :

هــذا الربيــعُ كأنمــا أنــوارُهُ أولادُ فــارِسَ في ثيــاب الرومِ[1]
وترى الخِـلافَ كشـاربٍ من قهـوة ثَمِـلٍ إلى شُرب المُـدامـة يـومي

البابُ الثامنُ
في سُقوط الطلِّ على الوَرَقِ

- ٩١ -

الصَنَوْبري :

طــالَعنــا حــاجِبُ الغَـزالــة في قَميص نَــوْر مُــذهَّبِ الــزِبْرِجْ
وَخِيــلَ سَقــطُ النــدى المُفَرَّقُ في جــوانبِ البيتِ لُــؤلُــؤاً دُحْرِجْ

الولاف : المتتابع اللمعان . وقد يكون أراد بالولاف المتألف بعضه بعضاً . وهو وصف بالمصدر . إذ يقال : تولف موالفةً وولافاً .

- ٩٠ -

البيتان مع ثالث في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ منسوبة للبحتري ، وقد نقلها محقق ديوانه من النهاية إلى الديوان ٤ : ٢٦٦٣ ـ قسم الشعر المنسوب إلى البحتري ـ والبيت الأول ، دون نسبة ، في ثمار القلوب ٥٣٥ .

(١) في ثمار القلوب : (أبناء فارس) .

- ٩٢ -

غيره :

كأنَّ طلوعَ الورد والطَلُّ فوقه لِثاتٌ عليها دُرُّ ثغر مُفلَّجِ

- ٩٣ -

ابن الرُوميّ :

/ ب] تَروقُكَ النَّورةُ منها الناكسهْ بعينِ يَقظى وبجيدِ ناعِسَهْ
لؤلؤةُ الطَلِّ عليها قارِسَهْ

- ٩٤ -

أبو عُبادة :

وفي أُرجوانيٍّ من النَّوْر أحمرٍ يُشاب بإفرندٍ من الأرضِ أخضر
إذا ماالنَّدى وافاه ليلاً تمايلتْ أعاليه من دُرٍّ نثيرٍ وجوهرِ[1]
إذا قابلتها الشمسُ ردَّ ضياءها عليها صِقالُ الأُرجوانِ المُنَّورِ[2]

- ٩٢ -

ورد في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ دون نسبة .

- ٩٣ -

هي في ديوانه ٣ : ١١٧٧ ، وله في التشبيهات ، وورد الشطران (١ و ٢) في ديوان المعاني ٢ : ٢٦ .

- ٩٤ -

ديوانه ٢ : ٩٨١ .

(١) في الديوان : (صبحاً تمايلت) .
(٢) في الديوان : (إذا قابلته ... الأقحوان المنور) .

رفع المسهم

إذا غـازَلْتهـا الريـحُ خِلْتُ التفـاتـةً لعَلـوةَ في جـــادِيِّهـــا المُتَعصفِرِ[٣]
كأنَّ سقـوطَ الطـلِّ فيهـــا إذا انْثنى إليهـا سقـوط اللـؤلـؤ المتحـــدِّرِ[٤]

- ٩٥ -

ابن الرومي :

لـدى رَوضـة فيهـا من النَّـورِ أعيُنٌ تُرقرِقُ دمعـــاً بـــل ثغـــورٌ تَبَسَّمُ
كُمستبشِرٍ مُستعبِرٍ بعـــــد فُرقـــةٍ لبينِ خليـطٍ قـوَّضـوا ثم خيَّمـوا[١]

- ٩٦ -

ابن المعتز ، وهو من بديعه :

فُرسـانُ طـلٍّ على خيـل من الشَجَر تَحُثُّهنَّ سِيـاطُ الريـح في السَّحرِ[١]
مـــاشئت من حَركات وهي واقِفـةٌ نخـــالُهـــا ســـائراتٍ وهي لم تسرِ

- ٩٧ -

آخر :

---

(٣) في الديوان : (إذا عطفته الريح قلت التفاتة) .
(٤) في الديوان : (سقوط القطر ...) .

- ٩٥ -

ديوانه ٤٠٣ ، من قصيدة يصف فيها الخمر والصيد والليل والفلاة والهاجرة .

(١) في الديوان : (مستعبر بعد حزنه) .

- ٩٦ -

ديوانه ٤ : ٨٧ ، والأوراق ٣ : ٢٥٩ .

(١) في الديوان : (من الزهر تحثُّهن) . في الأوراق : (في الشجر) .

رفع المسهم

وتجلَّتِ الأشجـــارُ من أنـوارهـــا جِنْسينِ بينَ مُفضَّضٍ ومُـــذهَّب[1]
انظرْ إلى الحبِّ المُنظَّمِ فـوقَهـــا وإلى نـــدىً من فـــوقهنَ مُحَبَّبِ

- ٩٨ -

الأُخَيْطِلُ الأهوازي :

وإذا النميـــةُ للريـــاح جرتْ مـــا بينهنَّ وخـــانهـــا الصبرُ
طَلَعتْ كمُعْتنِـــــــقٍ ومُفترقٍ يُـــدني الهـوى ويُبـــاعـــدُ الهجرُ
[١/١] مـلأتْ مـداهنَهـا السماءُ نـدىً أعنـــاقُهـــا من ثِقْلِـــه صُعرُ

- ٩٩ -

أبو عُبادة :

ولا زال مُخضرٌّ من الروض يـــانـعٌ عليـه بمُحمَرّ من النَّوْر جـاسِـدِ[1]
يُـذكِّرنـا رَّيـا الأحبـةِ كلمـا تَنفَّسَ في جُنـح من الليـل بـاردِ

- ٩٧ -

نسبا للصنوبري في كتاب محاسن أصفهان ٥٦ ، وهما من (٥) أبيات ، وليست الأبيات موجودة في تكملة ديوانه ولا في تتمته .

(١) في محاسن أصفهان : (حليين بين ...) .

- ٩٨ -

وجدت الأبيات في ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٥ من جملة (٦) أبيات .

- ٩٩ -

ديوانه ١ : ٦٢٣ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٠ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ والثالث في التشبيهات ٨٤ ـ وينظر التخريج في الديوان ـ .

(١) في ديوان المعاني : (من الأرض يانع) . في الأصل : (حاسد) ، وهو تصحيف .

رفع المسهم

شقـــائِـقُ يَحمِلنَ النَّـــدى فَكأنهـــا دُمـوعُ التَصـابي في خـدود الخرائـدِ[٢]

- ١٠٠ -

السَّرَويّ :

غَدَونا على الرَّوض الذي طَلَّه النَّـدى سُحيْراً وأوداجُ الأبـاريـق تُسفـكُ[١]

ولم أَرَ شيئـــــــاً كان أحسنَ منظراً من الروضِ يَجري دمعُه وهو يضحـكُ[٢]

- ١٠١ -

آخر :

رأيتُ الريـاضَ الزَهرَ يُونَـقُ نـوْرُهـا مُـدَّبجـةَ الأرجـاء مَـوْشيَّـةَ الحفْـلِ

وقـد أحـدقت بيضُ الـولائـد بيْنهـا بِغُـدرانهـا غِبَّ المُروِّي من الـوَبْـلِ[١]

---

(٢) في ديوان المعاني والديوان والتشبيهات : (فكأنه) ، والضمير هنا يعود إلى الندى ، وهو أجود من عودته إلى الشقائق .

- ١٠٠ -

هما له في : خاص الخاص ١٢٧ ، ويتيمة الدهر ٤ : ٥٠ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٥ والمرقصات : ٥٩ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ .

ونسبا في ديوان المعاني ٢ : ١٨ إلى أبي الغضبان اليامي . وهما دون عزو في المستطرف ١٧٧ .

(١) في خاص الخاص ، ويتيمة الدهر ، ومن غاب عنه المطرب : (مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وأرواح) .

في المرقصات : (مررنا على الروض الذي قد تبسمّت رباه وأرواح) .

(٢) في ديوان المعاني ، ونهاية الأرب : (فلم أر) . في بقية المصادر : (فلم نر) . في نهاية الأرب والمستطرف : (من النور يجري) .

- ١٠١ -

هي للبحتري في ديوانه ٣ : ١٩١١ من جملة (٦) أبيات ـ وينظر تعليق المحقق عليها ـ

(١) في الديوان : (الولائد كالدمى) ، وهذه الرواية أجود .

رفع المسهم

حـواضِنٌ للعيـدان في رَونَـقِ الضُحى يَشُبْن شجى الألحان بالشّكل والـدَلِّ[٢]

البابُ التاسعُ
في اهْتزاز الأوراقِ بالأغصانِ

- ١٠٢ -

العَلَويُّ الحِمّانيُّ ، وهو من أحسنِ التشبيه :

وكأنمـــا أنـــوارُهـــا تَهتَـزُّ في نَكبـــاءَ عـــاصِفْ
طُررُ الـــوصـــائفِ يَلتَقيـــنَ بهـــا إلى طُررِ الـوصـــائفِ

- ١٠٣ -

آخر :

وترى الغُصـــون ترف بـــالـــأوراق مُسبَلـــةَ الإزارِ
كقـــدودِ غِلمـــانٍ رشـــا قٍ فـــوقهـــا طُررُ الجـــواري

- ١٠٤ -

آخر :

وترى الغُصـون تروقُ في أوراقهـا مثلَ الـوصـائف في صُنـوفِ حرير
/ ب] والـوردُ في خُضر القُمـوع كأنـه وردُ الخـدود بخُضرةِ التعـذيرِ

---

(٢) في الديوان : (بالدل والشكل) .

- ١٠٢ -

هي للحماني من قصيدة رويت أبيات منها في كتاب المحبوب ـ المقطعة ٣٤٤ ، وفي هذا الكتاب المقطعة ٣٧ ، والمقطعة ٥٨ ، وينظر تخريجها في مواضعها .

رفع المسهم

البابُ العاشرُ

في تَثَنّي الأغصان وتعانُقِها

- ١٠٥ -

ابنُ مُكَلِّم الذئب :

شُموسٌ وأقمارٌ من الزهر طُلِّعُ ... لذي اللَّهو في أكنافها مُتَمتَّعُ[1]
كأنَّ عليها مِن مُجاجَةِ طَلِّها ... لآلِئَ إلاَّ أنها هِيَ أنصَعُ[2]
نَشاوى تُثنِّيها الرياحُ فتَنثني ... فيلثمُ بعضٌ بعضَها ثم تَرجِعُ[3]

- ١٠٦ -

أحسنَ في هذا الوصف ، واستوفاهُ ، واستجادَه أبو عبادة :

- ١٠٥ -

لم أقع على ترجمة له . وإنما هناك مكلم الذئب ـ المؤتلف والمختلف ٢٩ ـ ولعله هو واسمه أهبان بن كعب بن أمية الأسلمي ، ويعرف بابن غادية الأسلمي . وكان أحد الشعراء الفرسان ، ويقال إنه قتل ربيعة بن مكدم .

هي في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ ـ في أربعة أبيات ـ وكذلك في التشبيهات ١٩٤ ورابعها :

ويحدرها عنها الصبا فكأنها ... دموع مراها البين والبين يفجع

ووردت في بدائع البدائه ١١٨ ـ ١١٩ ، مع هذا الخبر : « اجتمع محمد بن مقبل ، ومحمد بن مجمع ، وأبو نصر الأشعثي في بستان لابن مقبل ، وفي البستان نرجس تميس به الريح ، فقال ابن مقبل البيت الأول ، وقال ابن مجمع البيت الثالث ، وقال الأشعثي البيتين الثاني والرابع » . وورد البيت الثالث في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ منسوباً لأبي محلم .

(١) في القالي : (نجوم وأقمار) .

(٢) في القالي والتشبيهات : (بل هي ألمع) .

(٣) في القالي والتشبيهات : (ويلثم) . في التشبيهات : (ثم يرجع) .

رفع المسهم

كأنَّ العَـــذارى تمشَّتْ بهـــا إذا هبَّتِ الريـحُ أفنـــانَهـــا
تَعـــانَـــقُ للقُرب شَجْراؤهـــا عِنـــاقَ الأحبـــةِ أسكانَهـــا[1]

- ١٠٧ -

آخر :

ويـــــــــومٍ حجبَ الغيمُ بـــــــــه الشمسَ عن الأَرضِ
بنـــــــــوعين من القَطرِ بِمَعقـــــــــود ومُرْفَضّ
إذا هبَّت بهـــا الريـــحُ تـــــــدانى البعضُ من بعضِ

- ١٠٨ -

آخر :

وكأنَّهـــا عنـــــد التَعـــطُّـفُ مُصغيـــــــانٌ للسرار
لنسيم ريـــــحٍ كالمُغـــــا زِل للغصـــون وكالمـــــداري

- ١٠٩ -

الأُخيطِل الأهوازي :

[١]

- ١٠٦ -

ديوانه : ٤ : ٢١٧٧ .

(١) في الأصل : (سكانها) ، وهو تصحيف . والأسكان هنا الأحبة ومفردها السكَنُ وهي المرأة التي يسكن إليها ويستأنس بها .

- ١٠٩ -

نسبا لسعيد بن حميد في التشبيهات ١٩٧ ، وفي أنوار الربيع ٥ : ٢٠٧ ، والبيت الثاني في الحماسة الشجرية ١ : ٧٦٢ ؛ ولأحمد بن سليمان بن وهب : في المرقصات والمطربات ٥٠ ، وفي معجم الأدباء ٣ : ٥٩ ـ وجاء فيه : « وربما نسبوه لغيره » ـ ونسبا إلى سليمان بن وهب في : من غاب عنه المطرب ٢٦ . والبيت الثاني دون نسبة في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٣ .

رفع المسيهم

حُفَّت بِسَرو كالقِيـــــــان تلبَّست خُضرَ الثيـاب على قـوامٍ مُعتـدلْ[1]
فكأنهـــا ، والريـحُ تخطر بينهـــا تنـوي التَّعـانُـقَ ثم يمنعُهـا الخجـلْ[2]

- ١١٠ -

آخر :

والسَّرْو تحسَبُـه العيـونُ غـوانيـاً قـد شمَّرت عن سـاقهـا أثـوابَهـا[1]
فكأنَّ إحـداهُن من نفـح الصَّبـا خـودٌ تُـلاعبُ مَـوْهِنـاً أترابَهـا[2]

البابُ الحادي عَشَر

في طُلوع الشمس من خَلَلِ الأوراقِ

- ١١١ -

المعوج :

---

(١) في المرقصات وأنوار الربيع ومعجم الأدباء : (تلحفت) . في التشبيهات ومعجم الأدباء وأنوار الربيع : (خضر الحرير ...) .

(٢) في معجم الشعراء وأنوار الربيع : (والريح جاء بميلها تبغي) ـ في الأصل : (تهوي) . وهو مصحف (تنوي) ـ في المرقصات : (يمنعها الكسل) ، وهي رواية رديئة .

- ١١٠ -

هو الصنوبري ، والبيتان في ديوانه ـ التكلة ـ : ٤٥٤ من كلمة في (١٠) أبيات ـ ويرجع في تخريج الكلمة إلى الديوان . .

(١) في الديوان : (عن سوقها) .

(٢) في الديوان : (وكأن) .

- ١١١ -

لـه في : حلبـة الكميت ٣٣٣ ، ومعـاهـد التنصيص ٢ : ٣٣ ، ودون نسبـة في أنوار الربيع ٥ : ٢٠٥ .

رفع المسهم

كأنّ شُعـــاع الشمس في كل غُـــدوة على ورق الأشجـــار أوّلَ طـــالـعِ
دنـــانيرُ في كفّ الأشـلّ يضمُّهـــا لقبضٍ وتَهوي من فُروج الأصـابـعِ

- ١١٢ -

المُتَنبي :

فسرتُ وقـــــد حَجبْن الشمسَ عني وجِئنْ من الضيـــاء بـــا كَفـــاني
وألقى الشرقُ منهـــا في ثيـــابي دنـــــانيراً تفرُّ من البَنـــــانِ

- ١١٣ -

النَّامي :

سماءُ غُصـونٍ تحجبُ الشمسَ أن تُرى على الأرض إلاّ مثـلَ نَثرِ الـــدراهمِ
وخُلّـطَ في القُضبـان حتى كأنهـا أليفُ عِنـــاقٍ للخـــدود النَّـواعمِ

البابُ الثاني عشَرَ

في تَناثُر النُوّارِ وغَشَيانِه الأنهار

- ١١٤ -

ابن لَنْكَك :

مـا كان مَنظـومـاً على الأغصـانِ من كُسـوة اليـاقـوت والمَرْجـانِ

- ١١٢ -

شرح ديوانه للبرقوقي ٤ : ٤٨٩ .

- ١١٣ -

جاء البيت الأول منسوباً للنامي في معاهد التنصيص ٢ : ٣٤ ، وهو في ديوان السري الرفاء ٢٤٣ من جملة ٤ أبيات وكذلك في حلبة الكميت ٢٦١ .

رفع المسهم

أصبح منثوراً على القيعانِ فالأرضُ من هديَّةِ القُضبانِ
تحت أكاليلَ من العِقْيانِ تُدعى إلى نُزهتها العَيْنانِ

- ١١٥ -

[١١٧ / ب

أبو عُبادَةَ :

سَرى البرقُ يلمعُ في مُزنةٍ تَجُرُّ إلى الأرض أَشطانَها[1]
تُريكَ اليواقيتَ منثورةً وقد جَلَّل النَّوْرُ ظُهرانَها

- ١١٦ -

العلوي :

وترى الأرضَ تُشبه الجوَّ ليلاً وترى الجوَّ كالسماء نَهارا
وترى النَّوْرَ كالنِثار إذا ما طَيَّرتْه الصَّبا برفقٍ فطارا
كالدَّنانيرِ والدراهمِ ينفي النَّقدُ منهن روبجاتٍ نُضارا[1]

- ١١٧ -

المُفَجِّعُ :

النَّوْرُ مُنتثرٌ في كلّ شارقةٍ يغشى الجداولَ غشياناً فَيَغطُّيها
والماءُ من خَلَلِ النَّوّار تحسَبُه زُرقَ العيونِ وبيضَ النبتِ يبديها

- ١١٥ -

ديوانه ٤ : ٢١٧٤ و ٢١٧٥ .

(١) في الديوان : (تمد إلى الأرض) .

- ١١٦ -

(١) في الأصل : (دوبحاں) دونما نقط . والرُّوبج : مفرده ، وهو درهم كان يتعامل به أهل البصرة وهو فارسيّ دخيل (اللسان : ربج) .

رفع المسهم

- ١١٨ -

الناجم :

كأنّما النَّـوْرُ يغشى المـــاءَ مُنتثراً والريحُ تتركه كالسيف ذي الشُطبِ
بَراقِـعٌ من قُبـــاطِيٍّ مقطعـــةٌ وتحتهـا حـدقٌ زُرقٌ بـلا هَـدَبِ[1]

البابُ الثالثَ عشَرَ

في تَنَزُّه العينِ في الربيعِ

- ١١٩ -

شاعرٌ :

حـظٌّ عينٍ وحـظٌّ سَمع ربيعـا ن وتغريـــدُ بُلبـــل وهَـــزارِ
في حِـلاء من الـزمـــان ووجـــه الارضِ مُكسى وشـــائِـــعَ النُّـــوارِ
بـائيضـاض مُحـذَّقٍ بـاخضرارٍ واصْفِرار مُبَطَّنٍ بـــــاحْمرارِ
كلمـــا أشرقتْ شمـوسُ الأقـــاحي خِلتَ إحـدى الشمـوس شمسَ نهـارِ

- ١٢٠ -

ابن المعتز :

قـد نَسَجَ الروضُ حلَّـةَ الـزَهَرِ فـــالعينُ محســـودةٌ على النظر[1]

- ١١٨ -

(١) القباطي : ثياب من كتان رقاق كانت تصنع بمصر . وهي منسوبة إلى القبط .

- ١١٩ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ .

- ١٢٠ -

ديوانه ٤ : ٩٧ في (٣) أبيات .

(١) في الديوان : (قد نسج القطر) . وكلمة : حلة ساقطة منه ومكانها فيه بياض .

رفع المسهم

- ١٢١ -

الصَّنَوْبَريّ :

فَلِلظَّهرِ من حَلَب منظرٌ تُثـــاب العيـونُ على حَجِّـــهِ [١١٨ / أ]
وقـــد نَظَمَ الـزهرُ سِمْطيْـــه مِن سِنـــانِ قَـويـقَ إلى زِجـــهِ

- ١٢٢ -

حبيبٌ :

يـا صـــاحِبَيَّ تقصَّيـــا نَظرْيكُما تَريـا وجـوهَ الأرض كيف تَصَـوَّرُ
تريـا نهـاراً مُشمساً قـد شـابَـهُ زهرُ الرَّبـــا فكأنمـــا هـــو مُقْمِرُ

- ١٢٣ -

الناجِمُ :

يـــومٌ شُعـــاعُ شمسِـــهِ مِن مُـــذهبٍ لم ينســـجِ
والريـــحُ سَجـــواءُ جرت على هـــواء سَجْسَـــجِ
فـــالعينُ من نـــزهتهـــا خِـــلالَ عُرسٍ مُبْهِـــجِ
والنـــورُ في غُـــدرانـــه دُرٌّ على فَيْروزَجِ[1]

- ١٢١ -

ديوانه ـ التكلة ـ : ٤٦٦ وينظر فيه التخريج .

- ١٢٢ -

ديوانه ٢ : ١٩٤ (ديوان ابن تمام) .

- ١٢٣ -

(١) جاء في المتن : (ضوء على فيروزج) ، وقد صححها الناسخ في الهامش فكتب (درّ) مع اشارة صح .

رفع المسهم

البابُ الرابعَ عَشَر

في رِقّة النَسيمِ

- ١٢٤ -

ابنُ المعتز ، وهو من بديعه :

يـــارُبَّ ليـــلٍ سَحَرٍ كلُّـــه مُفتَضَـــحِ البـــدرِ عليـــلِ النَّسيمْ
تَلتَقِـــطُ الأنفـــاسُ بَردَ النـــدى فيـــه فتَهـــديـــهِ لحرِّ الهُمـــومْ

- ١٢٥ -

وأنشَد أبو الفَرج الأصفهانيُّ لأعرابي :

وجَـــوٍّ زاهِرٍ للريـــحِ فيـــه نسيمٌ لا يَروُعُ التُّربَ وانِ[1]

وفسَّره أبو الفرج في كتاب الأغاني تفسيراً غريباً .

- ١٢٦ -

أنشد :

- ١٢٤ -

ديوانه : ٢٤٩ ، الأوراق ٣ : ٢٠٣ ، زهر الآداب : ٢ : ١٢ ، ديوان المعاني ١ : ٣٥٩ ، الحماسة الشجرية ٢ : ٧٤١ ، نثار الأزهار : ٧٢ ، قطب السرور : ٦٨٤ ، من غاب عنه المطرب : ٢٢ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٤ .

- ١٢٥ -

هو لسوّار بن المضرب السعدي في الأشباه والنظائر ٢ : ٢٤٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٣٢ ، وأمالي المرتضى ١٥٢ ولم أجده في الأغاني ، والاختيارين ١١٠ (من كلمة تعد ٤٤ بيتاً) والأصمعيات ٩١ ، وزهر الآداب ٣ : ١٠٧ وجاء فيه : « ورويت لمالك بن الريب » . وحلية المحاضرة ١ : ٣٩١ وفيه : « وترى لمالك بن الريب » ولجحدر اليماني في لسان العرب (وني) .

(١) في الأشباه والنظائر : (بعرض تنوفة للريح فيه نسيم) ، في الاختيارين (بكل تنوفة للريح فيها حفيف) . في لسان العرب : (وظهر تنوفة ...) .

رفع المسهم

بـــاحَ الظـــلامُ ببـــدرهـــا وَوَشت فيهـــا الصَّبـــا بمـــواقـــع القَطْرِ

- ١٢٧ -

أبو عبادة :

ورقَّ نسيمُ الروضِ حتى كأنمـــــا يجيء بـــأنفـــاس الأَحِبَّـــةِ نُعَّما[١] [١١٨ /

فمـــا يحبسُ الراحَ التي أنت خِلُّهـــا ومـــا يمنَـــعُ الأَوتـــارَ أن تترنَّما[٢]

- ١٢٨ -

آخر :

ونسيمٍ يَبشُّرُ الأرضَ بـــــالقَطْـــــر كـــذَيْـــلِ الغِـــلالـــةِ المبلـــولِ[١]

ووجـــوهُ البـــلادِ تنتظِرُ الغيـــثَ انتظـــارَ الحبيبِ رَدَّ الرســولِ[٢]

- ١٢٦ -

هو لابن المعتز : في : ديوانه ٤ : ٩٤ ، وديوان المعاني ١ : ٣٥٤ ، وزهر الآداب : ١ : ٢٢٥ .

- ١٢٧ -

ديوانه ٤ : ٢٠٩١ ـ وفيه التخريج ـ

(١) في الديوان : (نسيم الريح) .

(٢) في المخطوطة : (فما تجسر الريح) : وهو تصحيف بيّن ، وصوابه من الديوان .

- ١٢٨ -

هو ابن المعتز في الأوراق : ٣ : ٢٠٠ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٨ ، وديوان المعاني ٢ : ٤٦ ، مجموعة المعاني ١٨٦ ، ونهاية الأرب : ١ : ٩٧ و ١٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٩ (البيت الثاني ودون عزو) .

(١) في نهاية الأرب ١ : ١٦٧ : (وشمال تبشر) .

(٢) في المصادر المذكورة : (انتظار المحب) ، وهو أجود ـ في النهاية : (ووجوه البقاع ...) . في المحاضرات : (إن وجه البقاع ينتظر القطر .... عود الرسول) . في من غاب عنه المطرب : (رجع الرسول) .

رفع المسهم

- ١٢٩ -

آخر :

يُحرِّكُ أغصانَ الرياض نسيمُها بمسجورَةِ الأنفاس طيبةِ البُردِ

- ١٣٠ -

أعرابي :

وما ريحُ قاعٍ عازب صَيِّبِ الندى وروضٍ من الكافور دَرَّت سحائبُهْ[1]

فجاءَت سُحَيْراً بين يومٍ وليلةٍ كأجرَّ من ذيل الغِلالةِ ساحِبُهْ[2]

- ١٣١ -

ابن الرومي :

وأنفاسٌ كأنفاس الخُزامى قُبَيْلَ الصُبح بَلَّتها السماءُ[1]

تَنَفَّسَ نَشرُها سَحَراً فجاءتْ به سَحَرِيَّةُ المَسرى رُخاءُ

- ١٣٢ -

آخر :

- ١٣٠ -

وردا في ديوان المعاني ٢ : ٤٧ منسوبين إلى ابن المعتز ، ولم أجدهما في ديوانه .

(١) في ديوان المعاني : (طله الندى ... وورد من الريحان) ـ في الأصل (ضلت سحائبه) . وترى أن كلمة ضلّت لا معنى لها ولذلك ثبتنا رواية ديوان المعاني .

(٢) في ديوان المعاني : (في ذيل) .

- ١٣١ -

ديوانه . نصار : ١ : ٩٨ . وديوانه ـ شريف ـ : ٨٢ ، وديوانه ـ كيلاني ـ ٩٨ ، ونثار الأزهار : ٧٣ ، ونهاية الأرب ١ : ٩٨ .

(١) في الأصل : (تلثها السماء) ، ونظنّها مصحفة ولذلك ثبتنا رواية الديوان .

رفع المسهم

يُهـدي التنسُّمُ طيبَهـا لأُنـوفنـا فنظَـلُّ في طيبٍ ولم نَتَطيَّبِ

- ١٣٣ -

آخر :

كأن حَمامَ الأيـك نشـوانُ كلَّما ترنَّم في أغصـانـه وترجَّحـا
ولاذَ نسيمُ الروض من طـول سَيْره حَسيراً بـأطراف الغصـونُ مَطلَّحـا

- ١٣٤ -

اسحاق الموصلي :

يـاحبـذا ريحُ الجَنُـوب إذا جرت في الصبـح وهي ضعيفـةُ الأنفـاسِ
قـد حُمِّلَت بَرْدَ النّـدى وتحمَّلت عَبَقـاً من الجَثْجـاث والبَسْبـاس[1]
مـاذا يَهيـج من الصَّبـابَـة والهوى للصَّب بعـد ذُهـولـه واليـاسِ

- ١٣٥ -

ابن الرومي :

تُـذكِّرُني الشبـابَ صَبـاً بَليـلٌ رَسِيسُ المسِّ لاغبـةُ الرِكابِ

- ١٣٣ -

هما للسري الرفاء نفسه ، في ديوانه : ٧٣ من كلمة في (٨) أبيات .

- ١٣٤ -

هي لـه في الأغاني ٥ : ١١١ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٢٦ ـ ٢٧ ، و (١ و ٢) في نهايـة الأرب ١ : ٩٨ .

(١) الجثجاث : شجر طيب الريح أصفر يكثر العرب ذكره في أشعارهم . اللسان : (جثث) وفي اللسان : البسباس : نبات طيب الريح . وهو معروف عندنا (بالشمار) .

رفع المسهم

أتتْ من بعـد مـا انْسحبتْ مَليّـاً على زَهر الرّبـا كُـلّ انْسحـاب
١ / ا] وقـد عبِقَت بهـا ريـحُ الخُـزامى كريـح المِسـك ضُوِّعَ بـانْتهـابِ[1]

البابُ الخامِسَ عَشَرَ

في الشّقائق

- ١٣٦ -

الأُخيْطِل الأَهوازي :

هـذي الشقـائِـقُ قـد أبصرتَ حُمرَتهـا فـوقَ السـوادِ على أعنـاقهـا الـذُلُـلِ[1]
كأنهـا دمعـةٌ قـد غسّلتْ كُحُـلاً جادَت به وَقْفـةٌ من وجنتَيْ خَجِلِ[2]

- ١٣٧ -

آخر :

- ١٣٥ -

ديوانه ـ نصار ـ : ١ : ٢٥٨ ، وديوانه ـ شريف سليم ـ ١ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

(١) في الأصل : (صرع) ، وهو تصحيف .

- ١٣٦ -

لـه في التشبيهـات ١٩٨ ، ومعجم الشعراء ٤٣٢ ، ونهـايـة الأرب ١١ : ٢٨٤ ، وديـوان المعاني ٢ : ٢٥ ، ومعاهـد التنصيص ٢ : ٥ ؛ وأنوار الربيع ٥ : ٢٥٥ ، وقـد نسبهـا إلى الحسن بن محمد الضبيعي .

(١) في الأصل : (حمرته ، وأعناقه) وقـد أنثنـا الضمير مسايرة لاسم الإشـارة المؤنث . في معـاهـد التنصيص ومعجم الشعراء وأنوار الربيـع : (مـع السـواد على قضبـانهـا) . في ديـوان المعـاني : (مستشرفات على قضبانها . و . الذلل) . في التشبيهات : (مستشرفات على عيدانها) .

(٢) في ديوان المعاني والتشبيهات : (قد مسحت كحلاً) . في معاهد التنصيص : (كأنها أدمع) في نهاية الأرب وديوان المعاني : (جالت) في أنوار الربيع : (حارت) في التشبيهات : (فاضت بها عبرة في ...) .

رفع المسهم

وشقائِقي خَجِلت مَلاحةُ خدِّه ... فلـه التعصفُر مُشفِقٌ وشفيقُ[1]
يرنو بأرقطِهِ إلى مُحْمرِّه ... فاللَّحظُ جَزْعٌ والجفونُ عَقيقُ

- ١٣٨ -

كشاجم :

أمَا الظلامُ فقد رقَّت غلائلُه ... والصبحُ حين بدا بالنُّور يَختالُ
فانظرْ بعينك أغصانَ الشقائق في ... فُروعها زَهَرٌ في الحُسن أمثالُ
من كلِّ مُشْرقةِ الألوانِ ناضرةٍ ... لها على الغُصن إيقادٌ وإشعالُ
حمراءَ من صِبْغةِ الباري بِقُدرته ... مصقولةٍ لم ينلْها قطُّ صَقَّالُ
كأنها وَجَناتٌ أربعٌ جُمعت ... وكلُّ واحدةٍ في صَحنِها خالُ

- ١٣٩ -

السَّرَويّ :

- ١٣٧ -

هما لكشاجم ، في ديوانه ٣٥٩ .

(١) في الديوان : (فله المعصفر مسعد وشقيق) . كلمة (مشفق) في الأصل مضطربة الكتابة وغير منقوطة الشين والفاء ، ولعلها مصحفة عن كلمة (مسعد) .

- ١٣٨ -

ديوانه ٤٠٠ ، والأبيات (٢ و ٣ و ٤ و ٥) في نهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ ، والبيتان (٤ و ٥) في حلبة الكيت ٢٥٢ .

- ١٣٩ -

وردت الأبيات (١ و ٢ و ٤ و ٥) في محاضرات الأدباء منسوبة للسروي ، وقال : « وتروى لابن دريد » . وقد نقلها منه جامع ديوان ابن دريد وهي في الصفحة ٦٨ منه . وورد البيتان (١ و ٢) في حسن المحاضرة ٢ : ٤٢٧ منسوبين لأبي العلاء السروي ، وفي نزهة الأنام : ١٦٠ للشريف الرضي (ت : ٤٠٦) وهو متأخر عن السري لذلك نرى أن في نسبتها له خطأ .

جـــامٌ تكـــوَّنَ من عقيـــق أحمر ... مُلِئَتْ قَرارتُـــــه بِمِســـــك أذفَرِ[1]
خَرَطَ الربيـعُ مِثـالَـه فـأقـامـهُ ... بين الريـــاضِ على قضيبٍ أخضرِ[2]
ترنـو إليـــه من الجـوانِبُ كلِّهـا ... حَـدَقٌ خُلِقْنَ من النهـار الأَنْـورِ
والريـحُ تتركُـــه إذا هبَّت بـــه ... مُتمايـلاً كالطّـــافـــح المُتَكَسِّرِ[3]
فتراهُ يركـعُ ثم يرفـعُ رأسَـــه ... مُتَحيِّراً كالعـــاشـــق المُتَحيِّرِ[4]

- ١٤٠ -

[ب] العلوي :

وعقيـقٍ من الشّقـــائـــق فيـــه ... سَبَـجٌ حـلَّ وسْطَـــهُ واسْتـــدارا
فهـو وَصْفـاً كمِثـلِ زِنْجيَّـــةٍ قـد ... لَبِسَتْ من مُعصْفَراتٍ إزارا
وعلى نَحْرِهـــا من الـوَدْعِ عِقْـــدٌ ... صـار حولَ السِوار طـوْقـا مُـدارا
نِيـطَ بين اسْـوِدادِهـــا واحمرارِ الْـــمِرْطِ أعجبْ بصِبْغِـــهِ كيف صـــارا

- ١٤١ -

آخر :

اشربْ على وجـهِ الشقـائـق خَمرةً ... هي كالشقـــائـق حُمرةً في الكاسِ
أو مـــاترى أوراقَهـــا مُحمَرَّةً ... في رأس مُخضرٍّ بـــه مَيّـــاسِ
جَـزِعٌ ويـاقـوتٌ وَخُـوطُ زَبَرْجَـدٍ ... نَعمتْ بنظرتِـــه عيـونُ النـــاسِ

---

(١) في المحاضرات والديوان : (يكون من العقيق الأحمر فرشت) . في نزهة الأنام : (ملئت دوائره) .
(٢) في نزهة الأنام : (خط الربيع قوامه ...) .
(٣) في المحاضرات والديوان : (... كالطافح المتمايل المتكسر) .
(٣) في المحاضرات والديوان : (متمايلاً كالعاشق) .

رفع المسهم

البابُ السادِسَ عَشَرَ

في البَنَفْسَجِ

- ١٤٢ -

ابن المعتز :

وَلا زَوْرديَّـــةٍ أَوْفتْ بَـزُرقتهـــا ... بينَ الريـــاض على زُرق اليـواقيت

كأنهـا فـوقَ طـاقـاتٍ ضَعُفن بهـا ... أوائـلُ النـــار في أطرافِ كِبْريتِ

وهذا من نادر التشبيه وبديعه .

- ١٤٣ -

وليس يعدلُه قولُ المهلّبي :

بنفسـجٌ بـذكيّ المِسـك مخصـوصُ ... مـا في زَمـانـك إذ وافـاهُ تَنغيصُ[1]

كأنّما شُعَـــــلُ الكِبريت مَنظرُهُ ... أو خـدٌّ أغيـدَ بـالتَجْميش مَقروصُ

- ١٤٤ -

وقد لطفَ ابنُ كَيْغلغ واستوفاه في استعارته لمعناه :

- ١٤٢ -

ورد البيت الثاني منهما في كتاب المحبوب ـ المقطعة : ١٨٥ ـ ينظر التخريج فيه ـ

- ١٤٣ -

هما للنيربي في معاهد التنصيص ٢ : ٥٧ ، ودون نسبة في حسن المحاضرة ٢ : ٤١٢ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ وأحسن ماسمعت : ٧١

(١) في جميع هذه المصادر : (إن وافاك) .

رفع المسهم

لمـــا اعْتنقنـــا للـــوَداعِ وأعربتْ عبراتُنـــا عنّـــا بـــدمـعٍ نـــاطـقِ
فَرّقنَ بين مَحـــــاجرٍ ومَعـــــاجِرٍ وجمعْنَ بين بنفســـج وشَقـــائـــقِ

- ١٤٥ -

[١ / ١] واستعاره أبو تمام في قوله :

لهـــا من لَـوْعـــة البيْن الْتِـــدامُ يُعيـــدُ بنفسجـــاً وردَ الخُـــدود

وقوله التدامُ أحدُ ماأُخِذَ على أبي تمام .

- ١٤٦ -

وقد ذكره ابنُ مُقبل :

ولِلفـــــــؤاد وجيبٌ تحتَ أَبْهَرِهِ لَـــدْمَ الغـلام وراءَ الغيب بـــالحَجَر

- ١٤٤ -

هما له في معاهد التنصيص ٢ : ٥٧ .

- ١٤٥ -

ديوانه ٢ : ٣٢

الالتدام : أن تضرب المرأة وجهها وصدرها .

- ١٤٦ -

ديوانه ٩٩ ، والمعاني الكبير ١ : ٥٥ ، الحيوان ٧ : ٢٦٠ ، واللسان (لدم) .
الأبهر : عرق متصل بـالقلب . واللـدم : صوت الشيء يقـع في الأرض من الحجر أو نحـوه وليس بالشديد .

رفع المسهم

البابُ السابعَ عَشَرَ

في الوَرْد

- ١٤٧ -

محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن طاهر :

أمـــا ترى شَجَراتِ الـورد مُظهِرةً ... لنـا بَـدائـعَ قـد رُكِّبْن في قُضُبِ[1]
أوراقهـــا حُمْرٌ أوســـاطهـــا حُمَمٌ ... صُفرٌ ومن حـولها خُضْر من الشطبِ
كأنهنَّ يـــواقيتٌ يُطيفُ بهـــا ... زُمُرُّدٌ وسطَـه شـذْرٌ من الـذهبِ[2]

وليس على هذا الوصف مزيدٌ .

- ١٤٨ -

البسّامي :

- ١٤٧ -

لـه في معـاهـد التنصيص ٢ : ١٠٨ ، والبيتـان (١ و ٢) في حلبـة الكميت ٢٣٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، والبيت (٣) في زهر الآداب ٢ : ٢١١ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ١٩٦ . ونسب البيتـان (١ و ٢) إلى علي بن الجهم في نهـايـة الأرب ١١ : ١٨٩ ، والبيت الثـالث في ديـوان المعـاني ٢ : ٢٣ . وقـد نقلها محقـق ديـوانـه إلى الـديـوان ـ التكملـة ـ : ١١١ ـ ونسب (١ و ٢) إلى الخوارزمي في نزهة الأنام ١٠٦ .

(١) في حلبة الكميت : (طالعة ... منها بدائع) .

(٢) في حلبـة الكميت : (يحيـط بهـا) ، في نزهـة الأنـام (أضيف بهـا زبرْجـد وسطهـا) في حسن المحاضرة : (زبرجد) . في الحلبة : (وسطها نقش) وزاد في الحلبة :

خـــاف الرقيب وداعي الشـوق يـؤمنـه ... فصـــار يظهر أحيـــانـــاً من الحجب

- ١٤٨ -

البيتان (١ و ٢) للبسامي في ديوان المعاني ٢ : ٢٣ ، والثلاثة لمحمد بن عبد الله بن طاهر في

رفع المسهم

مَـــداهِنٌ من يَـواقيتٍ مركَّبـــةٌ على الـزُمُرُّدِ في أوساطِها الـذهبُ[1]
كأنهـا حين لاحت من مَطـالعهـا صَبٌّ يُقبِّـل صبّـاً وهـو مُرتَقِبُ[2]
خـاف المَلالَ إذا طـالت إقـامتُـهُ فصـار يظهرُ أحيـانـاً ويحتجِبُ[3]

- ١٤٩ -

المُهلّبي في أحمرِه وأبيضِه :

قَراحُ وَرد مـونَـق نبتُـه بـالحُسنِ والبهجـةِ منعـوتُ
مُبيضٌ فيـه ومُحمرٌّ كأنـه دُرٌّ ويـاقـوتُ

- ١٥٠ -

ابن المعتز :

أتـاكَ الـوردُ مُبيضـاً مَصونـاً كمعشـوقٍ تكنَّفـه صُـدودُ[1]
/ ب] كأنّ وجـوهَـه لمـا تـوافَت نجـومٌ في مطـالعهـا سُعـودُ[2]
بيـاضٌ في جـوانبـه احمرارٌ كما احمرّت من الخجـل الخـدودُ

حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، والبيتان (٢ و ٣) للخبزأرزي في نصرة الثائر ٢٣٠ ، والبيت الثالث لديك الجن في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٨ ، وديوانه ـ مطلوب وجبوري ـ ١٥٢ .

(١) في حسن المحاضرة : (على الزبرجد في أجوافها ذهب) .
(٢) في حسن المحاضرة وديوان المعاني : (كأنه ... من مطالعه حباً وهو يرتقب) .
(٣) في حسن المحاضرة ومحاضرات الراغب : (إذا دامت ... يظهر حيناً ثم يحتجب) .

- ١٥٠ -

ديوانه ٤ : ٨٣ ، وحلبة الكميت ٢٣٩ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٩٤ . وهي في نزهة الأنام ١١٥ منسوبة لسعيد بن حميد .

(١) في حلبة الكميت : (محبوباً مصوناً) . وفيه وفي الديوان : (الصدود) .
(٢) في حلبة الكميت : (كأن بوجهه ...) . في نزهة الأنام : (كأن عيونه ...) . في الديوان : (السعود) .

رفع المسهم

- ١٥١ -

آخرُ في ذي اللَّونيْن :

وذي لـونين نشرُ المِســـك فيـــه ... يروقُ بحُمرة فـــــوقَ اصفرارِ
كمعشـــوقيْن ضَمَّهما عِنـــــاقٌ ... على حَـدَثـان عهـدٍ بـالمَـزارِ

- ١٥٢ -

وافتُصد عبدُ الله بنُ طاهر ، فأنفذَ إليه أبو دُلف أطباق ورد وكتب :

تبَّسم الـوردُ في وجهي فقلت لـه : ... مـاذا ؟ فقـال أبـو العبـاسُ مُفْتَصَـدُ
فقلتُ للورد : قُمْ فـانهضْ إلى مَلِكٍ ... عليـه مِثْلُـك في أيـامِـه بُرَدُ[1]

- ١٥٣ -

وعلى هذا كتبَ الحسنُ بنُ وَهبٍ في يوم مَطَرٍ وأَجاد :

- ١٥١ -

نسبا لابن المعتز في نزهة الأنام ١١٧ ، ووردا دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١٩١ . وليسا في ديوان ابن المعتز .

- ١٥٢ -

ورد البيت الأول في المحاسن والأضداد ٣٧٩ مع ثلاثة أبيات أخرى منسوبة لأبي دلف وهي :

فقمت أطلب مـــاأهـــديـــه من طُرف ... للفصـد في الـسوق حتى خـــانني الجلـد
يـوم الفصـــاد لـــه أزر مطيبـــة ... محجـوبـــة لايراهـــا الحرد والـزرد
فـــاشرب على الـورد مسروراً بطلعتـــه ... يسابن الكرام فـــأنت السيـد النجـد

(١) وقد تكون : (في أيامه يَرِدُ) .

- ١٥٣ -

له في العمدة ٢ : ١٠٣ وقال : « هو يمدح فيها محمد بن عبد الله بن طاهر » ، وتهذيب ابن عساكر : ٤ : ٢٥٣ ، وبدائع البدائه ١٥٦ ، وفي قطب السرو ٥٩ (١ و ٢ و ٤) .

رفع المسهم

هَطَلتنـــــا السماءُ هطْـــلاً دِراكاً جـــاوز المِرزَمـــانِ فيـــهِ السِّماكا
قلتُ للبرق إذ تـــألَّـــقَ فيـــه يـــازِنـــادَ السماء من أوْراكا[1]
أحبيبٌ نـــأيتَـــه فبَكاكا أم هـو العـارضُ الـذي اسْتَبْكاكا[2]
أم تشبَّهْتَ بـــالأميرِ أبي العبَّـــاسِ في جُـودِه فلستَ هُنـــاكا

- ١٥٤ -

عليُّ بن الجَهْم :

لم يضحـكِ الـوردُ إلا حين أعجبَـه حسنُ الرياض وصوتُ الطائر الغَرِدِ[1]
بدا فـأبدتْ لـه الـدنيا محـاسِنهـا وراحتِ الراحُ في أثوابِهـا الجُـدُدِ[2]
وبـالـدَتْـه يـدُ المُشتـاق تسنـدُه إلى التَرائب والأحشـاء والكَبِـدِ[3]
بين النَـديمَيْنِ والخلَّيْن مضجعُـهُ وسيرُه من يـد مـوْصـولـةٍ بيـدِ[4]

[١ / أ]

(١) في قطب السرور : (نألق (ليلاً)) وهذه الكلمة (ليلاً) زيادة من عند المحقق مكان فراغ في المخطوطة . وفيه : (أدراكا) وهو تصحيف . في البدائع : (إذ توقد فيها) .
(٢) في البدائع : (أحبيباً ... فجفاكا فهو ذا العارض الذي أبكاكا) . في العمدة :
أحبيبـــاً أحببتـــه فجفـــاكا فعسى ذاك أن يكـــون كـــذاكا

- ١٥٤ -

هي لـه في ديـوانـه ٨٩ ـ ٩٠ ، وزهر الآداب ٢ : ٢١١ ، وحمـاسـة ابن الشجري ٢ : ٧٦٧ ، والبيت الأول في مطالع البدور ١ : ٩٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ ، وحلبة الكيت ٢٣٦ ، وينظر التخريج في الديوان .

(١) في الديوان : (حسن النبات) .
(٢) في الديوان : (فأبدت لنا) ... في زهر الآداب : (وقابلته) .
(٣) في ابن الشجري : (وباشرته) .
(٤) في الديوان وابن الشجري ، وزهر الآداب : .. (والخلين مصرعه) .

رفع المسهم

- ١٥٥ -

ابنُ أبي البَغْل :

تَمتَّـعْ بِـذا الـوردِ القليـلِ بقـاؤه ... فـإنـك لم بَفْجَـأْكَ إلا فَنـاؤه[١]

وودِّعْـه بـالتقبيـل والشمّ والبُكا ... وَداعَ حبيب بعـد حَـوْل لِقـاؤه[٢]

حبيبٌ إذا مـازارنـا قـلَّ لَبثُـه ... وإن هـو عنـا غـابَ طـال جَفـاؤه[٣]

- ١٥٦ -

إسحاق المَوْصليّ :

- ١٥٥ -

البيتـان (١ و ٢) لـه في اللطـائف والظرائف ٩٢ ، والبيت الثـالث في محـاضرات الأدبـاء ٢ : ٢٥٦ ، والبيتان (١ و ٢) دون نسبة في حلبة الكميت ٢٣٧ . والظرف والظرفاء ١١٢ .

(١) في الحلبة : (لم يحزنك إلا ...) في اللطائف : (تمتع من الورد) .

(٢) في الحلبة (بالتقبيل واللثم) .

(٣) في اللطائف : (وداع حبيب لايطول بقاؤه) .

- ١٥٦ -

الأبيات في ديوان أبي نواس . في (٥) أبيات أولها :

اسقني صفر المـــــــــــدام ... قـــــد بـــــدا نقضي ذمـــــامي

والبيت الأول له في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ .

والبيتان (١ و ٢) لعلي بن الجهم في اللطائف والظرائف ٩٢ ، والحماسة الشجريـة ٢ : ٧٠٤ ، وأحسن ماسمعت ٧١ ، مع بيت آخر بعدهما هو :

عمره خمســـــون يـــــومـــــاً ... ثم يمضي بســـــــــــــــلام

وهما في تكملة ديوان علي بن الجهم ١٨١ ، نقلاً عن ابن الشجري وأحسن ماسمعت . وجاءا في معجم الشعراء ٣٧٣ منسوبين لمسلمة بن أسلم ، وقال : وروي لغيره .

رفع المسهم

زائرٌ يُهـــــدي إلينـــــا نفسَـــــه في كلّ عـــــامِ[1]
حسنُ الـــوجـــــه ذكيُّ النَّشـــرِ حـــــامٍ للمُـــــدامِ[2]
فـــإذا جـــاء أدرنـــا الـــراحَ جـامـاً بعـــد جـامِ[3]
وإذا ولّىْ أشرْنـــــــا بتحيّـــــات الســـــلامِ[4]

- ١٥٧ -

ابن المُعتز :

أهـلاً بـزائر عـــامٍ مرَّةً أبـــداً لـو كان من بَشَرٍ قـد كان عطّـارا
كأنمـا صَبَغَتْـــه وجْنَتـــا خجـلٍ قـد حـل عَقـدَ سَراويـلٍ وأزرارا
فلـو رآه حبيسٌ فـوق صَـومعـةٍ لقـال : في مثل هـذا أدخُلُ النـارا[1]

- ١٥٨ -

الناشىء :

---

(١) في ديوان أبي نواس : (... وجهه في كل) .
(٢) في ديـوان أبي نـواس وابن الشجري : (ذكي الريـح إلف للمـدام) . في معجم الأدبـاء : (زكي الريح لفق للمدام) .
(٣) في ديوان أبي نواس : (فإذا زار أدرنا ...) .
(٤) في ديوان أبي نواس : (وإذا ولّىْ حبونا ه بذكرى وسلام) .

- ١٥٧ -

هي في ديوانه ٤ : ٨٧ .

(١) في الديوان : (فادخلوا النارا) .

- ١٥٨ -

له في حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

رفع المسهم

قُضُب الـزَّبرجَـد قـد حملْنَ شَقـائقـاً أثمـــارُهنَّ قُراضـــةُ العِقبـــانِ[1]
وكأن قَطرَ الطَـلِّ في أهـــدابـــه كُحـلٌ مَرَتـــه فـواترُ الأجفـــانِ[2]

- ١٥٩ -

آخرُ :

الـــــــــوردُ أحسنُ منظراً تتمتَّـــعُ الألحـــاظُ منـــــهُ[1]
فـــــإذا تـــولّى حينُـــــه وردُ الخـــدود ينـــوبُ عنـــهُ[2]

---

(١) في حسن المحاضرة : (حملن عقائقاً) .
(في حسن المحاضرة : (وكأن دمع القطر ...) . وفيه وفي نهاية الأرب : (دمع مرته ...) .

- ١٥٩ -

وردا دون نسبة في حلبة الكيت ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٩٠ ، ونزهة الأنام ١٠٩ .

(١) في النهاية : (أحسن منظرٍ .. تستتع) . في الحلبة : (فتمتعوا ...) .
(٢) في النهاية والنزهة : (فإذا انقضت أيامه) . في الحلبة : (فإذا مضت أيامه) . في النهاية : (أتت الخدود تنوب عنه) .

رفع المسهم

البابُ الثامن عَشَرَ

في الأُقْحُوان

- ١٦٠ -

أبو عُبادَةَ :

ومن لُـؤلـؤٍ في الأُقحـوان مُنظّم على نُكَتٍ مُصفرةٍ كالفَرائـد

/ ب] يُـذكّرنـا رَيّـا الأحبّـةِ كلّما تَنفّس في جُنحٍ من الليل بـادرِ

- ١٦١ -

آخر :

كلّ يـوم بـأُقحـوانٍ جـديـدٍ تَضحـكُ الأرضُ من بكاء السماءِ[1]

- ١٦٠ -

ديوانه ١ : ٦٢٣ .

ورد هذا البيت في مقدمة الكتاب . يرجع إلى التخريج في هامشها .

- ١٦١ -

البيتان (١ و ٢) في نهاية الأرب غير منسوبين ١١ : ٢٩٠ ، والبيت الأول للحسين بن مطير في الأغاني ١٨ : ٣٣ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٦٩ ، وأمالي المرتضى ٢ : ٩٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٨٧ ، وزهر الآداب ٤ : ١٢٥ .

والأول دون عزو في حسن المحاضرة ٢ : ٣٩٩ .

(١) في حسن المحاضرة : (إن هذا الربيع شيء عجيب ...) . وقد اقترن هذا البيت في كثير من الكتب مع بيت يختلف الرواة في نسبته بين الحسين بن مطير وأبي بكر الصنوبري والمعوج الشامي وهو :

ذهب حينما ذهبنا ودر حيث درنا وفضةٍ في السماء

ويرجع في ذلك إلى ديوان الصنوبري ٤٤٧ . ومن غاب عنه المطرب ١٩ ، وخزانة البغدادي ٢ : ٤٨٧ .

رفع المسهم

وَسطَهـا جُمَّـةٌ من الشَّـذْر حُفَّت ... بثُغـور من فِضّـة بيضـاءِ
طَلَّهـا القَطرُ فهي تَنْضـاعُ نشْراً ... عَنبَريّـاً تُثيره في الفضـاء[٢]

- ١٦٢ -

الناجم :

وشـذورٍ من خـالِص التِبر ضُمَّت ... ضمَّـةً حـولهـا ثُغـورُ الأَقـاحي
يَتضـاحكْنَ عن مُـؤشّر دُرّ ... عَبِقـاتٍ مُعَنْبَراتِ الريـاحِ
طـالعـاتٍ فُـوَيْـق سـاقٍ دقيـقٍ ... مُتَثَنٍّ من سُكرهِ وهـو صـاحِ

- ١٦٣ -

الواسطي في الأقحوان والورد :

أرى أُقحـوانـاتٍ يُطِفْن بِنـاصـعٍ ... من الـورد مُخضرِّ العيـون نَضيـدِ[١]
تُمَيِّلُهـا ريـحُ الصَّبـا فكأنهـا ... ثُغـورٌ وهَتْ شـوقـاً لِثْم خُـدودِ[٢]

---

(٢) في الأصل : (تنصاع) ، وهو تصحيف . في الأصل : (تسيره) ، وهو تصحيف .

- ١٦٣ -

نسبا للجدلي في الحماسة الشجرية ١ : ٧٦٢ ، وأنوار الربيع ٥ : ٢٠٧ ، وهما دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ٢٩١ .

(١) في الحماسة الشجرية ، وأنوار الربيع : (لدى أقحوانات حففن) ، في نهاية الأرب : (لدى يطفن بناضر) . في الحماسة الشجرية : (مخضر الغصون) . في أنوار الربيع : (مخضل الغصون) . في نهاية الأرب : (محمر الثياب) .

(٢) في الحماسة الشجرية وأنوار الربيع : (أيدي الصبا) ، في نهاية الأرب : (إذا الريح هزتها توهمت أنها) .
في الحماسة الشجرية وأنوار الربيع : (هوت شوقاً لعض) . في نهاية الأرب : (قصداً لعض) .
وكلمة (هوت) هنا أجود وأنسب .

رفع المسهم

البابُ التاسِعَ عَشَرَ
في النَّرْجِسِ

- ١٦٤ -

ابن المعتز :

وعُجنا إلى الروض الذي طَلَّهُ الندى ... وللصُبح في ثوب الظَلامِ حَريقُ
كأن عيونَ النرجس الغَضِّ بيننا ... مَداهِنُ دُرٍّ حَشْوُهُنَّ عَقيقُ[1]
إذا بلَّهنَّ القَطرُ خِلتَ دموعَها ... بُكاءَ جفون كُحلُهُنَّ خَلوقُ[2]

- ١٦٥ -

ابنُ الرومي ، في تَفضيلِهِ على الوَرْد :

[١ /] لِلنَّرجس الفضلُ المُبينُ لأنه ... زهرٌ ونَوْرٌ وهو نبتٌ واحدُ[1]

- ١٦٤ -

ديوانه ٤ : ١٠٧ ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٤ ، والبيتان (٢ و ٣) في الحماسة الشجرية ٢ : ٧٦٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٩ ، والتشبيهات ١٩٣ - وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٢

(١) في التشبيهات والحماسة الشجرية : (الغض بيننا) - في التشبيهات : (بينهن عقيق) .

(٢) في الحماسة الشجرية : (دموع عيون كحلهن) - في التشبيهات : (بكاء عيون ...) .

- ١٦٥ -

ديوانه (نصار) : ٢ :٦٤٤ ديوانه (كيلاني) ١ : ٧٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٤ ، وديوان المعاني ٢ : ٢١ ، والتشبيهات ١٩٢ ، وقطب السرور ٤٠ - ٤١ ، وزهر الآداب : ٢ : ٢٠٩ ومطالع البدور ١ : ١٠١ ، والبيتان (١ و ٥) في حلبة الكميت : ٢٣٤

(١) في زهر الآداب :

(... المبين إذا بدا ... بين الرياض طريفه والتالد) .

في الديوان ، وفي نهاية الأرب ، وديوان المعاني ، وقطب السرور ، ومطالع البدور ، وحلبة الكميت :

(للنرجس الفضل المبين وإن أبى ... آب وحاد عن الطريقة حائد)

رفع المسهم

هـــذي النجـــومُ هي التي رَبّتْهما ... بحيـا السحـــابِ كما يُرَبيّ الـوالـــدُ
تَحكي مصـــابيـحَ السماء وتـــارةً ... تحكي مصـابيـحَ الـوجـوهِ تُراصِـدُ
فـانْظرْ إلى الـولَـديْن من أوفـاهمـا ... شِبهـاً بـوالـدِه فـذاك المـاجـدُ[٢]
أينَ الخـدودُ من العيـون نَفـاسـةً ... ورئـاسـةً لـولا القيـاسُ الفـاسـدُ[٣]

- ١٦٦ -

وقال أبو محمد المُهلّبي يوماً لندَمائه : هاتوا أحسنَ مارُويتُمْ في النّرجِس . فأنشدَ بعضُهم قول المعذّل☆ :

أما ترى الشمسَ قـد لانت عريكَتُهـا ... وقـــد تـــورّقتِ الأشجـــارُ والقُضُبُ
والنرجسُ الغضُّ لاحـانت مَقـاطِعـهُ ... كأنهنَّ عيـون مـــالهـــا هُـــدُبُ[٢]
فـــإنهـــا فِضّـــةٌ تعلـــو زُمُرُّدَةً ... خضراءَ يضحـكُ منهـا نـاظرٌ ذهبُ

- ١٦٧ -

وأنشدَ الثاني قولَ ابنِ الروميّ :

---

(٢) في الديوان وفي زهر الآداب (فتأمل الإثنين ...) . في مطالع البدور وديوان المعاني وقطب السرور : (فانظر إلى الأخوين) ـ في المصادر المذكورة : (من أدناهما)

(٣) في الأصل والحلبة ومطالع البدور والديوان (أين العيون) . .

- ١٦٦ -

☆ هو المعذل بن غيلان بن الحكم بن أعبن العبدي ، وكان أديباً شاعراً ، وكان له من الأولاد أحد عشر ـ منهم عبد الصمد الشاعر المعروف ـ وكلهم أديب وشاعر (ت في أوائل القرن الثالث)

(٢) حانت : هلكت . .

- ١٦٧ -

هما له في ديوانه ـ نصار ـ ١٤٧ من كلمة طويلة ، والتشبيهات ١٩٤ ، وقطب السرور ٤١ وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٣ .

رفع المسهم

يـــانرجسَ الـــدُنيـــا أقِمْ أبـــداً لِتـــــــــوفُّر الأفراحِ والنُخَبِ[1]
دُرَّ الجفـــونِ إذا مَثَلتَ لنـــــا ذَهَبَ العيـونِ زَبَرْجَـــدَ القُضُبِ[2]

- ١٦٨ -

وأنشد الثالثُ قولَ البَسّامي :

تَرنـو بـأحـــداقِهـــا إليـــكَ كما تَرنـو إذا خـــافتِ اليَعـــافيرُ[1]
مثـلَ اليَـواقيت قـــد نُظِمْن على زَبَرجَـــــد بينهنّ كافـــورُ[2]

- ١٦٩ -

وأنشد الرابع قول الناشئ :

أخصُّ الصفـــــــات التي تنـــــاوَلَهـــــا عن كثَبْ

(١) في شرح المقامات : (.... ترى أبداً) . وفيه وفي الديوان وقطب السرور : (للإقتراح ودائم النخب) ـ في التشبيهات : (ودائر النخب) .

(٢) في الديوان وشرح المقامات والتشبيهات : (ذهب العيون در الجفون) ـ في التشبيهات وشرح المقامات : (إذا مثلن) ـ في التشبيهات : (لها ..) . .

- ١٦٨ -

نسبا إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في : التشبيهات : ١٩١ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٢ .

(١) في التشبيهات وشرح المقامات : (بأبصارها) ـ اليعافير : جمع مفرده : اليعفور (بضم الياء وفتحها) : الظبي الصغير أو الخشف .

(٢) في شرح المقامات والتشبيهات : (... زمرد فوقهن ...) .
وزيد عليها بيت ثالث في هذه المصادر :

كأنهـــا والعيـــون ترمقهـــا دراهم وسطهـــا دنـــانير

- ١٦٩ -

هما له في التشبيهات ١٩٣ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٣

في الأصل : (تناولتها) ، وقد رجحنا رواية التشبيهات وشرح المقامات ، إذ الضمير يعود إلى النرجس . .

رفع المسهم

عيـــونٌ بـــلا أوجـــه لهـــا حَـــدَقٌ من ذهبْ

[١٢٢ /

- ١٧٠ -

وأنشد الخامس قول ابن أبي البغل :

كأنّما نرجسُـــهُ الغضُّ النّـــدي
سُمـــوطُ درٍّ في عُقـــود عَسجـــدِ
قـــد رُكِّبَتْ في قُضُب الـزَبَرْجـــدِ

- ١٧١ -

وأنشدَ هو :

كأنمـــا النرجسُ في روضـــه إذا ثَنَتْـــه الريـــحُ من قُربِ
أقـــداحُ يـــاقـوتٍ تُعـــاطيكَهـــا أنـــامِـــلٌ من لُـــؤلـــؤٍ رَطْبِ

واختاره على الجميع .

- ١٧٢ -

عبدُ الله بنُ طاهِر :

ثـــلاثُ عيـــون من النرجسِ على قـــــائمٍ أخضرٍ أملَسِ

- ١٧١ -

جاء البيتان في الجماهر ١٢١ و ١٢٢ منسوبين إلى الصنوبري ، وقد نقلها محقق ديوانه إلى الديوان ـ التكملة ـ ٤٦١ . .

- ١٧٢ -

ورد البيت الرابع منها فقط منسوباً لعبد الله بن طاهر في حلبة الكميت ٢٣٠ ـ والبيتان (١ و ٢) في الأغاني ٩ : ٥٦ لإبراهيم بن المهدي . وفي حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٩ ـ ٤١٠ دون نسبة ـ والبيت الرابع لابن الرومي في : التشبيهات : ٨٩ ، ونهاية الأرب : ١١ : ٢٣٥ .

كيـــاقـــوتـــةٍ بين دُرٍّ عـــلا زَبرجـــــدةٌ مُنيـــــة الأنفُسِ
يـــــــــذكرّني ريحُهنّ الحبيـ ـــبَ فيُنْغصُني لـــــذةَ المجلسِ[1]
وأحسنُ مـــافي الـوجـوهِ العيـو نُ وأشبـــــــهُ شيءٍ من النرجسِ[2]

- ١٧٣ -

الصنوبري ، وأحسنَ في تشبيهه :

يـــامُهـــديَ النرجس أهـــدَيتَـــه ذامُقـلٍ مـــا أخطـــأتْ مُقلتي
أهـــديتَـــه أشبـــهَ شَيءٍ بهـــا في شِـــــــدّة الحَيْرةِ والصُفرةِ

- ١٧٤ -

وقد مَلُحَ السَروي في تَشبيهه لَمّا ذمّه :

انظرْ إلى نرجس تبـــــــدّتْ صُبحـاً لعينيْـكَ منـه طـاقـةْ[1]
واذْكرْ أســـــامي مُشبّهيـــــهِ بـــــالعينِ في دَفتر الحَماقـــــةْ[2]
وأيُّ حُسنٍ يُرى لطرفٍ من يَرَقـــانٍ يَحُـلّ مـــاقَـــةْ[3]
[١ / ا] كَرايـــــةٍ رُكّبَت عليهـــــا صُفرةُ بيضٍ على رُقـــاقـــةْ[4]

(١) في الأغاني : (بذكرني طيب ريا الحبيب فينعني لذة المجلس) .
(٢) في التشبيهات والحلبة والنويري : (... وأشبه شيء بها النرجسُ) . بضم حرف الروي .

- ١٧٤ -

هي له في حلبة الكميت ٢٣٥ ، ومطالع البدور ١ : ١٠٢ ، واللطائف والظرائف ٩١ ، ونزهة الأنام ١٢٧ .

(١) في الحلبة : (إلى مجلس) ، وهو تصحيف .
(٢) في الأصل : (في دقة) ، وهو تصحيف وقد صححناه من المصادر المذكورة هنا ـ في الحلبة : (واكتب ...) .
(٣) في نزهة الأنام : (وأي حسن لطرف شاك) ـ في حلبة الكميت : (وأي جنس لعين صب) .
(٤) في اللطائف والحلبة ونزهة الأنام : (كروثة ...) .

رفع المسهم

- ١٧٥ -

ابن المعتز :

عيونٌ إذا عايَنْتَها فكأنّما مَدامعُها من فوق أجفانها دُرُّ[١]
مَحاجِرُها بيضٌ وأحداقُها صفرُ وأجسامُها خضرٌ وأنفاسُها عِطرُ[٢]

- ١٧٦ -

إسحاقُ بنُ مُحارب :

تَأمَّلْ من خِلال الشكِّ وانظرْ إلى آثار ما صنَعَ المليكُ[١]
جفونٌ من لُجَيْن ناظراتٌ كأن حِداقَها ذهبٌ سَبيكُ[٢]
على قُضُب الزَّبرْجد مُخبراتٌ بأنَّ اللهَ ليس له شَريكُ[٣]

- ١٧٥ -

ديوانه ٤ : ٩٣ ، وهما له في نهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، ونزهة الأنام ١٢٣ - ونسبا إلى محمد بن طاهر في البصائر والذخائر ١ : ٢١٩ .

(١) في نزهة الأنام : (دموع الندى من فوق ...) .

(٢) في نزهة الأنام : (وأجسادها) .

- ١٧٦ -

لابن محارب القمي في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٣ وابن محارب القمي - ورد اسمه في البصائر والذخائر ١ : ٤٣٣ وقال : وكان فيلسوفاً - ونسبت لأبي نواس في مقامات السيوطي ١٤ ، واللطائف والظرائف ٩٠ - وليست في ديوانه - وهي دون نسبة في حلبة الكميت : ٢٣٣ .

(١) في حلبة الكميت : (تأمل من خلال الشرب مالابتدع) - في مقامات السيوطي : (تأمل في رياض الأرض ...) . في محاضرات الأدباء : (تأمّل في ربيع الأرض ...) . في اللطائف : (في نبات الأرض) .

(٢) لعل كلمة (ناضرات) مصحفة وصحيحها (ناظرات) وفي الحلبة : (من لجين ناظرات على أحداقها) - في المقامات : (ناظرات بأحداق كا الذهب) - في اللطائف : (شاخصات بأبصار هي الذهب السبيك) .

(٣) في الحلبة والمحاضرات والمقامات : (شاهدات بأن ...) .

رفع المسهم

- ١٧٧ -

العلوي :

ونرجسٍ ذي نظرٍ مـــــاغَضَّـــــهْ
حثَّ على اللهـــو الفتى وحضَّـــــهْ
فَتَّ الربيـــعُ مِسكَـــــهُ ورَضَّـــــهْ
زَبرجـــــــدٌ وذهبٌ وفِضَّـــــــهْ
مِن زهرةٍ بـــالطَـلِّ ريّـــا غَضَّـــهْ
مُخضرَّةٍ مُصفرةٍ مُبيضّـــــــــــــهْ
كأَعيُنٍ دمـــوعُهـــــا مُرفَضَّـــــهْ
ليست تُرى من حـولنـــا مُنفَضَّـــهْ
مثـــلُ نجـــومٍ لاتُرى مُنقضَّـــــهْ[1]
وعُـــذرةُ اللهـو بهـــا مُفتَضَّـــهْ[2]

- ١٧٨ -

وقولُ الشاعر في ذكر النَّرجس سقط[1] :

كأنَّ وَهْيَ الـــدمـعِ من محجرهـــا دُرٌّ على ورد وَهى من نَرجس

- ١٧٧ -

(١) في الأصل دموعها (مبيضة) وهو تصحيف ونعتقد أنها كما ثبتناها .

(٢) في الأصل : (وعذرة اللهو بها منقضه) ، وهو تصحيف وصوابه الذي ثبتناه على مانعتقد .

- ١٧٨ -

(١) هكذا وردت ولعلها (نرجس سقَطَ) .

رفع المسيهما

- ١٧٩ -

وكذلك قولُ التنوخي :

أما ترى الروضَ قد لاقاكَ مُبتسماً ومدَّ نحو النَّدامى للسلام يَدا[1]

فأخضرٌ ناضرٌ في أبيضٍ يَقَقٍ وأصفرٌ فاقعٌ في أحمرٍ نَضِدا

مثلُ الرقيبِ بدا للعاشقين ضُحىً فاحمرَّ ذا خَجَلاً واصفر ذا كَمَدا

ر ١٢٣ / د

- ١٨٠ -

وقول الآخر أقرب :

فأسبلتْ لُؤلؤاً من نرجس وسَقَت وَرداً وعضَّت على العُنَّاب بالبَرَدِ[1]

- ١٧٩ -

هي له في ديوان المعاني ٢ : ١٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٥٦

(١) في ديوان المعاني والنهاية : (قد وافاك) .

- ١٨٠ -

هو الوأواء الدمشقي في ديوانه ٨٤ ـ ويرجع إلى التخريج فيه .

(١) في الديوان : (وأمطرت) .

رفع المسهم

البابُ العِشرونَ

في الياسَمين والخُرَّمِ[1] واللَّيْمو[2] واللُّفّاحِ[3] وورقِ العُصْفُر والباقِلّى[4] والنَّبْقِ[5]

- ١٨١ -

أنشد في الياسَمين :

رقَّــةُ اليــاسَمين والبَهْجــةُ النَّضْـ ـرَةُ والمنظرُ الرقيــقُ الأنيــقُ
كُســوةٌ من عَــوارضٍ عَبِقــاتٍ أُنفــاتٍ بهــا النَّعيمُ شريــقُ

- ١٨٢ -

ابنُ الرومي في الخُرَّم :

وخُرَّمٍ في صبغــةِ الطيــنالســهْ تَحكي الطَّواويسَ غدتْ مُطاوِسهْ[1]
كأنّما تلــكَ الفروعُ المــائِســهْ تَغمسُهــا في الــلاَّزَوَرْدِ غــامِسَــهْ

- ١٨١ -

(١) الخرّم : نبت كاللوبياء له ريح لطيف مفرح ومنظر مبهج .

(٢) ورد في المخطوطة : الليموا وهو الليمون وجاء في كتب اللغة أنه يجوز إسقاط حرف النون منه ، وهو معرّب .

(٣) اللُّفّاح : نبات يقطيني أصفر يشبه الباذنجان طيب الرائحة .

(٤) الباقلّى والباقِلاءُ : الفول .

(٥) النَّبْقُ ، والنِّبْقُ والنَّبَقُ : هو ثمر شجر الدر .

- ١٨٢ -

البيتان في ديوانه : ٣ : ١١٧٧ وله في نهاية الأرب ١١ : ٢٨٠ ، والبيت الأول في ديوان المعاني : ٢ : ٢٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ . وقد سبق أن رويت بعض الأبيات من الكلمة نفسها ـ المقطوعة ـ ٩٣ ..

(١) في الديوان : (يحكي ...) .

رفع المسهم

- ١٨٣ -

آخر في اللَّيْمُون :

حَبَّـــذا اللَّيْمـــونُ حُسنـــاً وذَكاءً ونَضـــــــــارَهْ[١]
رامَ أن يُشبِهَـــــهُ النّـــــا رَنـــجُ حُسنـــاً واسْتِـــدارَهْ[٢]
لـــونُـــــه والعَرفُ والشَكْـــ ـــــل فمنـــــه مُستَعـــــارَهْ

- ١٨٤ -

ابن الرُوميّ ، في اللُفّاح :

ومـــا أمسَ لاأنسَ لُفّـــاحـــةً حبوتُ بهـا مُستكينـاً حـزينـا[١]
حكَتْ طيبَ نَشرِكِ بين المِـــــلا حِ وصُفرةَ وجهيَ في العـاشِقينـا[٢]

- ١٨٥ -

العَلويُّ في ورق العُصْفر :

- ١٨٣ -

نسبت لمحمد العباسي في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ووردت في ستة أبيات .

(١) في محاضرات الأدباء : (وبهاء ونضارة) .

(٢) في محاضرات الأدباء : (خرطاً واستداره) .

- ١٨٤ -

هما في المصون ٥٥ منسوبين لأبي بكر بن دريد . ولا يوجدان في ماجع له من شعر . .

(١) في المصون : (ولفاحة طيّب ريحها ... مستهاماً حزينا) .

(٢) في المصون : (بين النساء) .

- ١٨٥ -

هما له في ديوان المعاني ٢ : ٣٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤ : ٥٨١ ، وشعر ابن طباطبا العلوي : ١١٢

رفع المسهم

ريحـانـــةٌ في اصْفِرار مُهـــديهـــا شَبَّهْتُهـــا بعـــدَ فِكرتي فيهـــا[1]
أَحِبَّـــةٌ لم تُصِـخْ لِعـــاذلهـــا تَسُـــدُّ آذانَهـــا بِـــأيْـــديهـــا[2]

- ١٨٦ -

١ / أ] الصَّنوبري في الباقِلِيِّ :

فُصـــــــوصُ زُمُرُّدٍ في غُلفِ دُرٍّ بـــــأقمـــــاع حكتْ تقليمَ ظُفرِ
وقـد خـاطَ الربيـعُ لهـا ثيـابـاً بـــديـعَ اللـون من خُضْرٍ وصُفْرِ[1]

- ١٨٧ -

آخر :

---

(١) في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء وشعر ابن طباطبا : (بعد فكرةٍ) .
(٢) في الأصل : تشد وهو تصحيف .

- ١٨٦ -

له في : حلبة الكميت ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، والروضيات : ٦٠ والبيت الأول في محاضرات الراغب ، وهما في ديوان الصنوبري ـ التكلة ـ : ٤٨٠ . ونسبا إلى أبي الحسن الأنباري في وفيات الأعيان ٢ : ٢٠٨ ؛ وإلى أبي الحسين عمر الثغري الكاتب في يتيمة الدهر : ٢ : ٣٧٥ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠٥ ـ ولابن لنكك في حسن المحاضرة ٢ : ٤٤١ .

(١) في حسن المحاضرة : (وقد حاك الربيع) ـ في اليتيمة ومعاهد التنصيص : (وقد صاغ الإله ...) . في حلبة الكميت ، والديوان : (لها وجهان) ـ في حسن المحاضرة واليتيمة : (لها لونان) . وقد زيد عليها بيت ثالث في اليتيمة هو :

ربيـــــع للقلـــــوب بكل أرض ونقـــــل لا يمـــــل لشرب خمر

وفي قوله : (ثياباً بديع اللون) : تذكير للوصف ، مع أن الموصوف مؤنث (الثياب) ، وهذا لضرورة الشعر .

- ١٨٧ -

هو للصنوبري في نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، والروضيات : ٢٠ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٠ ، وديوان المعاني ٢ : ٣٠ ، وتكملة ديوانه ٤٥٤ ـ وينظر التخريج فيه .

رفع المسهم

ونَبَـــاتُ بـــاقِـلاّءَ يُشبـــه وردُه بُلـقَ الحمـام مُقيمـةً أذنـابَهـا[1]

- ١٨٨ -

كُشاجَم ، واسْتوفى في وَصْفه :

وبـــــاقِـــــلاءٍ حَسنِ المُجرَّدِ
مِسكِ الثرى شهـدِ الجنى غَضِّ نَـدي[1]
كالعِقـــد إلاّ أنـــه لم يُعقـــدِ
أو الفصـــــوصِ في أكُفِّ الخُرَّدِ
أو كبنـــاتِ اللـؤلـؤِ المُنَضَّـــدِ
في طيّ أصـــدافٍ من الـزَبَرْجـــدِ
مفروشـــةٍ بـــالكُرسفِ المُـزبَّـــدِ
حبـــاتُ دُرٍّ قُمِّعت بـــإثمِـــدِ[2]

---

(١) شدّد الشاعر لام باقلاّء ، مع أن الباقلاء بالمد مخففة اللام ، وبالقصر مشددة . وظاهر أنه فعل ذلك لاستقامة الوزن .

في النهاية وديوان المعاني : (يشبه نورها ... مشيلة أذنابها) ـ في التكملة : (نوره .. مشيلة ..) .

- ١٨٨ -

ديوانه ١٥١ ـ ١٥٢ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٣٠ ، و (١ ، ٢ ، ٣) في نهاية الأرب ١١ : ٢١ .

(١) ورد عجز هذا البيت في الديوان على هذا النحو : (بباغ مسعود الأغر الأسعد) . والباغ هو البستان في الفارسية .

(٢) الكرسف هو القطن . المزبّد : المنفوش . الإثمد : الكحل .

رفع المسهم

البابُ الحادي والعشْرون
في الشّاهِسْفَرَم[1] والنّمّام[2]

- ١٨٩ -

أنشد :

لم يَكُنِ النّمامُ نَمّـــامـــا ... بـل كان لـلأسْرار كتّـامـا
لكنّـــه نمّ على نَشرِه ... فـأوسـعَ الآنفَ تَشْمامـا

- ١٩٠ -

آخر :

شمّ أنفي وحنّ قلبي غَرامـا ... نشرَ نَمّـامـه الطريّ الجنيّ
نُـزهـةُ العين خُضرةً وتراه ... نُـزَهَ الأنفِ بـالمِشَمّ الـذكيّ

- ١٩١ -

في الشاهِسْفَرَم :

وخُـوطٍ من الريْحـان أخضرَ نـاعِمٍ ... لـه ورقـاتٌ فـوق سـاقٍ لـه لَـدْنِ
/ ب] لـه نفحـاتٌ يمـلأ الأنفَ نشرُهـا ... مُضمّخـةٌ بـالمسـك من صيِّب المُزْنِ

● يلاحظ أنه لم يذكر شيئاً عن وصف النبق ، مع أنه عده فيما سيذكره في هذا الباب - العشرين - ولعله سقط في النسخ .

(١) في الأصل : (شاهفرم) ، وهو تصحيف ، واستدركنا صوابه من نهاية الأرب ١١ : ٢٤٩ ، والشاهسفرم كلمة فارسية معناها (ملك الرياحين) وهو في العربية الحبق . وقال النويري : « والعرب تسمية الضَيْمَران والضوْمَران . وكذلك جاء في التاج (ضمر) .

(٢) النّمام : هو النَعنع النهري ، وسمي كذلك لسطوع رائحته وانتشارها ، فهو ينم عن مكان وجوده .

رفع المسهم

- ١٩٢ -

وفيه :

ضَمَّرْتُ كالضَّيْمَرانِ من حُبِّ حُورِ حسانِ
يُذَكِّرُني نَشرُهُ طيبَ نسيمِ الجِنانِ

البابُ الثاني والعِشْرونَ

في الْخِيرِيِّ[1]

- ١٩٣ -

ابن الرومي :

خِيريٌّ وردٍ أتاك في طَبَقِهْ قد ملأ الخافِقَيْن من عَبَقِهْ[1]
قد خلعَ العاشقون ما صنع الْـ ـهجْرُ بألوانهم على وَرَقِهْ

- ١٩٤ -

ابن المعتز :

من خَيَّرَ الخِيريَّ بالوَرد فهو من القوم على بُعدِ[1]
في آخِرِ المجلس هذا يُرى وذا على العيْنيْن والخدِّ

(١) الخيري : هو المنثور المعروف وله ألوان مختلفة .

- ١٩٣ -

له في ديوانه - نصار - ٣ : ١٧١٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٧٣ .

(١) في الديوان : (... في طبق) .

- ١٩٤ -

ديوانه ٤ : ٧٠ ، والأوراق ٣ : ٢٥٠ .

(١) في الديوان : (ماخِيرَ للخيري) . في الأوراق : (مآخير للخيري ... صار من القرب إلى البعد) .

رفع المسهم

البابُ الثالثُ والعِشرونَ

في السُّوسَنِ[1]

- ١٩٥ -

الأُخَيْطِلُ الاهوازيّ :

سَقيـــاً لأرض إذا مـــانِمْتُ أرَّقني ... بعـدَ الهـدوءِ بهـا قرعُ النـواقيسِ[1]

كأن سُـوسَنَهـا في كلِّ شـارِقـةٍ ... على الميـادينِ أذنـابُ الطَـواويسِ[2]

- ١٩٦ -

وله فيه :

وكأنّ سُـوسَنَهـا سبـائـكُ فضّـةٍ ... غضّ النبـات ، فـأزرقٌ أو أَقْمَرُ[1]

حُملتْ سَقيـطُ الطَـلِّ في ورقـاتِـه ... فكأنَّـــــــــهُ مُتبسِّمٌ مُستَعْبِرُ

السُّوسَن : نوع من الزهر معروف . وجاء في التاج أنه فارسي معرب . ويقال له أيضاً : السَّوْسَن .

- ١٩٥ -

له في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ ، والتشبيهات ١٩٦ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٦١ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٧٥ ، والثاني في سمط اللآلي . وهما له في المستطرف ٢ : ١٨٥ .

ونسبا لابن المعتز في : من غاب عنه المطرب ٣٥ ، ونزهة الأنام ١٤٥ ، وليسا في ديوانه .

ونسبا لأبي نواس في : حلبة الكيت ٢٤٩ ، ومطالع البدور ٢ : ١١٢ ، وليسا في ديوانه .

(١) في القالي والسمط : (إذا ماشئت نبهني) . في الحلبة ، والشجرية ، ومن غاب عنه المطرب ونزهة الأنام ومطالع البدور : (نبهني) . في الحلبة : (بعد الهجوع) .

(٢) في النهاية ، ونزهة الأنام : (شارفة) .

- ١٩٦ -

له في نهاية الأرب ١١ : ٢٧٦ .

(١) في النهاية : (أو أحمر) .

رفع المسهم

- ١٩٧ -

الصَّنَوْبَري :

حلبتُ دَرَّ السُرور في حلبِ مِن ريـاض تـدعـو إلى الطربِ [٢٥
كأنمـا السُـوسنُ الأنيـقُ بهـا أسنَّـةٌ والشقيـقُ كالعَـذَبِ

- ١٩٨ -

ابنُ المعتز :

والسُّـوسَنُ الآزاذُ منشـورُ الحلـلْ كقُطْنٍ قـد مَسَّـه بعضُ البلَـلْ[١]

- ١٩٨ -

ديوانه ٤ : ٧٤ ، وزهر الآداب ٢ : ٢١٨ ومن غاب عنه المطرب ٣٣ ، نزهة الأنام ١٤٤ ، التشبيهات ١٩٥ ، الأوراق ٣ : ٢٥٢ ، وعجزه في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ .

(١) في الأوراق ونزهة الأنام : (والسوسن الأبيض) . ويسمى السوسن الأبيض : السوسن الأزاذ .

رفع المسهم

البابُ الرابع والعشرون

في النّارَنْج

- ١٩٩ -

أنشدَ :

سَقْيـــاً لأيـــامنـــا ونحنُ على ... رُؤوسنـــا نَعْقِـــدُ الأكاليـــلا[١]

في جَنَّـــة ذُلِّلت لقـــاطِفهـــا ... قطـوفُهـا الـدانيـاتُ تـذليـلا

كأن نـــارنْجهـــا يلـــوحُ على ... أغصـــانهـــا حـــامِـلاً ومحمـولا[٢]

ســلاســلٌ من زَبَرْجَـــد حَملت ... من ذهبٍ أحمرٍ قنـــاديـــلا[٣]

- ٢٠٠ -

أنشد :

- ١٩٩ -

المنشد هو كشاجم والأبيات في ديوانه ٣٨٨ ، ومن غاب عنه المطرب ٤٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ١١٣ - ١١٤ ، والأبيات (٣ و ٤) في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ؛ ونسبت لابن المعتز في نزهة الأنام ٣٣٢ . وليست في ديوانه .

(١) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب ، ونزهة الأنام : (ياحبذا يومنا ونحن على ...) .

(٢) في الديوان والمحاضرات : (كان اترجها تميل به) ، وفي نهاية الأرب : (كأنّ أترجّها يلوح ...) ، في من غاب عنه المطرب : (كأن أترجها تميل بها) ، في نزهة الأنام : (أترجها تميس به) .

(٣) في محاضرات الأدباء ، ونزهة الأنام : (من ذهب أصفر ...) .

- ٢٠٠ -

نسب أبو هلال العسكري لنفسه البيتين (٢ و ٣) في ديوان المعاني ٢ : ٣٢ . ونسبت إلى ابن المعتز في حلبة الكميت ٢٦٦ ، ولإبراهيم بن أبي الضحاك في نشوار المحاضرة ٣ : ٢٥٥ ، وهي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ ، والمستطرف ٢ : ١٨٠ ، والبيت الثاني في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، ونزهة الأنام ٣٣٩ .

رفع المسهم

وأشجـــارِ نـــارَنـــجٍ كأن ثِمارَهـــا حقـاقُ عقيـق قـد مُلِئْن من الـدُرِّ
تُطـــالعُنـــا بين الغصـون كأنهـــا خـدودُ غـوانٍ في مَـلاحِفهـا الخُضْرِ[1]
أتتْ كلَّ مُشتـــاق بريّـــا حبيبـــه فهاجت له الأشواقَ من حيثُ لا يدري[1]

- ٢٠١ -

ابن لنكك :

وأغصـــانٍ مُفَـوَّفـــةٍ حِســـانٍ ومنهـــا مـــا يُرى كالصَـوْلَجـــانِ[1]
كأن بهـــا ثُـــدِيّـــاً نـــاهـــداتٍ غـــلائلُهـــا صُبِغْن بـــزَعفرانِ[2]

- ٢٠٢ -

آخر :

وحسنِ نـارَنْجَـةٍ قـد شفَّ مَنظرُهـا كأنهـا سَفَنٌ قـد مَسَّهـا الـذهبُ[1]

(١) في الحلبة والمستطرف : (مطالعها) . في ديوان المعاني والحلبة : (خدود عذارى) . في المستطرف : (قدود عذارى) . في نزهة الأنام : (نهود عذارى) .
(٢) في ديوان المعاني والحلبة ونهاية الأرب : (الأحزان) . في المستطرف : (الأشجان) .

- ٢٠١ -

نسبا للوأواء الدمشقي في ديوانه ٢٢٨ ، وللسلامي في نزهة الأنام ٣٣٩ ، وهما دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ ، والمستطرف ٢ : ١٨٦ .

(١) في نهاية الأرب : (وأغصان مقومة) . والمفوّفة : هي الرقيقة المخططة . في ديوان الوأواء ونزهة الأنام : (ونارنج تميل به غصون) . في المستطرف : (ونارنج يلوح على غصون) . في ديوان الوأواء : (فيغدو ميلها كالصولجان) .
(٢) في ديوان الوأواء ونزهة الأنام : (أشبهها ثُدِيّا ناهدات) .

- ٢٠٢ -

(١) السَفَن : جلد خشن يجعل على قوائم السيوف . وقد شبه به قشر النارنج . ومثل ذلك قول بعضهم . نهاية الأرب ١١ : ١١١ في النارنج أيضاً :

كأنـــه مستعـــار الشِبـــه من سَفَن مـــذهب أو حبـــاه لـونَـــه الشفـقُ

رفع المسهم

- ٢٠٣ -

آخر :

وذكيّـــةٍ في صُفرة الـــدينـــارِ مَجـدولـةِ الحـافـاتِ والأقطـارِ
يُغْني عن المِصبـاح ضـوءُ شُعـاعهـا فكأنمـــا هي كُبّـــةٌ من نـــارِ

- ٢٠٤ -

آخر :

كأنمـــا النـــارَنْـجُ لمـــا بـــدتْ أغصـــانُـــه في الـــورق الخُضْرِ
[ب / ١٠] زُمردٌ أبـــــدى لنـــــا أنْجُماً مَعجـونـــةَ من خـــالصِ التِبْرِ
إذا تَحيينـــا بهـــا خِلتَنـــا نَستنشِـــقُ المِســـكَ من النَّشْرِ[1]

- ٢٠٥ -

آخر :

ونـــارَنْـــجٍ رأيتُ على غُصـــون كرُمَّـــان النُهـود على القُـــدودِ
لـــه من أحْمر اليـــاقـوتِ لـونٌ وإمـــا شِئتَ من ذهب الصَعيـــدِ

- ٢٠٦ -

آخر :

- ٢٠٤ -

هو كشاجم . ديوانه ٢٤٢ .

(١) في الديوان : (به) . في الأصل : (خلتها تستنشق) ، هو تصحيف .

- ٢٠٦ -

هي دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ .

- ١١٦ -

رفع المسهم

حَـدائـقُ أشجـارٍ كإقبـال دولـةٍ ... عليـكَ أو البُشرى أتَتْ بِفَقيـدِ[1]

أنـارت بنـارَنجٍ لِريَّـاه في الحشـا ... مَـواقِـعُ وصـلٍ من فـؤادِ عَميـدِ

إذا مـاحنى أغصـانـه فكأنهـا ... صَـوالِجَـةُ الأصـداغ فـوقَ خـدودِ[2]

- ٢٠٧ -

آخر :

رِيـاضٌ من النـارَنْج كالأمن والمُنى ... جُمعْن ومثـلُ النـوم بعـد التسهُّـدِ

يُجلّي العَشـا عن نـاظِريْ كلِّ نـاظرٍ ... ويجلوالصَّدى عن قلب ذي اللوعة الصَّدي

فمِن أخضرٍ غضِّ النبـات كأنـه ... مَشـاربُ مِينـا أو حقـافُ زُمُرُّدِ[1]

ومن أحمرٍ كالأُرجـوان إذا بَـدا ... أو الراح صِرْفـاً أو كخـدِّ مُـورَّدِ[2]

ومن أصفرٍ كالصبِّ يبـدو كأنـه ... كُراتٌ أُديرَتْ من خُـلاصةِ عسجـدِ

إذا لاحَ في أشجـارِه فكأنـه ... شُموسُ عقيـقٍ في قِبـابِ زَبَرْجَـدِ[3]

---

(١) في نهاية الأرب : (أتت لقعيد) .

(٢) في نهاية الأرب : (فكأنه) .

- ٢٠٧ -

هي دون عـزو في نهايـة الأرب ١١ : ١١٤ ـ ١١٥ ، وورد البيت السادس في ديوان المعاني ٢ : ٣٢ ، وعجز هذا البيت السادس ، في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، منسوبين للقاضي التنوخي .

(١) في الأصل : (زبرجد) . الميناء : جوهر الزجاج .

(٢) في نهاية الأرب : (وكالراح) .

(٣) في ديوان المعاني : (في أغصانه) . وقد أخذ ابن وكيع منه قوله في الجلنار :

يحكي فصـوص عقيـق في قبـة من زبرجـد

رفع المسهم

البابُ الخامسُ والعِشرونَ
في الأُتْرُجِّ

- ٢٠٨ -

ابن دُرَيْد :

جِسمُ لُجيْنٍ قميصُـــــــه ذهبٌ زُرَّ على لُعبـــــــةٍ من الطِيبِ[1]
فيـــــــه لِمن شَمَّـــــــه وأبصرَهُ لـــونُ مُحبٍّ وريـــحُ محبـــوبِ

- ٢٠٩ -

السروي :

[١/١] مُتَهـــدِّلاتٌ في الريـــاض كأنهـــا فـوقَ الغُصـون نـواهِـــدُ الأبكارِ
وإذا الصَّبـــا وردتْ بِنَشْر نَسيمهـــا وَردتْ بِمسكَـةِ جُـوْنـةِ العَّطـارِ

- ٢١٠ -

المفجع :

- ٢٠٨ -

له في : من غاب عنه المطرب ٤٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، وديوانه ، نقلا عن النهاية والمحاضرات .

ونسبا إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في معجم الشعراء ٣٨٤ ؛ وهما دون عزو في المصون ٥٥ ؛ وفي مقامات السيوطي ٢٩ مع بيت ثالث تقدمها هو :

انظر إلى صنعـــة المليـــك ومـــا أظهر في الأرض من أعـــــــاجيب

(١) في معجم الشعراء : (ركب فيه بديع تركيب) . في المصون ومقامات السيوطي : (ركب في الحسن أي تركيب) . في من غاب عنه المطرب : (مركب في بديع تركيب) .

رفع المسهم

تَخـــالُ بهـــا في اخْضِرار الغُصـو ـنِ نـواهِـــدَ بين مُـلاء القَصَبْ[1]
لهـــا ورقٌ كَرِقـــاق الفِرَنـــد فوقَ غصـونٍ دقـاقِ القُضُبْ[2]

البابُ السادسُ والعشرونَ

في الآذَرْيُون[1]

- ٢١١ -

ابنُ رشيد* :

أَحْسِنْ بـالآذَرْيـونِ مِن رَيْحـانـةٍ على الريـــاحين جميعـــاً زاهيـــهْ
أَزْرارُ ديبـــــاجٍ إذا الليـــلُ دجى وهنَّ في الصبـحِ عيـون ساميـهْ[1]

- ٢١٠ -

(١) في الأصل : (القضب) ، وهو تصحيف . (والقصب) : ثياب رقاق ناعمة من كتان ، واحدتها قصبي مثل عربي : عرب .

(٢) في الأصل : (رقاق القصب) ، وهو تصحيف ، وصوابه في رأينا ماثبتناه .

☆ ☆ ☆

(١) الآذريون : هو ورد أصفر لاريح له . وهو صنف من الأقحوان ، ومنه مانواره أحمر . وقال ابن البيطار : إن نواره ذهبي في وسطه رأس صغير أسود . واسمه فارسي ومعناه لون النار (نهاية الأرب ١١ : ٢٧٧) .

- ٢١١ -

* ابن رشيد : لعله ابن الرشيد أبو عيسى أحمد بن هارون الخليفة العباسي . وقد سبقت ترجمته ، وعرف بابن الرشيد ؛ أو أخوه أبو أيوب محمد بن الرشيد . وكان كل منهما شاعراً رقيقاً . الأوراق ٣ : ٨٨ ـ ٩٧ .

(١) للسري الرفاء بيت يشبهه هو : ـ ديوانه ٦٨ ونهاية الأرب ١١ : ٢٧٩ ـ

تراه عيـونـــاً بـــالنهـــار نـواظراً وبعـــد غروب الشمس أزرار ديبـــاج

رفع المسهم

كأنهـــا مـــداهنٌ من ذهب مُشرّقـــاتٌ وسطَهن غـــاليـــةُ[٢]

- ٢١٢ -

آخر :

تَحمِـــلُ آذريـــونَـــةً مكانَ سيف المُجْتلي
كأنّما ســـوادُهـــا في وَسْـــط وردٍ شَكلِ
خـــالٌ على وَجنتـــهِ حُفَّ بـــورد الخَجَـــلِ

- ٢١٣ -

آخر :

وحُمِّـلَ آذَرْيـونـةً فـوقَ أُذنـه ككأس عَقيـقٍ في قَرارتهـا مِسـكُ[١]

- ٢١٤ -

العلوي :

---

(٢) في الأصل : (مسرقات) ، ونظنها مصحفة (مشرقات) من التشريق ، وهو الجمال والإشراق والري .
في ديوان المعاني : (مشرفات) . وهو تعبير جيد أيضاً ومعناه : منتصبات بارزات .

- ٢١٣ -

هو لابن المعتز في ديوانه ٢٤٠ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٩ ، وقطب السرور ٦٥٩ .

(١) في ديوان المعاني : (وصيّر آذريونة) . في متن الأصل : (فوق خدّه) وقد كتب فوق كلمة (خده) كلمة (أذنه) .

- ٢١٤ -

ورد منسوباً له في ديوان المعاني ٢ : ٢٧ ، وكذلك عجزه في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ ، وجاء فيهما أن البيت ٨ في وصف الخزّم ، وهو ضرب من الزهر) .

رفع المسهم

وأشرقَ آذَرْيونُها فكأنها صِماتٌ وَشْي هُيِّئت للمخازِنِ[1]

- ٢١٥ -

ابن المعتز :

سَقْياً لروضاتٍ لنا بكل نَوْرٍ حالِيَهْ[1]
عُيونُ آذَرْيونها والشمسُ فيها كالِيَهْ[2]
مَداهِنٌ من ذَهب فيها بقايا غالِيَهْ [١٢٦ /

وفي الباب ضُروبٌ تستقبلُ الشمسَ وتدورُ معها حيثُ دارتْ . ومعرفة العرب بذلك معرفةُ عِيانٍ ومُشاهدةٍ .

- ٢١٦ -

قال الحُطيْئة في القصيدة التي أولُها :

عفا مُسحُلانُ من سُليمى فَحامِرُهْ

---

(١) في ديوان المعاني : (وطوّس فيها خرم) .

- ٢١٥ -

ديوانه ٤ : ١٢٤ ، والبيتان (٢ و ٣) له في ديوان المعاني ٢ : ٢٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٩ ، وأنوار الربيع ١ : ٩٠ ، والعمدة ٢ : ٢٢٥ ، ومطالع البدور ١ : ١١١ .

(١) في الديوان : (من كل نور) .
(٢) في جميع المصادر : (كأن آذريونها) . في الديوان : (تحت سماء هامية) . في محاضرات الأدباء : (فوق سماء هامية) . في ديوان المعاني : (غب سماء هامية) .

- ٢١٦ -

هو في ديوانه ١٨٠ ، ومعجم البلدان ٨ : ٥١ .
وتمام البيت :

رفع المسهم

ولم يأت مُفعُلان في شيء من العربية إلاّ هـــذا ، وحرفٌ آخرُ وليس لهما ثالث .

- ٢١٧ -

بِمُسْتَـأسِـدِ القُريـانِ حُـوٍّ تِـلاعُـهُ فنُـوَّارُه مِيـــلٌ إلى الشمسِ زاهِرُهْ[1]

- ٢١٨ -

وقالَ الأعشى :

مـا روضـةٌ من رَيـاض الحَزْن مُعشِبـةٌ خضراءُ جـادَ عليهـا مُسبِلٌ هَطِـلُ
يُضاحِـكُ الشمسَ منهـا كوكبٌ شَرِقٌ مُـــؤَزَّرٌ بعَميم النَّبْت مُكْتَهِـــلُ[1]
يـومـاً بِـأطيبَ منهـا نشرَ راشحـةٍ ولا بـأحسنَ منهـا إذ دنـا الأُصـلُ

عفـــا مسحـــلان من سليمى فحـــامره تَمشّى بـــه ظلمـــانـــه وجـــآذره

ومسحلان : واد . وحامر : أرض ، وفي معجم البلدان أنه واد بالسماوة من ناحية الشام . وقيل إنّه أيضاً واد في رمال بني سعد ، وموضع في ديار غطفان ، معجم البلدان (حام ٣ : ٢٠٢) .

- ٢١٧ -

ديوانـه ١٨١ وهـو لـه في الحيوان ٦ : ٣٦٥ ، ولقطران العبسي في ٥ : ١٠٣ ودون عـزو في المخصص ١٠ : ٢١٩ .

(١) وردت كلمتا : (القريان ، وتلاعه) دونما نقط في الأصل .
المستأسد : من استأسد النبت : إذا طال وأتم . القريان مفرده القريّ : وهو مجرى الماء إلى الرياض . التلاع مفرده تلعة وهي مسيل الماء إلى الوادي .

- ٢١٨ -

هي في ديوانه : ٤٣ .

(١) فسروا قوله : « يضاحك الشمس » بمعنى : يدور معها كيفما دارت .
المكتهل : ماعم نبته ونوّره .

رفع المسهم

وقال ذو الرُّمَةِ :

حَـوّاءُ قَرحـــاءُ أشراطِيّـــةٌ دَكفتْ فيهـا الـذّهـابُ وحفّتْهـا البَراعيمُ[١]

قالوا في تفسير قَرحاءُ : في وسطها نُوّارةٌ بيضاءُ تُضاحكُ الشمسَ . وذكر ذلك المُحدثون أيضاً ، منهم الصّنَوْبَري . وحَسبُكَ به وصّافاً للأنوارِ والأزهارِ والأعشابِ ، وأيّام الدجْن والسّحاب والشمسِ والجداولِ ؛ وذاكراً من أحوالِها ، ومُثيراً من سَرائرها وَدقائق مَحاسِنها بأحسنِ ديباجةٍ ، وأرقّ كُسوةٍ ، وأغضّ لفظٍ ، مالم يذكرْه أبو نواس في الخمر والطَرد ، وابنُ حازمٍ في القناعة ، وأبو عُبادةَ في الخيال ، والعلوي[٢] في السماءِ والنجومِ ، بل امرُؤ القيسِ في صِفة الخيل ، والنابغةُ في الاعْتذار ، والأعشى في الخمْرِ ، وزهيرٌ في المدْح ، والشَمّاخُ في وصف الحُمُرِ والأعيارِ[٣] وابنُ مُقبلٍ في وصف القِداح ، وذو الرُمّةِ في وصف الفَلَوات والمَناهِلِ والحَرّات والهواجِرِ والحرابِي[٤] ، وعوران[٥] قيسٍ في خَصائصهم

- ٢١٩ -

هو في ديوانه ٣٩٩ وينظر فيه التخريج .

القرحاء : هي التي فيها نور وزهر . الأشراطية : المنسوبة إلى أشراط ، وهي كواكب ثلاثة .

(١) في الأصل : (قرعاء) ، وهو تصحيف .

(٢) يقصد من قوله (العلوي) ابن طباطبا .

(٣) في الأصل : (الأعياد) وهو تصحيف . والأعيار جمع عير وهو الحمار .

(٤) في الأصل : الجرالي ، وهو تصحيف . ولعل صوابه ماأثبتناه إذ أن ذا الرمة قد أكثر من وصف الحرباء في شعره وشهر به . ومن ذلك قوله في ديوانه ١ : ٢٠٣ :

كأن يـديْ حربـائهـا متشمّسـاً يـدا مجرم يستغفر الله تـائب

وقوله . ديوانه ٢ : ٨٤٥ :

إذا جعـل الحربـاء يبيض لـونـه ويخضر من لفح الهجير غبـاغبـه

وقوله ـ ديوانه ٣ : ١٢١٤ :

١ / ا] التي بها يَكلفون ، [و][٦] في أساليبهم التي بِسُلوكها يَلهجون .

- ٢٢٠ -

وقال الصَّنَوْبري :

وتـدورُ [مـائلـة] تُجـاه الشمس مـا دارتْ فتحسَبُهـا تـدورُ بكـوكبِ[١]

- ٢٢١ -

قال ابن الروميّ :

وضِحكتُهـا كالـورد جـاءتـه دِيمـةٌ بكتْ فوقه حتى تضاحَكَ عابِسُهْ[١]

تُصلّي لقرْن الشمسِ ميـلاً رؤوسُهـا إليـه إذا لم يَتْبَـعِ الريـحَ مـائسُـهْ[٢]

إذا جعـل الحربـاء ممـا أصـابـه من الحر يلـوي رأسـه ويرنّـح

وهذا قليل من كثير .

(٥) أقحمت على النص في الأصل كلمتا (اسم شاعر) بين لفظتي (عوران) و (قيس) ، وقد اسقطناهما من النص إذ لامعنى لهما فيه .

أما عوران قيس فخمسة شعراء هم - في الجمهرة والقاموس والتاج :

(عـور) : تميم بن مقبـل - والراعي - عبيـد الله بن حصين - والشماخ - معقـل بن ضرار - وعمرو بن أحمر الباهلي - وحميد بن ثور الهلالي - أما في اللسان فقد ورد اسم الأعور الشَنيّ بدل الراعي .

(٦) أضفنا حرف (الواو) لافتقار السياق إليه .

- ٢٢٠ -

البيت غير موجود في ديوانه .

(١) زدنا لفظة (مائلة) مكان فراغ في الأصل . ولعل الوزن والمعنى يستقيان معها .

- ٢٢١ -

هما في ديوانه - نصار - ٣٠ : ١١٧٣ .

(١) في الديوان : (منحتكها كالروض جادته ديمة) . وهذه الرواية أقوم وأعلى .

(٢) في الديوان : (يصلي ... رؤوسه إليها) .

رفع المسهم

- ٢٢٢ -

التنوخي :

قد لاحَ في الروض آذَريونُ مُبتسماً كالتِّبر شِيبَ بِمسك فيه مَذرورِ
كأنه وشعاعُ الشمس يُضحكهُ خِيلانُ خدٍّ معنىّ القلبِ مهجورِ

- ٢٢٣ -

آخر :

شُموسٌ لها في حينِ مَطلعِ شمسها طُلوعٌ ، وفي حينِ الغُروبِ غُروبُ[1]
تَفَتَّحُ إن لاحت سُروراً بضوئها كما سُرَّ بالرأي المُصيبِ مُصيبُ[2]
وتَنضمُّ إن جاء الظلامُ كأنه رقيبٌ عليها والضياءُ حبيبُ

- ٢٢٤ -

التنوخي :

آذَريُونٌ لاحَ في الحدائقِ
مُلتهباً مثلَ التهابِ البارقِ
كأنه عند ذُرورِ الشارِقِ
نُقطةُ مِسك فوقَ خدٍّ العاشقِ

- ٢٢٣ -

هي للقاضي التنوخي في نهاية الأرب ١١ : ٢٧٨ وقد استهلها بالبيت التالي :

وآذريون مثل خد متيم لأحشائه خوف الفراق وجيب

(١) في نهاية الأرب : (من حين مطلع ... وفي وقت الغروب غروب) .

(٢) في الأصل : (بالساري المصب مصيب) وقد ثبتنا رواية نهاية الأرب إذ هي أصح وأكثر صواباً . ولعل ماورد في الأصل مصحف (الرأي) .

رفع المسهم

أو جـزعـــةٌ في ذهب المخـــانـــقِ
أو مُـــزنـــةٌ ســـوداءُ في بَـــوارقِ
تبسمُ الشمس ابتســـامَ الـــوامِـــقِ
سُرورَ مُشتـــاقٍ بقُرب شـــائـــقِ
ووجـــه مهجـورٍ بطيف طـــارقِ
ثم سرى عنـــد الظـلامِ الغـــاسـقِ
مُنقَبِضـــاً كمثـل طرْفٍ خـــافِـقِ
أو كحبيبٍ من رقيبٍ رامِـــــقِ

البابُ السابعُ والعشرون

في البَهار[1]

- ٢٢٥ -

الفضلُ بنُ إسماعيل* :

/ ب] كلُّ الربيـــعِ مَـــواخِيرٌ ومُنْتَزَهٌ فـالنَّـوْرُ مُختلف والروضُ مُشتَبِـهُ
ترى البَهـارَ صفُـوفـاً في جـوانِبـهِ كأنَّـــه أعْيُنٌ تُغْفي وتَنْتَبِـــهُ

- ٢٢٦ -

آخر :

---

(١) البهار: هو الأقحوان الأصفر .

- ٢٢٥ -

* هو الفضل بن إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي شاعر من أهل قنسرين ، ذكر في معجم الشعراء : ٣١٢ .

رفع المسهم

مـــاترى صبْغَـــةَ البَهـــارِ أُعيرتْ صُفرةَ المُستهـــــام ريـــــعَ بِهَجْرِ
ورقـــــاتٌ مُشرَّقـــــاتٌ تَجَلَّتْ حَشْـوُ نُـوارِهـــا وَذائِـلُ تِبْرِ[1]

- ٢٢٧ -

ابن المعتز :

وَحلَّـــقَ البَهـــارُ فـــوقَ الآسِ جُمْجُمَـــةً كهـــامـــةِ الشَّماسِ

البابُ الثامنُ والعِشرونَ
في الجُلَّنار[1]

- ٢٢٨ -

أبو فراس ، وأجاد في وصفه :

- ٢٢٦ -

في الأصل : مسترقات ، بعدم نقط . وقد تكون مسرقات : من السَّرَق وهو شقق الحرير . أو مشرفات من الشَّرَف ، وهو صباغ يميل إلى الحمرة .

- ٢٢٧ -

هو في ديوانه ٤ : ٧٤ ، والأوراق ٣ : ٢٥٢ ، ومن غاب عنه المطرب : ٣٣ .

(١) جاء في التاج أن كلمة جلنار معربة (كلنار) بالفارسية بضم الكاف المزوجة بالقاف ـ ولعلها كالجيم المصرية ـ وقال النويري (١١ : ١٠١) الجلنار هو زهر رمان بري فارسي أو مصري .

- ٢٢٨ -

له في ديوانه ٢ : ١٩٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٠٤ ، وحلبة الكميت ٢٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ، والمستطرف ٢ : ١٨٥ ، وزهر الآداب ٢ : ٢١٩ ، و (١ و ٢) في مقامات السيوطي ٢٨ .

(١) في حسن المحاضرة ومقامات السيوطي : (مشرف) . في محاضرات الراغب : (وجلنار أحمر) . في حلبة الكميت : (الشجرة) .

جُلِّنـــــــــــــارٌ مُشرقٌ على أعـــــــــــالي شَجَرَهْ[1]
كأنَّ في رُؤوســـــــــــــه أحمرَهُ وأصفَرَهْ[2]
قُراضـــــــــــــةً من ذهب في خِرَقٍ مُعصْفَرَهْ[3]

- ٢٢٩ -

آخر :

طَلَـعَ الجُلَّنـــــار في وَجْنـــــة المَعْـ شـوق يَحمَرُّ خَجْلـــــةً وحَيـــــاءَ
كـــزُجـــــاجٍ مُلِئْنَ من حُمرة الخَمْـــــرة صِرفـــاً إلى السُقـــاة مِـلاءَ

- ٢٣٠ -

ابن المعتز :

وجُلَّنـــــــارٍ كاحْمِرار الـــــورد أو مِثـلِ أعرافِ دُيـوكِ الهِنـــــدِ[1]

- ٢٣١ -

وفي وصف الرمان هذا عجيب :

---

(٢) في نهاية الأرب وحسن المحاضرة : (كأن في أغصانه) . في المستطرف : (كأنه في غصنه) .
(٣) في المحاضرات والحلبة ، وزهر الآداب ، والمستطرف : (في خرقة) .

- ٢٣٠ -

ديـوانـه ٤ : ٧٤ ، ومن غـاب عنـه المطرب ٣٣ ، وحسن المحـاضرة ٢ : ٤٣٢ ، والأوراق ٣ : ٢٥٢ ، والتشبيهات ١٩٥ وزهر الآداب ٢ : ٢١٨ .

(١) في الأوراق ، وحسن المحاضرة ومن غـاب عنـه المطرب ، وديوانـه ، وزهر الآداب : (كاحمرار الخد) وهذه الرواية أجود .

- ٢٣١ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣١ ، ومقامات السيوطي ٢٧ ، ونزهة الأنام ٢١٩ .

رفع المسهم

ولاح رُمَّـــانُنـــا فَـــزَيَّنَنـــا بين صَحيـــح وبين مَفْتـــونِ[1]
كأنـــه حُقَّـــةٌ وإن فُتِحت فَصُرَّةٌ من فُصوص يـــاقـــوتِ[2]
وكُـــــلٌّ مُصفَّرةٍ معصفرةٍ تفـــوقُ في الحُسن كلَّ مَنعـــوتِ[3] [١٢٨

الباب التاسع والعشرون[1]

في التُّفّاح

- ٢٣٢ -

الرَّقيّ :

وتُفـــاحـــةٍ غَضَّـــةٍ عَقيقيَّـــةِ الجـــوهرِ
تنَّـــدت بمـــاء الربيـــع في روضهـــا الأخضرِ[1]
فجـــاءت كمثـــل العروس في لاذِهـــا الأحمرِ[2]
ذكرتُ بهـــا الجُلَّنـــارَ في خـــدِّكَ الأزهرِ *
فملتُ سروراً بهـــا إلى القَـــدَحِ الأكبرِ
وأنت لهـــا حـــاضرٌ وإن كنتَ لَم تحضُرِ[3]

(١) في النهاية وحسن المحاضرة والمقامات : (فأبهجنا) في نزهة الأنام : (قد لاح رماننا بروضته) .
(٢) هو ثالث في المصادر المذكورة . وفيها : (فإن) .
(٣) في المصادر المذكورة (من كل مصفرة مزعفرة) .

(١) في الأصل : الباب الرابع والعشرون ، وهو خطأ في التسلسل .

- ٢٣٣ -

له في نهاية الأرب ١١ : ١٦٤ .

(١) في الأصل : (تبدت) ، وهو تصحيف ، وقد صححناه من النهاية .
(٢) في الأصل : (فحاكت) ، هو تصحيف ، وقد صححناه من النهاية .
(٣) في نهاية الأرب : (وأنت لنا) ، وهذه الرواية جيدة .

- ٢٣٣ -

آخر :

تفـــاحـــةٌ تُـــذكر صَفـو الـوُدِّ وتبعث النفسَ لحفـــظ العهـــدِ
كأنهـــا مقطـوفـــةٌ من خـــدٍّ نسيمُهـــــا يحكي نسيمَ الـــوردِ

- ٢٣٤ -

ابن المعتز :

تُفـــاحـــةٌ مَعضـــوضـــةٌ كانت رســـــولَ القُبَـــــلِ[1]
كأن فيهـــــا وجنـــــةٌ تَنقَّبت بـــــالخَجَـــــلِ[2]
تنـــــاولتُ كفي بهـــــا نـــــاحيـــــةٌ من أملي
لستُ أُرجّي غيرَ ذا يـــــاليت هـــــذا دامَ لي

- ٢٣٥ -

ابنُ المُعَذَّل :

تُفـــاحـــةٌ من عنـــد تفـــاحـــه بـــالمِســـك والعنبر نَفَّـــاحـــهْ

- ٢٣٣ -

هما دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٦٤ .

- ٢٣٤ -

له في ديوانه ١١٣ ونهاية الأرب ١١ : ١٦٥ ، والبيت الأول في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ .

(١) في محاضرات الأدباء : (صارت) .
(٢) في الديوان : (لو كان فيها وجنة) .

- ٢٣٥ -

هما لأبي هفان في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ مع بيت ثالث يلي الأول هو :

أخـــذتهـــا من كف ظبي وقـــد كانت إليـــه النفس مرتـــاحـــه

رفع المسهم

مـــامسُّهـــا طيبٌ ولكنهـــا بـــاشرَهـــا بـــالكف والرّاحـــةْ

- ٢٣٦ -

آخر :

فـــدَّيتُ من حيّـــا بتفـــاحـــةٍ مِن خِلَعِ التـوْريـدِ من وَجنتـهِ[1] [١٢٨ /

نسيمُهـــــا يُخبِرُني أنهـــــا تَسْتَرِقُ الأنفـــاسَ من نَكْهتـــهِ[2]

لَمّـــا حكت لـونيْنِ مِن حُسنِـــهِ قبَّلتُهـــا شـوقـــاً إلى وَجنتـــهِ[3]

- ٢٣٧ -

الصَنوْبري :

فتنـــاولتُ منـــه صـــادِقَـــةَ الريـــــح تُسمّى صـــديقـــةَ الأرواحِ

وَشَّحَتْهـــا يـــداهُ من خـــالص التِبـــــر بسطر يجـولُ جَـوْلَ الـوشـاحِ

كُسِيَت صبغـــةَ المَـلاحـــة لمّـــا صُبغتْ صبغـــةَ الخـــدودِ المِـلاحِ

- ٢٣٨ -

آخر :

تُخـــــالُ تفـــــاحتُهـــــا في لَـــونهـــا وقَـــدّهـــا

تنـــــاوَلَتْهـــــا كفُّهـــــا من صـــدرهـــا وخـــدّهـــا

- ٢٣٦ -

نهاية الأرب ١١ : ١٦٥ ، وحلبة الكميت ٢٥٦ دون عزو .

(١) في نهاية الأرب : (في خِلَع) . في حلبة الكميت : (... كأنها في اللون من وجنته) .

(٢) في نهاية الأرب : (من ريقته) .

(٣) في نهاية الأرب وحلبة الكميت : (حكت نوعين) . في نهاية الأرب : (إلى نكهته) . في الحلبة : (إلى رؤيته) .

في (متن) الأصل : نكهته وهي مستدركة في ٢٣٧ الهامش (وجنته) .

له في نهاية الأرب ١١ : ١٦٦ ، وديوان الصنوبري ـ التكملة ـ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ نقلاً عن النويري .

الباب الثلاثون

في السَّفَرْجَل

- ٢٣٩ -

أنشدَ :

لـكَ في السَّفرجَـل منظرٌ تَحظى بـه ... وتفـوزُ منـه بشمِّـه ومَـذاقِـهِ
هـو كالحبيبِ سَعِرتَ منـه بحُسنـه ... مُتـأمِّـلا ، وبلثْمـه وعِنـاقـهِ
يَحكي لـك الـذهبَ المُصفّى لونُـه ... وتـزيـدُ بهجتُـه على إشراقـهِ[1]
فـالشطرُ في أعـلاه يحكي شكلُـه ... ثَـدْيَ الكَعـابِ إلى مَـدار نِطاقـهِ[2]

- ٢٤٠ -

آخَرُ :

سَفَرجـلاتٌ خَرطُهـا ... مثـلُ الثُـدِيِّ النَهَّـدِ[1]

- ٢٣٩ -

نسبت إلى الصنوبري في نزهة الأنام ٢٥٣ ، وهي في ديوانه ـ التكملة ـ ٤٨٣ ويقول محققه إنها له في مباهج الفكر ٤٨٠ و (١ و ٣ و ٤) في غرائب التشبيهات الورقة ٥٩ / ا وهي دون نسبة في حلبة الكميت ٢٥٨ .

وفي نهاية الأرب ١١ : ١٦٩ منسوبة إلى السري الرفاء ، ولم أجدها في ديوانه .

(١) في الديوان ونزهة الأنام : (يحكي لنا) .

(٢) في الأصل : (فالشكل من أعلاه) ، وقد ثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .

وقد روي بيت خامس في الديوان ونزهة الأنام وحلبة الكميت هو :

والشطر من سفـلاه يحكي سُرّة ... من شـادن يـزهـو على عشـاقـه

- ٢٤٠ -

دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٦٩ ، ومقامات السيوطي ٣١ .

(١) في المقامات : (سفرجل كأنه ...) .

رفع المسهم

زُهرٌ حكتْ بلـــــونهـــــا صِبْغَـــةَ مـــاء العَسْجَـــدِ[٢]

- ٢٤١ -

آخر :

إنَّـــــا هَيَّـــجَ البَـــلا حين عَضَّ السَّفَرْجَـــــلا[١]

ولقـــد قـــامَ لحظُـــه لي على القَلب بـــالْغَـــلا[٢]

- ٢٤٢ -

[كُشاجم][١] :

مُـلَـمْلَـمـــاتٌ كـكُـرات الـتِّـبْـرِ [١٢٩ /

مُعتنِقـــاتٌ لـــدقيـــق الخَصْرِ[٢]

مُشتَمِـــلاتٌ بثيـــابِ صُفْرِ

---

(٢) في المقامات : (يحكى اصفرار لونه ...) .

- ٢٤١ -

هما لأبي عيشونة الخياط في نشوار المحاضرة ٢ : ١٩٨ ، ومصارع العشاق ٢٢٢ ، وللخياط في العقد الفريد ٨ : ١٣٨ ، ولشاب ماجن في تزيين الأسواق ٢ : ١١٧ .

(١) في نشوار المحاضرة : (ولقد هيج) . في العقد الفريد : (يوم غض) .

(٢) في العقد الفريد : (ولقد قام لحظ عيـــني على القلب بالقلى) .
وفي نشوار المحاضرة :
(ولقد قام حبكم في فؤادي بأعلى العلا)
وقد زيد عليها بيتان في العقد الفريد ، وبيت في تزيين الأسواق .

- ٢٤٢ -

(١) ورد هذا في الأصل دون عزو ، وقد زدنا اسم كشاجم لأن الأبيات له ، وهي في ديوانه ٢٤١ ، والأشطار الثلاثة (١ و ٢ و ٤) في مقامات السيوطي ٣١ دون عزو .

(٢) في الديوان والمقامات : (من كرات) . في مقامات السيوطي : (معنقات برقاق خضر) .

رفع المسهم

بِنَكْهَـــــةِ العِطْرِ وفـــــوقَ العِطرِ[٣]
يَـزُرْنَنـــا في العَصرِ بعـــد العصْرِ[٤]

- ٢٤٣ -

آخر :

إن السفرجِـلَ ريحـــانٌ وفـــاكهـــةٌ يَحظى المشمُّ بـــه والـــذوقُ والنظرُ
يحكيَ وذيلـــــــة تبر أو لهيبَ لَظىً شبَّتْ ضُحىً وشُعـــاعُ الشمسِ مُنتَشِرُ

الباب الحادي والثلاثون
في الآس

- ٢٤٤ -

الأُخَيْطِلُ الأهوازيّ :

لِـلآس فضـلٌ بَقـائـه وَوَفـائـه ودوامُ نَضْرتـــه على الأوقـــاتِ[١]
الجـــوُّ أغبرُ وهـــو أخضرُ والثَّرى يَبْسٌ ويبـــدو نـــاضِرَ الـوَرَقـــاتِ
قـامتْ على قُضبـانِـــه ورقـــاتُـــه كنِصـال نَبْـلٍ جِـدَّ مُـؤتَلِقـــاتِ[٢]

- ٢٤٥ -

الناجم :

---

(٣) وورد في مقامات السيوطي بدل الشطر الثالث هذا الشطر : (أطيب من نشر سلاف الخمر) .
(٤) في الديوان : (تزورنا) .

- ٢٤٤ -

هي لـه في نهايـة الأرب ١١ : ٢٤٢ ، والبيتـان (١ و ٢) لـه في حسن المحـاضرة ٢ : ٤١٧ ، ومقامات السيوطي ٢٠ .
(١) في حسن المحاضرة والمقامات : (ودوام منظره) .
(٢) في حسن المحاضرة : (قامت على أغصانه) ، وفيه وفي المقامات : (جئن مؤتلقات) .

رفع المسهم

قُضبـــــانُ آسٍ لُـــــويتْ بِخُضرةٍ أعطـــــافُهـــــا
تبزل عن ديبـــــاجـــــة مـــونقَـــــةٍ أفـــوافُهـــا[1]
منصـــوبـــــةً أوراقُهـــا مُرهَفَـــــةً أطرافُهـــا
كأصْبَـــــعِ داعيـــــةٍ من شِـــدَّةٍ تخـــافُهـــا

- ٢٤٦ -

وكتب الخبزأرزي إلى صديق أهدى إليه آساً ووروداً :

أبـدعْتَ في كلِّ المكارم ســابِقـاً حتى لقـد أبـدعتَ في إهـدائكا
أتحفْتني بـالـورد قبـلَ أوانـهِ في قُضْبِ آس غضَّـةٍ كإخـائكا [١٢٩ /
فـالـوردُ عن نَفَحـات وُدِّكَ مُخبرٌ والآسُ يخبرُ عن دَوام وَفـائكا[1]
فـاسْلَمْ ونشرُ الروضِ حُسنُ ثَنـائكا واعْمرْ وعُمرُ الآس طـولُ بقـائكا[2]

- ٢٤٥ -

(١) وردت كلمة (تبزل) التي ثبتناها هنا في الأصل دون نقط ومتأرجحة بين (تنزل)و (تبزل) وقد رجحنا الأخيرة . وتبزل : تشق أو تتشقق عن ديباجة .

- ٢٤٦ -

له في التحف والهدايا : ٦٧ .

(١) في التحف والهدايا : (عن نفحات عرضك) .

(٢) في التحف والهدايا : (ونشر الورد .. وعهد الآس ...) .

رفع المسهم

البابُ الثاني والثلاثونَ
في اللَّيْنَوْفَر[1]

- ٢٤٧ -

أنشد :

وَبِركـــــةٍ حُفَّتِ بلَيْنـــــوفَرٍ ... أُلـوانُـــه بـــالحِسن مَنْعـوتَـــهْ[1]
نهـــــارُه ينظرُ من مُقلـــــةٍ ... سـاجِيـةِ الأَلحـاظِ مَبهـوتَـــهْ[2]
وإنْ بَـدا الليـلُ فـأجفـانُـــه ... في لُجّـــةِ البركـــةِ مَسبـوتَـــهْ
كأنمـــــا كلُّ قضيبٍ لـــــه ... يَحمِـلُ في أعـلاه يـــاقـوتَـــهْ

- ٢٤٨ -

التنوخي :

خُـذهـا إليـكَ من الغـزال الأَحـورِ ... يحكي تَنَسُّمُهـــــــا نسيمَ العَنبرِ
أهـدى السرورَ غَداةَ أهـدى شـادِنٌ ... طربـــاً إليـــكَ تحيـــةَ اللَّيْنـوفَرِ
متـوسِّطـــاً في لـونـــه مُتَعَصْفِراً ... أَحْسنْ بمنظرِه وطيبِ المَخْبَرِ
أَضحى يغـارُ على مَلاحـة حُسنـه ... فيظَـــلُّ يستُرُهـــا وإن لم تُستَرِ
ينضمُّ ضمَّ العـــاشقيْن تَـلاقيـــاً ... مِن بَعـــدِ طـــول تَفرُّقٍ وتحسُّرِ

---

(١) ويقال له : النِّيلوفَر ، والنِّيلوفر ، والنِّينوفَر . وهو اسم فارسي معناه النيليُّ الأجنحة ، ومعروف في مصر بالبشنين وبعرائس النيل . وهو نبت مائي يورق ويزهر على سطح الماء ومنه الأزرق والأصفر والأحمر والأبيض (نهاية الأرب : ١١ : ٢١٩ - ٢٢٠) .

- ٢٤٧ -

نسبت إلى السري الرفاء في نهاية الأرب ١١ : ٢٢٤ ، ولم أجدها في ديوانه . ووجدت الأبيات (١ و ٢ و ٤) في ديوان ابن المعتز ٣٠٤ ، وفي حلية الكميت ٢٥٣ منسوبة إليه أيضاً .

(١) في ديوان ابن المعتز وحلبة الكميت : (وبركة تزهو ...) .

(٢) في ديوان ابن المعتز وحلبة الكميت : (شاخصة الأجفان مبهوته) .

رفع المسهم

وإذا تفتّح مُكرَهاً أبدى لنا ... لوناً يمثّلُ في فُصوص الجوهرِ
وكأنّما أوراقُه مَصقولةً ... شقّ الحريرِ التُستَريِّ الأخضرِ[1]
ونِحالُه الراؤونَ نجماً ساطعاً ... لبس الحِدادَ على فراق المُشتري
أَلِفَ المياهَ تشاكُلاً بلقائه ... فمتى يُفارقْ شكلَه لم يُبصرِ [١٣٠
فيعومُ طوراً ثم يرفعُ رأسَه ... بتَجَنُّبٍ وتأوُّدٍ وتكسُّرِ[2]

البابُ الثالثُ والثّلاثونَ
في الزّعْفَرانِ

- ٢٤٩ -

أنشد :

أَلقى القناعَ وماطَ النقبَ من ذهب ... مثلَ القبائل شتّى قُمْنَ في نَسَقِ
كأنه ألسُنُ الحيّات قد شُدِخَت ... رؤوسُها فاكتستْ من حُمرة العَلَقِ
مِن لابسٍ حُمرةً من وجه ذي خَجَلٍ ... ولابسٍ صُفرةً من وجه ذي فَرَقِ

- ٢٥٠ -

البادانى

وورد الزّعفران أرادَ يَحكي ... صَبايا قد بَكرْن على احتشامِ
طوالعَ من خلال الأرض حُمّاً ... كما طَلَع النصالُ من السِهامِ

- ٢٤٨ -

(١) التُستري : نسبة إلى تُستَر وهي مدينة بخوزستان .
(٢) التجنب : الانحناء والانتكاس .

- ٢٤٩ -

ورد البيتان (٢ و ٣) في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٥ دون عزو مع ثلاثة أبيات أخرى .

حَبـــالى بـــالثَّـــلاث وهن أيِّمٌ ولم تَنْكَـــحْ بِحِـــلٍ أُو حَرامِ[1]
كتخطيفِ المطرَّزِ في كِمامٍ بـــــــــــلامٍ ثم لامٍ ثم لامِ

- ٢٥١ -

وقال غيره

وكأنّ وردَ الـزعفران مَضـاحِـكٌ قـــد جَمّعت لَعَس المُقبَّـلِ واللَّمى
أو أنصُـلٌ فـوق التُّراب شريـــدةٌ قـد فـارقت بعـد الرِمـايـة أَسهُما[1]

- ٢٥٢ -

آخر :

والـزَّعْفرانُ الغضُّ أبـــدى لنـــا إبريسَماً طـــاقـــاتُـــه تُنشَرُ
حُمراً وصُفراً في تراكيبهـــــــا كأنهـــا تَخجـــلُ أو تُـــذْعَرُ

- ٢٥٠ -

(١) كان الوجه أن يقول : وهن أيامى أو أيايم أو أيمات أو أيِّم ، ولكنه عوض عن ذلك بالمصدر لضرورة الشعر والمفرد من هذه الجموع : أيِّم وهو يطلق على الرجال والنساء . والأيامى هم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء .

- ٢٥١ -

هما دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٥ .

(١) في النهاية : سديدة ، وهذه الرواية جيدة ، ولعلها أصح من رواية الأصل .

- ٢٥٢ -

الإبريسم : بفتح السين وكسرها : الحرير ، وهو معرب ، ومنهم من يفتح الهمزة والراء ، أو يكسر الهمزة ويفتح الراء (اللسان : برسم) .

رفع المسهم

الرقي :

بـــدا الـــزَّعفرانُ لَـــدى روضـــةٍ فظـــلّ النّسيمُ بهـــا يَنْسِمُ
فـــأوراقُـــه مُصمَتٌ أزرقٌ وطـــاقـــاتُـــه فيـــه إبْريسِمُ

البابُ الرابعُ والثّلاثونَ [١٣٠ / ب]

في مَشموم الطّيب ، وما تستعملُه العربُ ، وتنفردُ به العَجَمُ ؛ والكلامُ في مُفرده ومُرَكَّبه ، ومَخلوقه ومَصنوعه ، وجامِده وذائبه ، ومُتماسِكه ومائعه ، وما كانت صَمْغَ شجر يَنْتَفِضُ ، أو عِرقَ عود يَيْبَسُ ، أو قَذْفَ حيوان يَقلِسُ ، أو طُفاوةَ بحر تزفر[1] ، أو معروفَ المَنْبتِ أو مَجهولَ المَعْدِنِ ؛ واشْتِقاقِ مَشهورِه ، وإيراد ما صَرَّفته الشعراءُ من معانيه وتَشبيهاته . واللهُ المُيَسِّرُ للمُراد ، وبه الحولُ والقوةُ .●

المِسْكُ

فالمِسك سُمِّيَ مِسكاً لأنه يُمْسِكُه الغزالُ في سُرَّته . والميمُ والسينُ والكافُ تضعها العربُ على حَبْسِ[2] الشيء وارتباطِه والمَنْعِ من اسْترساله وتَساقُطه . والمَساكَةُ البُخلُ وحبْسُ المال . ورجُلٌ مَسيكٌ . والْمَسْكُ : الجلدُ لإمساكه ما

---

(١) هكذا وردت . وزفر أخرج نَفَسَهُ بعد مدّه ـ ولعلها تحريف (دسر) أي دفع وجاء في اللسان « وفي حديث ابن عباس وسئل عن زكاة العنبر فقال : إنما هو شيء دسره البحر أي دفعه موج البحر وألقاه إلى الشط فلا زكاة فيه » .

● كسر كل من ابن سيده في المخصص ١١ : ١٨٩ ـ ٢٠٦ ، وأبي هلال العسكري في التلخيص ١ : ٢٨٤ ـ ٣٩٠ باباً على الطيب وأسمائه وأنواعه واستعماله ولصوقه وأسماء أوعيته وما إلى ذلك .

(٢) في الأصل : (جنس) وهو تصحيف .

رفع المسهم

فيه ـ والْمَأْسوكَةُ : التي أُخطـأتْ خـافِضَتُهـا[٣] فـأصـابت من مَسْكهـا غيرَ موضع الخَفْضِ . والْمَسَكَـةُ سِوارٌ من قَرنٍ أو عـاجٍ لتَماسُكِـهِ . قـال أبـو وَجْـزَةَ[٤] يصفُ الحَمِير في وِردها الماءَ ، وهو[٥] من نادر تشبيهاتِ العرب :

ـ ٢٥٤ ـ

حتى سَلَكْن الشَّوى منهنَّ في مَسَـكٍ من نَسْـل جـوّابـةِ الآفـاقِ مِهْـداجِ[١]

أيْ إذا أدخلْنَ قوائِمَهُنَّ في الماء فصارَ لها بمنزلة المَسْكِ .

الْعَنْبَرُ

العينُ والبـاءُ والراءُ تضعُهـا العربُ لجَـوازِ الشيء ومَصَبِّـه وقِلَّـةِ تَمكُّنـه ولُبْثِـهِ . وهـو متصـل ونـونُه زائـدةٌ ، كأنـه عَبَر البحرَ بنفسـه . وهـو يجيءُ طُفـاوةً على المـاء لا يَـدري أحـدٌ مَعـدِنَـه . وعَبَرْت الرُّؤْيـا : أخرجتُهـا من حـال النوم إلى حـال اليَقظـةِ ، كعُبـور البحر من جـانبٍ إلى جـانبٍ . ونـاقـةٌ عُبْرٌ[١] أسفارٍ ، أي يُقطع بها الطريقُ ويُعبَرُ .

---

(٣) في الأصل : (قافعها) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : (أبو وجره) وهو تصحيف .

(٥) كلمة (هو) ساقطة من السطر ومكتوبة فوقه .

ـ ٢٥٤ ـ

هـو لـه في اللسـان (مسـك) و (هـدج) ، وفي التلخيص ١ : ٣٤٩ ، والمخصص : ٤ : ٤٨ وإصلاح المنطق : ٧٠ ، والأزمنة والأمكنة : ٢ : ٣٤٢ .

(١) في الأصل : (النوى) بدل (الشوى) ، وهو تصحيف . والشوى : أطراف الجسم . جوابة الآفاق : هي الريح ـ وعنى بقوله (من نسل جوابة الآفاق) : الماء لأنّ الريح تستدر السحاب وتلقحه فيطر ، فالماء من نسلها ـ والمهداج من الهدج وهو حنين الناقة على ولدها ، وجعله هنا وصفاً لصوت الريح .

(١) يقال إيضاً : ناقة عِبْرٌ وعَبْرٌ أسفار : بكسر العين وفتحها .

رفع المسهم

والعنبرُ سَمَكةٌ في البحر ـ والعنبرُ التُرس[٢] ـ والعنبرُ اسمُ قبيلةٍ[٣] . والعنبرةُ شِدَّةُ الشِتاء . وسُمِّيتِ الشِّعري العَبورُ[٤] لأنها عبرت المَجَرَّةَ ـ والاعْتبارُ بالشيء إنما هو التمثُّلُ بين حاليْه ـ والعِبْرةُ على فِعْلةٍ نوعٌ منه كالرِّكبة والقِعْدَةِ[٥] ـ [١٣١] والعَبْرةُ الدْمعَةُ لِعبورها العينَ وخروجها من الجَفْن .

وعلى ذِكْر العنبر وخُروجه وعُبوره[٦] ، فإنَّ ثلاثةَ أشياء لا يَعرفُ أحدٌ مَعدِنَها . أحدُها العنبر ، وهو يَجيءُ طَفاوَةً على وجهِ الماءِ ـ والثاني المُوميْاي بأرض فارسَ ، ومعناه مُوم آي ، أيْ شَمعُ المَاءِ . ولايَدري أحدٌ مِنَ أينَ يَجيءُ أو يَنبُعُ . وله بيتٌ مُقفَلٌ على بابِه ، وعليه حرَسٌ عُدولٌ يفتحونه كلَّ سَنةٍ بأمر السُلطان وحضورِ المشايخِ . وفي مَجرى الماء حوضٌ نُصِبَت عليهِ مصفاةٌ كالغِربالِ يجري فيها الماءُ [إلى خارج ، فَيبقى][٧] المُوْمِيايُ [فـ]يُجمَدُ[٨] ويُؤخذُ إلى الخِزانة .

والكَهربا نوعٌ مِن الخَرَزِ الأصفرِ يَطْفو على بَحْر الغَرْب وبَحر طَبَرِسْتانَ ،

---

(٢) سمي الترس كذلك لأنهم كانوا يستعملون في صنعه جلد سمكة العنبر .

(٣) سميث كذلك نسبة إلى جدها العنبر بن عمرو بن تميم وهو من الشعراء الجاهليين .

(٤) الشعرى العبور : كوكب نير . وهما شعريان : أحداهما الشعرى العبور هذه والثانية تسمى الغُميصاء وتزعم العرب أنها بكت على إثر أختها الشعرى العبور حتى غمصت فسميت كذلك (اللسان : شعر) .

(٥) الركبة والقعدة بالكسر : الضرب من الركوب والقُعود كالجِلسة . وبالفتح المرة الواحدة منها .

(٦) لفظة (وعبوره) مزيدة فوق السطر مع إشارة (صح) .

(٧) جاء في الأصل مكان هذه الجملة جملة : (أو ينبع) ولا معنى لها هنا ، وقد استدركنا ما ثبتناه من كتاب الجماهر للبيروني ٢٠٤ ، حيث عقد فصلاً عن المومياي ، ونقل من هذا الكتاب (المشوم) التعريف بالمومياي .

(٨) زدنا الفاء إذ يقتضيها السياق ، وهي في الجماهر أيضاً .

ولا يُعرفُ مَعدِنَهُ[9] والعنبرُ الأشهبُ ليس هو من قول الأعشى في شيء :

- ٢٥٥ -

وبَنو المُنذِرِ الأشاهبُ بالحِيرَةِ يمشون غُدوةً كالسيوفِ

وإنما الشُهْبَةُ لِلَوْنه[1] .

الكافور

هو فاعولٌ ، من الكَفْر وهو التَغْطِيَةُ ، كالنّاقور من النَّقْرِ ، والقاموسِ من القَمْسِ . تقول قَمَسْتُه في الماء أيْ غَطَطْتُه . وهو ماءُ جَوْفِ شَجرٍ مكْفورٍ ؛ فَيفْرِزونَه بالحديد ، فإذا خرجَ وانْتَفَضَ إلى ظاهرِهِ ، وضرَبَه الهواءُ انْعقدَ[1] كالصَمُوغ الجامِدةِ على الأشجار والنباتِ . والكافورُ الطَّلْعُ . والكَفْرُ القَرْيَةُ ، والكَفِرُ العظيمُ مِن الجِبال . قال الشاعرُ :

- ٢٥٦ -

تَطَلَّعُ رِيّاهُ من الكَفِراتِ[1]

والكافِرُ البَحْرُ . والكافِرُ الليلُ . والكافِرُ الساتِرُ نعمةَ اللهِ تعالى عليه .

---

(٩) وردت هذه الفقرة أيضاً في كتاب الجماهر : ٢١١ نقلاً عن السري الرفاء . وعلق عليها البيروني بقوله : « إن الكهربا ليس بخرز ، وإنما قطع تحك منها خرز وغيرها ..... » .

- ٢٥٥ -

هو في ديوانه : ٢١٢ ، وفي اللسان والتاج (شهب) .

(١) الشهبة لون بياض يصدعه سواد في خلاله ، والعنبر الجيد أشهب . أما الشهبة في بيت الأعشى فهي الجمال . وقد سمي بنو المنذر الأشاهب لجمالهم (اللسان : شهب) .

- ٢٥٦ -

(١) الشاعر هو عبد الله بن نُمَير الثقفي في اللسان ومقاييس اللغة (كفر) وتمام البيت :

لـه أرج من مجمر الهند ساطع تطلع ريّاه من الكفرات

رفع المسهم

والكافِرُ الزّارعُ لتَوْرِيَته الحبَّ[٢] في الأرض . قال :

- ٢٥٧ -

وكافرٍ مـــــــــاتَ على كُفْرِه وإنمـــــا الجنَّـــــةُ للكافِر

والكَفّارَةُ تغطيـةُ الإثْم في اليمينِ الفَـاجِرَةِ ، والنُّـذورِ الكاذِبـةِ كالمَغْفِرةِ[١] من [١٣١ / أ] أَخَـذهـا من الغَفْر فـإنّـه سَتْرُ الـذَنب ، ومن أَخـذَهـا من قـولِ العرب : اصبغْ ثوبَكَ فإنه أَغفرُ للوسَخ ، أيْ أَحْمَلُ له ، فإنه حَمْلُ الذنْبِ عن المُـذْنِب ، وتركُ مُؤاخـذَتِـه بِـهَ . يُقـال : كَفَّر الرجـل يُكفِّرُ إذا وضـعَ يـدَه على صـدرِه . قـال جَريرٌ :

- ٢٥٨ -

فـإذا سَمِعتَ بحربِ قيسٍ بعــدَهــا فَضَعــوا السِّـــلاحَ وكفّروا تكْفيرا

العود

اسْمُهُ اشتقاقُه ، كقول المُحْدَث :

- ٢٥٩ -

يــا حسَنــاً اسمُــهُ لــه صفــةٌ فَمَن يُسمّيــــه فهــو واصِفُـــــهُ

وهو شجرٌ فيـه عِرقُ العـودِ كالْمَرْخِ في أصـل الصَنَـوْبَر ، والعَفْص في شجرِ

---

(٢) في الأصل : (الزرع) وكلمة الحب مستدركة فوقها مع إشارة صح .

- ٢٥٧ -

(١) في الأصل : كالمغفر دون هاء .

- ٢٥٨ -

هو في ديوانه ١ / ٢٣١ ، واللسان (كفر) .

رفع المسهم

البَلُّوطِ ؛ وهما حُرَّاقُ المِقْدَحة . فإذا حَمَلَه البحرُ وقد أَدْرَكَ ، وجَرَفَه الماءُ ، أخذوه ودَفَنوه ، فَبقيَ العودُ كالذهبِ الإبْريزِ على النارِ ، وتفتَّتَ ما سِواه وَبِلِيَ .

وعلى ذكر العود أَنشدَ الباهِليُّ في أبياتِ المعاني :

- ٢٦٠ -

ولستُ بِزُمَّيْلَةٍ نَأْنَأٍ جَبانٍ إذا رَكِبَ العودُ عودا[1]
ولكنَّني أجمعُ المؤنساتِ إذا ما الرجالُ اسْتخفّوا الحَديدا[2]

إذا ركبَ القوسُ السهمَ . وقَد ألغَزَه بعضُ العربِ ، أنشد الباهليُّ :

- ٢٦١ -

وَمَيِّتَةٍ بَعَثَتْ مَيِّتاً فَولّى حَثيثاً هو الجاهِدُ[1]
طَليعةُ حَيٍّ إلى حَيَّةٍ يُرجّي النجاةَ بها الشاهِدُ[2]

يريدُ القوسَ والسهمَ في النَزْعِ والإرسالِ . والحيُّ والحيَّةُ : القانِصُ

- ٢٦٠ -

هما دون عزو في أساس البلاغة (عود) ، والبيت الثاني في اللسان (أنس) .

(١) في الأصل : (يا أبا) ، وهذا تصحيف وصوابه من الأساس . في الأصل : (حنانٍ) ، وهو تصحيف . وفي الأساس : (ضعيف إذا ...) . ويقال : ركب العود عوداً إذا هاجت الفتنة . والزُمَّيلةَ : الضعيف الجبان الرذل ـ والنأنأ العاجز الجبان .

(٢) في الأصل : (استحقوا) ، وهو تصحيف .

- ٢٦١ -

هما دون عزو في حلية المحاضرة ٢ : ١٨٧ .

(١) في الأصل : (تبعث) . في حلية المحاضرة : (ركّضت) .

(٢) في حلية المحاضرة : (يرجي النجاح) .

رفع المسهم

[و] الوحْشِيَّةُ[1] . والمُؤْنساتُ في الحرْب : السيفُ والرُمحُ والحجَفة[2] ، كالمُحِلاّتِ في السِّلْم وهي : القِدْرُ والفأْسُ والدلْوُ والزَنْدَ والشَّفرةُ[3] . قال المُؤَمِّلُ المُحاربيُّ في ذكر العود يصفُ أخوين :

- ٢٦٢ -

داودُ محمـــودٌ وأنت مُـــذَمَّمٌ عجبـــاً لـــذاكَ وأنتما مِن عـــودِ [١٣٢ /

ولَرُبَّ عـودٍ قـد يُشَـقُّ لِمَسْجِـدٍ نِصْفـــاً وســـائرُه لِحُشٍّ يَهـــودي

فـالحُشُّ أنتَ لـهُ وذاك لِمَسْجِـدٍ شَتَّـــانَ مَـوضِـعُ مَسلـح وسُجـودِ

ومنه أَخذَ أبو دُلفٍ العِجْليُّ قوله :

---

(١) (حرف الواو) زيادة من عندنا إذ يقتضيه السياق والمعنى .

(٢) جاء في اللسان (أنس) : « قال الفراء : يقال للسلاح كله من الرمح والمغفر والتِّجفاف والتسبغة والترس وغيره المؤنسات . وإنما سماها المؤنسات لأنهن يؤنسنه فيؤمِّنه أو يُحسنُ ظنه » . الحجفة : الترس من جلود بلا خشب .

(٣) جاء في اللسان (حلل) : الرحى والقربة والجفنة ، « وسميت بالمُحِلاّت لأن من كانت معه حل حيث شاء . وإلا فلا بد أنْ يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأشياء ... » .

- ٢٦٢ -

الأبيات لابن عيينة في الشعر والشعراء ٣٧١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٩ ، والأغاني ١٨ : ٢٢ في ٩ أبيات وثمرات الأوراق ٢٢٣ ، و (١ و ٢) في الزاهر ١ : ٣٨٩ ، والمنتحل ١٥٣ ومعجم الشعراء . والمؤتلف : ٢٦٧ .

ويقول في الأغاني إن ابن أبي عيينة قالها في ذم ربيعة بن قبيضة ، وقد قصده ولم يجد عنده ما قدّره فيه ، فانصرف مغاضباً . فوجه إليه داود بن قبيصة فترضاه فقال هذه الكلمة يمدحه ويهجو ربيعة . والحش : موضع قضاء الحاجة والمسلح كذلك مكان الفضلات والمستراح .

رفع المسهم

- ٢٦٣ -

قد تَخرُجُ الدُّرَّتان مِن صَدَفهْ والدُّرُّ يختارُه الذي عَرَفَهْ[1]
واحدةٌ لم يُحطْ بقيمتِها وأختُها دون قيمةِ الصَدَفَهْ[2]

النَدُّ

النَدُّ مَصنوعٌ كالزُجاج غيرُ مخلوقٍ . وهو العودُ المُطَرّى بالمِسك والعَنبر والْبانِ . وفيه وجهان : أحدُهما أنه فِعلٌ ماضٍ من نَدَدَ ، مثلُ مَرَرَ فجعلوه اسْماً كأنه نَدَّ عن جُملةِ الطيبِ . أي شَذَّ وتفرَّق . وقالوا : طيرٌ يناديدُ[1] وأناديدُ ، أي مُتفرقَة . والوجهُ الثاني مَصدرٌ بمعنى المَفْعول . وإن شئتَ جعلتَه فَعَلاً متحركةَ العين : نَدَداً بمعنى مندودٍ به أي مُشَّهرٍ مُسمَّعٍ بصفتهِ . يُقال نَدَّدْتُ بالرجل ، أي شَّهرتُ به ، كالكَرَعِ وهو ماءُ السماء ، بمعنى مَكروعٍ فيه ، وكالجَلَدَ بمعنى المَجْلود ، والنَّفَضِ والقَبَضِ بمعنى المَنْفوضِ والمَقْبوضِ . وإن شئتَ جعلتَه فَعْلاً بتسكين العَين بمعنى المَفْعولِ ؛ تقولُ هذا دِرْهَمٌ ضَرْبٌ ، أي مَضروبٌ ، وهذا وَزْنُ سَبْعةٍ ، أي موزونُ سبعةٍ .

الغالية

وهي مِسْكٌ وعنبرٌ يُعجنانِ بالبان . وقيلَ : إنَّ مُعاويةَ بنَ أبي سُفيان[2]

- ٢٦٣ -

هما في الجماهر ١٥٢ لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

(١) في الجماهر : (قد توجد) .

(٢) في الجماهر : (الواحدة) وهو تصحيف يفسد الوزن .

النند ضرب من الطيب معروف يحرق ويدخن به فيعطر بدخانه الذكي أجواء المنازل .

(١) في الأصل : (ناديد) ، وهو تصحيف . ويقال أيضاً : (ذهبوا تباديدَ وأباديدَ : أي تفرقوا) .

(٢) في اللسان (غلا) : « يقال إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك » .

رفع المسهم

شَمَّها من عبدِ الله بن جعفر بن أبي طالب[☆] فوصفَها له فقال : هذه غالِيةٌ . ويُقال إنَّ مالِكَ بنَ أسماءَ بنِ خارجة[☆] شمَّ من أُختِه هند بنتِ أسماءَ بنِ خارجةَ رائحةَ غاليةٍ واَستطابها ، فقال : علِّميني كيف تعملينَ طيبَكِ . فقالت : لا أفعلُ هذا . تُريدُ أن تَعْمَلَهُ[٣] جواريكَ[٤] . هو لكَ عندي متى ما أرْدَته . ثم قالت : ما تعلمتُه إلا مِن شعركَ حين وصفته فقلت : [١٣٢ / ب]

- ٢٦٤ -

أطيبُ الطيبِ طيبُ أُمِّ أبانٍ ... فأرُ مِسكٍ بعنبر مَسحوقِ[١]

خَلطتْهُ بعودها وبِبانٍ ... فهو أحوى على اليَدينِ سَريقِ[٢]

ويقال : تغلّلتُ بالغالية أي جعلتُها في أصول الشَّعْر من الغَلَل وهو الماءُ الجاري يتغلّلُ في أصول الأشجار . وتغلَّيْتُ طَلَيْتُ بها الجلدَ مِن الغَيْل وهو الماءُ يجري على وجه الأرض[٣] . ويقال : تَضَمَّخْتُ بالطيب وتَنَغَّمْتُ به واغتَسَلْتُ به : جعلتُه كالغِسْلِ . قال الفرزدق :

☆ هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صحابي ولد بأرض الحبشة ، وهو أول من ولد بها من المسلمين وأتى البصرة والكوفة والشام وكان من الأمراء في جيش صفين . مات بالمدينة سنة ٨٠ هـ .

☆ هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري . شاعر غزل ظريف ، وكان من الولاة . تزوج الحجاج أخته هند بنت أسماء . تقلد بعض الولايات .

(٣) في شرح نهج البلاغة : (تُعلّمه) .

(٤) في الأصل : (حوائك) دون نقط وبإغفال حرف الراء ، وهو تصحيف .

- ٢٦٤ -

هما له مع الخبر في شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٧١ ، والمستطرف ٢ : ٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٦٠ وهما في الزاهرة ٢ : ٣٧٩ لعدي بن زيد .

(١) في المستطرف : (عرف أم أبان) . في الزاهر : (طيب أم حنين) .

(٢) في الزاهر : (عللته بزئبق وبان) .

(٣) ويقال أيضاً : (تغلّفت به) .

رفع المسهم

- ٢٦٥ -

وإنّي لِمَن قــوم يكــونُ غســولُهم قِرى فَأْرةِ الـداريِّ يُضربُ بـالغِسْلِ[1]

قال أبو عبيدة : تَلغَّمتِ المرأةُ بـالطيّبِ إذا جَعَلَتْـه على مَلاغِمِهـا وهي مـاحول الفمِ . قال الفرزدق :

- ٢٦٦ -

سَقتْهــا خُروقٌ في المَــلاطِمِ لم تكنْ عِـلاطـاً ولامَخْبـوطَـةً في المَـلاغِمِ[1]

قال الأصمعيُّ : قالت العربُ للمُخَبَّل : ماشِعرُكَ إلاَّ عِلاطٌ وخِباط[1] .

وقــد ارتَقَنَتْ ورَقَنَت[2] ، وتَردَّعتْ ، واجْتَســدتْ . وتقــولُ : تبخَّرتُ ، واكْتَبَيْتُ[3] وتعطَّرْتُ ، ووجدتُ رَيّا الطيبِ ، وخَمَرَتَهُ ، وفَوْغَتَـهُ ، وفَغْمَتَـهُ . وقد تضوَّعَ وسَطَعَ . وهو النَّشْرُ والأَرَجُ والعَرْفُ والبَنَّةُ .

- ٢٦٥ -

ديوانه ٢ : ٧١٤ .

(١) في الأصل : (قارة) ، وهو تصحيف .

- ٢٦٦ -

هو له في الكامل ١ : ٤٥ ، ولم أجده في ديوانه .

(١) العلاط : وسْم في العنق . والخباط : وسم في الوجه . ومعناه : أن أرباب الماء قد سقوا الناقة لِما سمعوه من عز أصحابها ومنعتهم ، ولم تحتج أن يكون بها وسم في العنق أو الوجه يُعرَّفُ بها .

(٢) في الكامل : (خروق في المسامع) . في الأصل : (غلاظاً ولامخيوطة) ، وهو تصحيف .

(١) في الأصل : (غلاط وخياط) ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (اريعت ورقيتِ) ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصــل : (اكتننت) ، وهــو تصحيف . في كل من التلخيص ١ :٣٨٦ - ٣٨٧ ، والمخصص ١١ : ٢٠١ - ٢٠٣ فصل أوسع في استعمال الطيب والتلطخ به ولصوقه ورائحته .

رفع المسهم

- ٢٦٧ -

قال الراجز :

ترعى الخُـزامى هَنَّـــةً وهَنَّـــه ... في رَوْضـــةٍ مُعْشِبَـــةٍ مُغِنَّـــهْ
فهيَ إذا راحتْ عَشِيَّهُنَّـــــهْ ... شَمَمْتَ من أَرواحِهِنَّ بَنَّـــــهْ

- ٢٦٨ -

وأنشد سلمة :

أَتـــاني عن أبي أَنسٍ وعيـــدٌ ... وَمَعْصـــوبٌ بِـــه خَبَّ الرِكابُ[1]
وعيـــدٌ تَخْـــدُجُ الآرامُ منـــهُ ... وَيكْرهُ بَنَّـــةَ الغنَمِ الـــذئـــابُ[2]

- ٢٦٩ -

وأنشد :

وإذا الـــدُّرزانَ حُسنَ وجـــوهٍ ... كان للـــدُرِّ حسنُ وجهِـــكِ زَيْنـــا [١٣٣ /
وتَـزيـــدينَ أطيبَ الطيبِ طِيبـــاً ... إن تَمَسّيـــهِ أين مِثلُـــكِ أَينـــا

- ٢٦٨ -

هما للأسود بن يعفر ويقال له أعشى نهشل : في ديوانه ٢٠ ، وجمهرة اللغة (بنه) ١ : ٣٣١ وديـوان الأعشيْن ٢٩٤ ، ودون عـزو في اللسـان (بنن) ، والمـزهر ١ : ٥٨١ ، والأول في الأسـاس (عصب) ، وهما في الأضداد للحلي.٥٩ .

(١) في الأساس : (عن أبي هرم) . في جميع المصادر المذكورة : (تخب به الركاب) .

(٢) وجاء في اللسان : « ورواه ابن دريد : « تُخْدِجُ أي تطرح أولادها نُقَّصاً » وخَدَج وأخدج بمعنى واحد . ومعناه : « أن هذا الوعيد لايكون أبداً لأن الآرام لاتخدج أبداً ، والذئاب لاتكره بنّةَ الغنم أبداً » . وفي المزهر : تحدج(بالحاء المهملة) . وحدّجَ الناقة شد عليها الحدج وهو مركب ، ليس برحل ولا هودج ، تركبه نساء العرب . وهو معنى مقبول أيضاً إذ لاتشدّ المراكب على الظباء .

- ٢٦٩ -

ورد البيتان في كتاب المحبوب ـ المقطعة ٣٧٩ ـ وقد ذكرنا مصادر تخريجها هناك .

رفع المسهم

وأخبرني أبو الفَرج الأَصْبَهانيُّ بإسنادِه ، وكان عنده راويةُ ديوان كثيرٌ أنّ كُثيِّراً خرج من عندِ عبد الملك بن مَروان ، وعليه مِطْرَفٌ ، فاعترضتْه عجوزٌ في الطريق اقْتبستْ ناراً في رَوْثةٍ ، فتأفَّفَ كثيرٌ في وجهها ، فقالت : من أنت ؟ فقال : كُثيِّرُ عَزَّةَ . فقالت : أنت القائلُ في عزَّةَ :

- ٢٧٠ -

فما روضةٌ زهراءُ طيبةُ الثَّرى يَمُجُّ الندى جثجاثُها وعَرارُها[1]
بأطيبَ من أردانِ عَزَّةَ مَوْهِناً وقد أُوقِدَت بالمَنْدَلِ الرَطْبِ نارُها

فقال كُثيِّرٌ : نعم . فقالت : لو وُضِعَ المِجْمَرُ اللَّدْنُ على هذه الرَّوثةَ لَطيَّب رائحتَها . هلاَّ قلتَ كما قال امْرؤ القيس :

- ٢٧١ -

ألم تَرَياني كُلَّما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تَطَيَّبِ[1]

فناولها المُطْرَفَ ، وقال لها : استُري عني هذا .

- ٢٧٠ -

له في ديوانه ـ هنري بيرس ـ ١ : ٩٣ ، وديوانه ـ إحسان عباس ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ من جملة (١٢) بيتاً . وفيه التخريج واختلاف الروايات ـ ويضاف إليه : نهاية الأرب ٤ : ٢٧٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٨٣ ، والعقد الفريد ٦ : ٢١٢ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٣٥٤ .

(١) في الديوان والمصادر الأخرى : (بالحزن طيبة ..) . والجثجاث : ريحانة طيبة الريح برّية . والعرار : البهار البري وهو طيب الريح .

- ٢٧١ -

ديوانه ٣١ ، والموشح : ٢٣٩ و ٣٤٥ ، والإبانة ٤١ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٨٨ .

(١) في الموشح ٢٣٩ والإبانة : (ألم تر أني ...) .

رفع المسهم

- ٢٧٢ -

آخرُ :

عَجِبتُ لمن يُطيِّبُني بِمسكٍ وبي يتَطَيَّبُ المِسكُ الفَتيتُ

- ٢٧٣ -

النَّامي :

وَطيبٍ قد أخلَّ بكل طيبِ يُحيِّينا برائحة الحبيبِ[1]
يَظَل الذَّيلُ يستُره ولكن تَنِمُّ عليه أزرارُ الجُيوبِ
إذا ما شَمَّ أنفٌ حنَّ قلبٌ كأن الأنفَ جاسوسُ القلوبِ[2]

- ٢٧٤ -

آخر :

- ٢٧٢ -

هو للمؤمل في شروح سقط الزند ٦ : ٤٧٥ مع أبيات ثلاثة أخرى ولته وهي :

خلاخيل النساء لها وجيب ووسواسي وخلخالي صموت
ولو أن النساء غنين يوماً عن المسك الذكيّ كما غنيت
لأصبح كل عطار فقيراً قليلاً ماله ما يستبيت

- ٢٧٣ -

نسبت لأبي بكر الخوارزمي في يتيمة الدهر ٤ : ٢٣٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٢١ ، والبيتان (١ و ٣) له في ثمار القلوب ٦٦٤ ، وحلبة الكميت ١٧٧

(١) في اليتيمة ، والحلبة : (لايخل) . في ثمار القلوب : (لايحل لكل ..) وفيها جميعها : (بأنفاس الحبيب)
في محاضرات الأدباء :
بخور مثل أنفاس الحبيب وطيب قد أخل بكل طيب

(٢) في اليتيمة وفي ثمار القلوب : (متى يشمه أنف) . في ثمار القلوب : (جن قلب) .

رفع المسهم

أَجِلْ عينيْكَ في عيني تراها مُشرَّبةً نَدى وردِ الخدودِ

ويقال : صَاكَ بهِ الطيبُ ، وعَبِقَ بهِ ، ورَدَعَ به ، وعَتَك به .

- ٢٧٥ -

قال :

فَبِتُّ فيه معانِقاً صَنَماً يرشَحُ مِسكاً وعنبراً عَبقا[1]

/ ب] لو شِئتُ أنشأتُ من ذَوائبِهِ ليلاً ، ومن نُورِ وجهه فَلَقا

بابُ ماجاءَ في الأَثَرِ

من استعمال الطيّبِ

قال صلى اللهُ عليه وسلَّمَ : حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم ثلاثٌ : الطّيبُ والنِّساءُ وجُعلتْ قُرَّةُ عَيْنِي في الصلاة[1] .

- ٢٧٤ -

هو في يتيمة الدهر ١ : ٩١ مع بيتين آخرين ، وجاء فيه « أنشدني أبو الفضل الميكالي هذه الأبيات ولم يسم قائلاً . ثم وجدتها في بعض التعليقات منسوبة إلى بعض آل حمدان » . والأبيات في نفحات الأزهار ٣٦٦ دون عزو . والبيتان الآخران هما :

وصافحْني تجد عبقاً بكفي يضوع إليك من ردع النهود

وخذ سمعي إليك فإن فيه بقايا من حديث كالعقود

- ٢٧٥ -

البيتان للسري الرفاء في ديوانه ١٩١ من جملة أربعة أبيات . والبيتان الآخران تقدماهما :

أهلاً وسهلاً بطارق طرقا أحببت فيه السهاد والأرقا

زار على غفلة الرقيب ويُمناه تداري وشاحه القلقا

(١) في الديوان : (فبت منه ...) .

(١) سنن النسائي ٧ : ٦١ عن أنس،ونصه فيه : « حبب إليَّ من الدنيا : النساء والطيب وجُعِل قُرَّة عيني في الصلاة » .

رفع المسهم

وقال صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ الجليسِ الصالح كمَثَلِ المداريِّ إلاَّ يُحْذِكَ مِن عِطْره يعلقْك من ريحه . ومَثَلُ الجليسِ السَّوْء كَمَثَل القَيْنِ إلاَّ يَحْرِقْكَ بِشَرَرِهِ يُؤْذِكَ بدُخانه[٢] .

وقال صلى الله عليه وسلم : خَيْرُ طيب الرجال ماظهرَ عَرْفُه وخَفِيَ لونُه ، وخيرُ طيب النِّساء ماظهر لونُه وخَفِيَ ريحُهُ[٣] .

وقالَ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ : جَنِّبوا مَساجِدَكُمُ الصِّبيانَ والمجانينَ والشِّراءَ والبيعَ والأصواتَ ، وجَمِّروا لكلِّ جُمعةٍ[٤] .

وقال صلى الله عليه وسلم : لاتَمْنعوا إماءَ الله مَساجِدَ الله . ولْيَخْرُجْنَ إذا خَرجْنَ تَفِلاتٍ[٥] .

وقال صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة : ومَجامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ[٦] .

---

(٢) صحيح مسلم ٤ : ٢٠٢٦ الحديث ١٤٦ . ونصه : « إنما مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السَّوْء كحامل المسك ونافخ الكير . فحامل المسك إمّا أن يُحذيَكَ ، وإمّا أن تَبْتاعَ منه ، وإمّا أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير ، إما أن يُحرقَ ثيابَك ، وإما أن تجد ريحاً خبيثه » .

(٣) سنن النسائي ٨ : ١٥١ . ونصه : « طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه » .
ورد في الأصل : (طيب النساء ... وخفي لونه) ، وهو تصحيف وصوابه من السنن .

(٤) سنن الحافظ ١ : ٢٤٧ . وتمام الحديث : « جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم ، وإقامة حدودكم . وسل سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر ، وجمروها في الجمع » .
المطاهر : المحال التي يتوضأ فيها المحتاج ويقضي حاجته . جمروها : بخروها .

(٥) سنن الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٣٨ . ونصه فيه : « لاتمنعوا ... وليخرجن تفلات » .
جاء في هامش الأصل : التَّفل : ترك الطيب .

(٦) هذا الحديث كتبه الناسخ في الهامش الأيمن من الصفحة واتبعه بكلمة (صح) .

رفع المسهم

وقال صلى الله عليه وسلم : لايَبولونَ ولايتغوّطونَ . إنما هو عرقٌ يجري من أعراضِهم مثلَ المِسكِ(٧) .

بابُ أسماء المِسك

المِسْكُ ، والأَنابُ ، والصِّوارُ القِطعةُ منه ، والفَأْرَةُ والنافِجَةُ مافيه ، واللَّطِيمةُ ، والفِتاقُ ، والشَّذْوُ . ولونُ المِسك يُسمّى الدُّكْنَةَ ، لأنه يَضرِبُ إلى الغُبْرَةِ ، والأَصْهَبَ لأنه يَضْرِبُ إلى الحُمْرةِ . قال الفرَزْدَقُ :

- ٢٧٦ -

كأنَّ تريكةً من ماءِ مُزْنٍ ... به أَرْيُ الأَنابِ مع المُدامِ

- ٢٧٧ -

وقال أبو الأخزر☆ :

١ / ا] يَعبَقُ داريُّ الأَنابِ الأَدْكَنِ ... منه بِجِلْدٍ طَيِّبٍ لم يَدْرَنِ(١)

(٦ و ٧) صحيح مسلم ٤ : ٢١٧٩ وكامل نصه :

« إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ؛ والذين يلونَهم على أشدّ كوكبٍ دُرّيّ في السماء إضاءةً . لايبولون ، ولا يتغوّطون ، ولايتَخِطون ولايتفلون . أمشاطهم الذهب ؛ ورشحهم المسك ؛ ومجامرهم الألُوّة ؛ وأزواجهم الحور العين . أخلاقُهم على خُلُق رجلٍ واحدٍ ؛ على صورة أبيهم آدم ، ستون ذراعاً في السماء » .

- ٢٧٦ -

في ديوانه ٢ : ٨٣٦ ، واللسان (درن) و (ترك) .

(١) في الأصل : (أري الأنام) ، وهو تصحيف نعتقد أنه كما ثبتناه . في الديوان : (وداريٌ الذكيٌ من المدام) . والتريكة هنا بمعنى الماء الذي غادره السيل (اللسان) .

- ٢٧٧ -

☆ في الأصل : (أبو الأخرر) ، وهو تصحيف .
وأبو الأخزر يعرف بالحماني الراجز وهو أحد بني عبد العزى بن كعب بن سعد من الشعراء الجاهليين . المؤتلف ٥٢ والآمدي ٢٩٦ والبيت دون نسبة في الأساس (أنب) .

رفع المسيهم

- ٢٧٨ -

آخر :

فقـال أعطّـارٌ ثـوى في رِحـالنـا وليس بِمَـوْمـاةٍ تُبـاعُ اللَّطـائمُ[1]

- ٢٧٩ -

وقال الأعشى :

إذا تَقـومُ يَضُـوعُ المِسـكُ أَصْـوِرَةً والعَنبرُ الـوَرْدُ من أَرْدانِهـا شَمِـلُ

- ٢٨٠ -

بشّار :

إذا نَفَـخَ الصَّـوارُ ذكرتُ سُعـدى وأَذكُرُهـا إذا لاحَ الصَّـوارُ

- ٢٨١ -

الأَحْوَص :

- ٢٧٨ -

في اللسان (لطم) دون عزو .

(١) في اللسان : (فقلت : أعطاراً نرى) . والموماة والموماء : المفازة الواسعة .

- ٢٧٩ -

ديوانه ٤٣ .

(١) في الديوان : (والزنبق الورد) .

- ٢٨٠ -

ديوانه ٣ : ٢٤٧ ، وهو في اللسان (صور) دون نسبة .

في الديوان : (نعمى) . في اللسان : (ليلى) . في كل من الديوان واللسان قدم لفظة (لاح) على (نفح) ومعناه : أنه يذكرها إذا نفحت رائحة المسك (الصوار) وإذا عن له قطيع من الظباء (الصوار) لأنها تشبهها .

رفع المسهم

كأن فَـــأرةَ مِســـك في ذَوائِبِهـــا صَهْبـاءَ ذاكِيَـةً من مِسْـكِ دارينـا[1]

- ٢٨٢ -

كُثَيِّر عَزَّةَ :

مَســائِـحُ فَـوْدَيْ رأسِــه مُسْبَغِلَّــةً جرى مِسكُ دارِينَ الأَحَمُّ خِلالَهـا[1]

- ٢٨٣ -

الراجزُ :

كَـأنَّ حَشْـوَ القُرْطِ والــدَمــالِـجِ نــافِجَـــةً من أطيبِ النَـوافِـجِ

- ٢٨٤ -

ابن الخَطيمِ :

طَرَقَتْـــكَ بين مُسَبِـــحٌ ومُكبِّرٍ بِحَطيمِ مَكَّـةَ حيث سـالَ الأَبطـحُ

فَحَسِبْتُ مكـةَ والمَشـاعِرَ كُلَّهـا ورِحـالَنـا بـاتتْ بمسـكٍ تَنْفَـحُ

- ٢٨١ -

شعر الأحوص : ٢٠٢ نقلاً عن الفصول والغايات (٤٤٤) .

في الديوان : (.. فُض خاتمها صهباء طيبة ...) .

- ٢٨٢ -

ديوانه ـ بيرس ـ ٢ : ٥١ ، وديوانه ـ إحسان عباس ـ ٨٠ من كلمة طويلة تبلغ (٧٨) بيتاً ـ ينظر التخريج في الديوان ـ .

(١) في الأصل : (مسعله) ، وهو تصحيف .

المسائح : الشعر ، وقيل الذوائب . الفَودان : جانبا الرأس . مسبغلة : مسترسلة .

- ٢٨٤ -

هما في السمط ٨٠١ منسوبان إلى الحارث بن خالد من الشعراء الأمويين ، ودون عزو في أمالي القالي ٢ : ١٨٣ .

رفع المسهم

- ٢٨٥ -

آخرُ :

أَجَـــدَّ بعَمْرَة غُنْيـــانُهـــا فتهجُرَ أَمْ شـــانُنـــا شـــانُهـــا[1]
وعَمْرَةُ من سَرَواتِ النِّســـــــا ء تَنْفَـحُ بـــالمِســـك أردانُهـــا

- ٢٨٦ -

العَرْجيُّ :

سَقى ورعى اللهُ الأوانِسَ كالـــدُّمى إذا رُحن جُنـــحَ الليـــل مُعتَجِراتِ
تَضَـــوَّعَ مسكاً بطنُ نَعْمانَ أن مَشتْ بـــــه زَيْنبٌ في نِســـوَة عَطِراتِ

- ٢٨٧ -

ابنُ أبي عُيَيْنَةَ :

بِفَرسٍ كأَبكارِالجـــواري وتُربـــــةٍ كأنَّ ثَراهـــا مـــاءُ ورد على مِسْـــكِ

- ٢٨٥ -

هما لقيس بن الخطيم في ديوانه من كلمة في ١٩ بيتاً ٢٨ و ٢٩ ، والأشباه والنظائر ٢٨ ـ ٢٩ والأغاني ١٤ : ١١٤ ـ ١١٥ .

وعمرة هذه هي أم النعمان بن بشير الأنصاري أخت عبد الله بن رواحة . وجاء في الأغاني : وقيل إن عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنة صامت بن خالد .

- ٢٨٦ -

نسبا إلى عبد لله بن نمير الثقفي في : إصلاح المنطق ٢٥٨ .

والبيت الثاني في : مجالس ثعلب ٣٠٤ ، واللسان (ضوع) و (نعم) والأغاني ٥ : ٧ ، وأمالي القالي ٢ : ٢٤ ، والمختار من شعر بشار ١١٦ ، والسمط ٦٥٨ لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي .

- ٢٨٧ -

هو له في الشعر والشعراء ٨٥٣ ، وديوان المعاني ٢ : ٣٢ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٤ ومعجم البلدان ٧ : ٩٩ (قصر أوس) .

رفع المسهم

- ٢٨٨ -

ومِمّا صرَّفه الشُعراءُ من معانيه :

جَرى دمعي فبـــاحَ عليـــه سِرّي كحـاوي المِسـكِ دَلَّ عليـه نَفْـحُ[1]

- ٢٨٩ -

أبو تمام :

بـــاتت على التَّصْريـــد إلا نـــائـلاً إلاَّ يكُنْ مـــاءً قَراحـــاً يُمْـــذَقِ[1]

/ ب] نـــزراً كما استكْرَهْتَ عـــائرَ نَفحـــةٍ من فَـــأرةِ المِســـكِ التي لم تُفْتَـــقِ

- ٢٩٠ -

أبو عبادة :

ظَعـائِنُ أظْعَنَّ الكرى عن جُفوننـا وعَـوَّضْنَنا منهـا سُهـاداً وأدمُعـا

وحـاوَلْن كِتمانَ التَرحُّلِ في الـدُجى فبـاحَ بهن المِســكُ لمـا تَضَـوَّعـا

- ٢٨٨ -

هو لبشار في ديوانه ٢ : ١٤٥ ، وعجزه في الرسالة الموضحة .

(١) في الديوان (جرى دمعي فأخبر عن ضميرٍ كجاري المسك ...) .

- ٢٨٩ -

ديوانه ٢ : ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٩٠ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤٣٦ .

(١) في المراجع المذكورة هنا : (تأبى على) . ورواية أبي العلاء (باتت) الديوان : ٤٠٧ ومعناه أنها ، مع قلة نوالها تأبى إلا نيلاً غير خالص ووصلاً مشوباً بالامتناع ، واذا جادت فإنما تجود بنزر كأنه ثمة عارضة أفلتت من فأرة مسك لم تفتق .

- ٢٩٠ -

ديوانه : ١٢٦٣ من قصيدة طويلة يمدح فيها الحسن بن وهب .

رفع المسهم

- ٢٩١ -

كشاجم :

هي طيبٌ والطيبُ والحبُّ شَيبٌ مُسرِعٌ للمُلـــوكِ والعُشَّـــاقِ[1]

- ٢٩٢ -

المتنبي ، في معناه وأبدع :

فـــإن نَفُـقِ الأنـــامَ وأنتَ مِنهم فـــإنَّ المِســـكَ بعضُ دَمِ الغَـزال

- ٢٩٣ -

وقد صرفَ هذا المعنى بين الورد والعِنَبِ ، وأجاد فيه ، قال :

فـإن يَـكُ سَيَّـارُ بنُ مُكرمٍ انْقضى فإنَّكَ مـاءُ الـورْدِ إنْ ذهبَ الـوَرْدُ

- ٢٩٤ -

وقالَ :

فـان تكنْ تَغلبُ الغلبـاءُ عُنصُرَهـا فـــإنَّ في الخمر مَعنىً ليس في العِنَبِ

- ٢٩١ -

ديوانه : ٣٦٣ .

(١) في الديوان : (والبين شيب) .

- ٢٩٢ -

ديوانه ٢ : ١٨٥ من قصيدة يرثي فيها والدة سيف الدولة .

- ٢٩٣ -

ديوانه ٢ : ١٠٧ من كلمة يمدح فيها محمد بن سيار مكرم التميمي .

- ٢٩٤ -

ديوانه : ١ : ١٠٥ من قصيدة يرثي فيها أخت سيف الدولة .

رفع المسهم

- ٢٩٥ -

ويقول العربُ في الشيء المَضْنونِ به : كالمِسْكِ إنْ خَبَّأْتَه عَبِقَ ، وإن عرضْته نَفِقَ .

جَميل :

كأنَّ خزامى عالِجٍ في ثِيابِها بُعَيْدَ الكرى أو فأرَ مِسكٍ تُذَبَّحُ

- ٢٩٦ -

الراجز :

كأنَّ بين فَكِّها والفكِّ فأرةَ مِسكٍ ذُبِحَتْ في سُكِّ

ذُبِحَتْ أي شُقَّت . ومنه اشْتِقاقُ الذَّبيحِ لأنه تُذبَح أوداجُه أي تُشقُّ وفيه

- ٢٩٥ -

ديوانه : ٤٥ .

عالج : هو رملة بالبادية .

- ٢٩٦ -

هو لمنظور بن مَرْثَد في اللسان (ذبح) مع (٣) أشطار أخرى ، وفي التاج ، والصحاح ، والجمهرة ١ : ٩٥ وفيه (وقيل لأبي نخله) ؛ وهو لرؤبة في الأساس ، ولم أجده في ديوانه .

ودون عزو في : إصلاح المنطق ٧ ، والمخصص ١ : ٢٠٠ ، وديوان المفضليات ٧٩٢ ، وثمار القلوب ٤١٣ ، ومعجم البلدان (برك الغماد) ٢ ح ١٤٩ في جملة تسعة أشطار وكذلك في التاج (برك) نقلاً عن ياقوت ، وهي :

جاريةً من أشعر أوعكِّ بين غادى نبْتةٍ وبُرك

هفهافةِ الأعلى رَداح الـ ـورك ترج ودكاً رجرجانَ الرَّكِّ

في قَطَن مثلِ مَداك الرِّهْكِ تجلو بحمَّاويْن عند الضَحكِ

أبردُ من كافورة ومسكِ كأن بين . . . . . .

ويوجد بعض اختلاف في الألفاظ في الأشطار الخمسة الواردة في اللسان .

رفع المسهم

وجهانِ آخَرانِ . أحدُهما أن يكونَ من الذُّبْحةِ[1] ، وهو وجع في الحَلْق . والثاني أنَّه مَن الذُّبَحِ ، وهو نَوْرٌ أحمرُ ، لِتَضَرُّجِ حلْقِ المذبوحِ بالدَّمِ . قال الراعي :

- ٢٩٧ -

لهـــا فـــأرةٌ ذَفراءُ كلَّ عَشِيَّـــةٍ كما فَتَقَ الكافورَ بالمِسكِ فاتِقُهْ[1]

- ٢٩٨ -

آخر :

وكأن الأُرْيَ المَشـــورَ مـــع الخَمْـــ ـــر بفيهـــا يشـوبُ ذاك فِتـــاقُ

[١٣٥ / أ

- ٢٩٩ -

ابنُ قيس الرُّقَيّات :

شبَّ بـــالأُثْـل من كَثِيرةَ نـــارُ شَـوَّقتْنـــا وأينَ منهـــا المَـزارُ[1]

---

(١) في اللسان (ذبح) : يقال : الذَّبَحَةُ ، والذُّبَحَةُ ، والذِّبْحةُ ، والذُّبْحةُ ، والذُّباح ، ولا يقال : الذِّبْحةُ ـ بفتح الذال ـ .

- ٢٩٧ -

(١) ديوانه ١٠٨ ، وله في اللسان والتاج (فأر) و (ذفر) و (فتق) ، والتخصص ١١ : ٢٠٤ وثمار القلوب ٤١٣ . ودون عزو في الأضداد في كلام العرب لعبد الواحد الحلي ٢٧٨ ـ والراعي يصف هذا إبلاً . وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة ، وذلك إذا رعت العشب وزهره ، ثم شربت وصدرت عن الماء ، نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة يشبهها برائحة الكافور والمسك .

- ٢٩٨ -

هو في اللسان والتاج (فتق) دون عزو .

- ٢٩٩ -

ديوانه : ١٨٧ ، ومعجم البلدان ٦ : ١٠٠ (العال) .

(١) في الديوان ومعجم البلدان : (شب بالعال) .

- ١٦١ -

رفع المسهم

أوْقَدَتْهـا بـالمِسـك والعنْبر الرَّطْـبِ فتـاةٌ يَضيـقُ عنهـا السِّـوارُ[٢]

- ٣٠٠ -

وكتب الصَنوبريُّ إلى بعض مَمْدوحيه يَستهدي مِسكاً :

اسلمْ أبـا القـاسِمِ المقسومَ مَـذهَبُـهُ بين المَهى والنُّهى أقسـامَ ترتيبِ
يـا بنَ المـآثِرِ يـاتِربَ البَصـائر يـا بَـدرَ المنـابرِ يـا شمسَ المَحـاريبِ
الطيبُ يُهـدى وتُستهـدى طَرائفُـهُ وأشرفُ النـاسِ يُهـدي أشْرفَ الطيبِ
والمِسـكُ أشْبـهُ شيءٍ بـالشبـابِ فَهَبْ بعضَ الشبـابِ لبعضِ المَعْشر الشيبِ
مـا زِلتَ ذا أدبٍ في الجـودِ مُنتسِب أكرِمْ بـذي أدبٍ من غَيْرِ تـأديبِ

- ٣٠١ -

وأنشدَ أبو علي دِعْبلٌ في كتابه في الشِّعْر :

لـو كنتُ أحمـل خمراً حينَ زُرْتُكُمُ لم يُنكر الكلبُ أني صاحِبُ الدارِ[١]

---

(٢) في الديوان ومعجم البلدان : (قد ضاق عنها) . وفي معجم البلدان : يضيق عنها الإزار .

- ٣٠٠ -

البيتان (٣ و ٤) في المنتحل ٤٢ ، وخاص الخاص ١٣٩ ، والإعجاز والايجاز ٢٤٩ ـ نسبهما لأبي طالب المأموني ، وتتمة ديوان الصنوبري ٣٢ . والروضيات : ٥٣ .

- ٣٠١ -

هي لمالك بن أسماء بن خارجة في شرح الحماسة ٤ : ٤٥ وقال : « ونسبها دعبل إلى عيينة بن أسماء بن خارجة » ، وفي الحماسة البصرية (١ و ٢) : ٢ : ٢٩٠ ، ولعيينة بن أسماء نقلاً عن دعبل . في معجم الشعراء ـ والمؤتلف والمختلف : ٢٦٧ . والسمط ١ : ٢١١ ولبعض الحجازيين في البيان والتبيين : ٣ : ٣١١ ، ودون عزو في : الحيوان ١ : ٣٨٠ وشرح نهج البلاغة ٤ : ٥٧٥ ، والبخلاء : ٢١٢ ، و (١ و ٢) في المستطرف : ٢٨ .

ويقال إن عيينة زار صديقاً له فشد عليه كلب فعضه ، فقال هذه الأبيات .

(١) في معجم الشعراء : (حين جئتكم) . في شرح الحماسة والبيان والحيوان : (يوم زرتكم) .

رفع المسهم

لكن أتيتُ وريحُ المسك يَفْعَمُني وعنبرُ الهِند مَشبوبٌ على النارِ[٢]
فأنكَرَ الكلبُ ريحي حينَ أبْصَرني وكانَ يعرِفُ ريحَ الزِفْتِ والقارِ[٣]

- ٣٠٢ -

وفي إنكار الكلبِ قال الآخرُ :

وإني إذا ما الكلبُ أنكرَ أهلَهُ مُفدًّى ، وحينَ الكلبُ جَذلانُ نائِمُ

- ٣٠٣ -

وفي معناه قال طُفَيْل :

أُناسٌ إذا ما أَنْكَرَ الكلبُ أهلَه حَمَوْا جارَهم من كلِّ شَنْعاءَ مُظلِعِ[١]

---

(٢) في معجم الشعراء والمستطرف : (وريح المسك تقدمني) . في الحماسة البصرية ، وشرح الحماسة : (يفعمني) . في معجم الشعراء ، وشرح نهج البلاغة والبيان والبخلاء : (والعنبر الورد) . في المستطرف : (والعنبر الند) . في البيان والبخلاء وشرح الحماسة : (أذكيه على النار) .

(٣) في معجم الشعراء وشرح نهج البلاغة : (حين خالطني) . في جميع المصادر المذكورة : (الزق والقار) ، باستثناء معجم الشعراء فروايته مماثلة لرواية الأصل (الزفت) .

- ٣٠٣ -

له في ديوانه ٢٨ من كلمة في (٩) أبيات ، وأمالي القالي ١ : ٥٥ وسمط اللآلي : ٢١٠ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٣١ ، والحيوان ٢ : ٧٠ .

(١) في الأصل : (مظلم) وهو تصحيف وقد صححناه من رواية الحيوان . في الديوان والمعاني الكبير م والقالي ، والسمط : (مضلع) . وجاء في القالي : ويروى (مفظع) كما جاء فيه ، تفسيراً ، للبيت : « وقوله : أنكر الكلب أهله : أي إذا لبسوا السلاح وتقنّعوا لم يعرف الكلب أهله . وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال : إذا ما غُزوا فصار معهم أعداؤهم في ديارهم فتواثبوا أنكرهم الكلب إذ ذاك لتغيرهم عن حالهم » .
الشنعاء : الداهية المشهورة . ومظلع : شديدة .

رفع المسهم

/ ب]

بابُ أسماءِ العود[1]

العودُ والقُطْرُ والْمَنْدَلِيُّ والشَّذا والأَلَّوَّةُ[2] والأَلَنْجوجُ واليَلَنْجُوجُ[3] والكِباءُ والْمِجْمَرُ والبَخورُ والغارُ والهَضْمَةُ[4] والوَقَصُ

- ٣٠٤ -

قال الأحْوَصُ :

صاحِ هل أبصرتَ بالخَبْتَينِ من أسماءَ نارا[1]
مَوْهِناً شُبَّتْ لِعينيْكَ ولم تُوقَدْ نَهارا[2]
كَتَلالي البارقِ اللَّمَّاحِ في المُزْن اسْتَطارا[3]

---

(١) زاد عليها العسكري في التلخيص ١ : ٣٨٤ : المَنْدَل ، والهِنْديّ ، والمِقْطَرة . وأضاف ابن سيدة في المخصص ١١ : ١٩٩ إلى ذلك : القِنْطار ، والوَجّ .

(٢) في المخصص ١١ : ١٩٨ أنه اسم أعجمي الأصل وقد عربته العرب فقالوا : أَلَّوَّة ، أُلَّوَّة ولُوَّة ، ولِيَّة . وجمعها : الأَلاوِيَة .

(٣) في المخصص ١١ : ١٩٨ ويقال له أيضاً : اليَلَنْجَجُ ، واليَلَنْجِيجُ ، والأَلَنْجَجُ ، والأَلَنْجُوجِيُّ وعن السيرافي : الأَنْجوج واليَنْجوج .

(٤) في الأصل : (الهضيمة) . ولم أجدها في معاجم اللغة بمعنى العود أو الريح الطيبة . وإنما هي : المهضومة ، والأهْضام (الطيب) وواحدها : هِضْم وهَضْمٌ ، وهَضْمَة . وقد ثبتنا في النص الكلمة الأخيرة (الهضة) .

- ٣٠٤ -

الأبيات (١ و ٢ و ٣) في شعر الأحوص ١٢٩ ـ ١٣٠ وفيه التخريج .

(١) في الأصل : (بالحيين) ، وهو تصحيف . والخبتان مثنى خَبْت ، وهو سهل في الحزة وثنّاه الشاعر هنا للضرورة .

(٢) في الأصل : (شب) وهو تصحيف .

(٣) في الديوان والمصادر المذكورة فيه : (ذي المزن) . وهذا أكثر صواباً .

رفع المسهم

شَبَّهـــا الْمُـوقِـــدُ يُـــذْكِيـــهـــا يَلَنْجـوجـــاً وغـــارا

- ٣٠٥ -

امرُؤ القَيس :

كأنَّ الْمُـــــدامَ وصَـــوْب الغَما مِ وريـــحَ الخُـــزامى ونَشْرَ القُطُرْ[1]

يُعَـــلُّ بـــه بَرْدُ أنيـــابهـــا إذا طرَّبَ الطـــــائرُ المُسْتَحِرْ[2]

- ٣٠٦ -

كُثَيِّر :

وَوَضعْنَ فـوقَ مَجـامرٍ أدخْلنَهـا تحت المَجـاسِـدِ والمَطـارِفِ عـودا

- ٣٠٧ -

العُجَيْر* :

إذا مـا مَشَتْ نـادى بمـا في ثِيـابِهـا ذَكِيُّ الشَّـــذا والمَنْـــدَلِيُّ المُطَيَّرُ

- ٣٠٥ -

له في ديوانه ١٥٧ ، والتشبيهات ١٠٤ ، والحماسة البصرية ٢ : ٨٧ ، والمختار من شعر بشار ٢٣٩ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٨٩ .

(١) في معاهد التنصيص : (ونشر العطر) .

(٢) في الحماسة البصرية : (إذا غرد) .

وقد مر البيتان في كتاب المحبوب . تنظر المقطة ٢٤٣ .

- ٣٠٧ -

* هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب من بني سلول . وكنيته أبو الفرزدق ، وقيل هو مولى لبني هلال ، اسمه عمير وعجير لقبه . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية .

هو له في اللسان والتاج (ندل) ، وفي اللسان (شذا) لابن الإطنابة ، وقال : « قال ابن بري : البيت للعجير السلولي ويروى : (إذا اتكأت) » . وله في المخصص ١١ : ١٩٩ ودون نسبة في المختار من شعر بشار ٩٧ .

رفع المسهم

المُطيّر مقلوب . أراد المُطَرّى ، فقدَّم الياءَ[1]

- ٣٠٨ -

ومن أبيات الكتاب :

[مَروانُ][1] مروانُ أخو اليومِ اليمي[2] .

أراد اليوم[3] ، فأخر الواوَ فقلبتها كَسرةُ الميمِ ياءً ، كَمِيعاد ومِيزان[4]

- ٣٠٩ -

قال القُطامي :

---

(١) جاء في المخصص : « عن ابن جني أن من أسماء العود أيضاً : المطيَّر فإذا كان ذلك فالمطير هنا بدل من المندلي وليس بصفة ولا مقلوباً » . وفسر صاحب اللسان كلمة المطيّر بقوله « هو الذي سطعت رائحته وتفرقت » .

- ٣٠٨ -

هو دون نسبة في الكتاب ٢ : ٣٧٩ ، والأزمنة والأمكنة ١ : ١٥٤ ، والمخصص ٩ : ٦٠ ، و ١٥ : ٧٢ ، و١٧ : ٢٧ وهو لأبي الأخزر الحماني في اللسان (يوم) و (كرم) مع شطر آخر ، وفي شرح أبيات سيبويه ٢ : ٤٢٧ مع شطرين آخرين غير الشطر الوارد في اللسان .

(١) زدنا هذه الكلمة ـ وهي ساقطة من الأصل ـ من اللسان وذلك لإكمال الشطر .

(٢) في اللسان : (نِعْم أخو الهيجاء في اليوم اليمي) ، و (مروان يامروان لليوم ...) إلى جانب الرواية الأخرى .

(٣) في الأصل : (النوم) ، وهو تصحيف .

(٤) هناك عدة وجوه أخرى في قلب كلمة (يوم) إلى (يمي) ينظر في اللسان (يوم) و (كرم) .

- ٣٠٩ -

ديوانه : ٧٨ واللسان (وطد) ، والزاهر ١ : ٣٩٩ ، والسمط ٢ : ٨٢٠ ، ورغبة الآمل : ١ : ١٩٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٨ ، والمنتخب من أدب العرب ٢ : ١١٤ ، وعجز البيت في أمالي القالي ٢ : ٢٠١ ، ومجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨ .

رفع المسهم

ما اعتيادَ حُبُّ سُلَيْمى حينَ مُعتادِ ولاتَقَضّى بَواقي دَينِها الطّادي[1]

- ٣١٠ -

وأخبَرني أبو سعيدٍ[1] قال : أخبرني أبو بكر مُحمد بنُ القاسم بن بشار الأنباريُ* في كتاب الزّاهر في بيتٍ مُتقدِّم : أن نُؤاسِيه[2] أصلُه نُؤاوسُه[3] من الأوْس وهو العطيَّة ؛ فأخّر الواو إلى موضعِ اللامِ ، وكَسَرَ السينَ فقُلبَت الواوُ ياءً .[4]

المَنْدَلِيُّ : منسوبٌ إلى مَنْدَل : قريةٌ من قُرى الهِند . وإنْ جعْلتَه عربياً [١٣٦ / فهو من النَّدْل ، وهو التَنَاوُلُ . قال :

---

(١) في الديوان : (بوادي دينها) . في مجالس ثعلب : (وقد تقضت ...) .
وجاء في اللسان (وطد) : « الطادي : الثابت . وهو من وطد يطد فقلب من فاعل إلى عالف . قال أبو عبيدة : يراد به الواطد فأخر الواو وقلبها ألفاً . فصار : الطادِوْ ، ثم جعل الواو ياء لتحركها وانكسار ماقبلها » . وفي مجالس ثعلب : (الطادي) : هو القديم .

(١) في الأصل : (أبو سويد) ، وهو تصحيف ، ويقصد هنا أبا سعيد السيرافي المعاصر للسري الرفاء وللأنباري .

* أبو بكر الأنباري عالم معروف مشهور ، كان من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار . ولد في الأنبار وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨ . خلف مصنفات كثيرة منها كتاب الزاهر .

(٢) في الأصل : (نواسيه) ، دون همزة .

(٣) في الأصل : (نواوسة) ، وهو تصحيف .

(٤) ورد هذا في الزاهر ١ : ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ، وجاء فيه أيضاً : « ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب ، فيكون يفاعل من أسوت الجرح إذا أصلحته ، فتكون الهمزة فاء الفعل ، والسين عين الفعل ، والياء لام الفعل ، ويستغنى في هذا الوجه عن القلب . قال الشاعر :

وإني أُسْتَئِيسُ اللهَ منكم من الفردوس مرتفقاً ظليلا

فمعناه : أسأله أن يعوضني ذلك ... » . .

رفع المسهم

يَمُرّونَ بالدَّهْنا خِفافا عيابُهمْ وَيخرُجْنَ من دارينَ بُجْرَ الحَقائبِ[1]
على حينَ أَلهى النـاس جُلُّ أمورِهم فندْلاً زُريقَ المالَ نَدْلَ الثَعالبِ[2]

- ٣١١ -

أخذَ معنى البيتِ الأول أبو العَتاهيةِ فقالَ في الرَشيد :

إنّ المَطـايـا تَشْتَكيـك لأنهـا قَطَعتْ إليكَ سَباسِباً ورِمالا
فـإذا وَرَدْنَ بنـا وردْنَ مُخِفَّـةٍ وإذا رَجَعْنَ بنـا رَجَعْن ثِقالا

- ٣١٢ -

وأَلَمَّ به ابنُ الروميِّ فقالَ :

- ٣١٠ -

البيتان لأعشى همدان في ديوان الأعشين : ٣١٧ ، والحماسة البصرية : ٢٦٢ ـ ٢٦٣ واللسان (ندل) ، وشرح شواهد سيبويه : ١ : ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، وكتاب سيبويه : ١ : ٥٩ وفهرس شواهد سيبويه : ٦٩ ، والكامل ١ : ١٨٤ ، ورغبة الآمل : ٢ : ٢١٩ ، والبيت الثاني في اللسان والصحاح (خشف) .

(١) في كتاب سيبويه : (ديرجفن) . الدهناء : موضع بين اليامة ومكة . دارين : بلد في البحرين يجلب منه المسك . بُجْر : مفرده أبجر وبجراء : أي ممتلئة .

( ) زريق : قبيلة . ونَدَلَ : نقل وتناول .
وجاء في اللسان توضيحاً للبيتين : « قيل إنه يصف قوماً لصوصاً يأتون من دارين فيسرقون ويملئون حقائبهم ثم يفرغونها ويعودون . وقيل يصف تجاراً .... وقوله : (حين ألهى الناس جل أمورهم) : يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب » . في البيت الثاني شاهد نحوي : وهو نصب (المال) بالمصدر (ندلاً) كأنه قال : اندلي المال ندلاً .

- ٣١١ -

ديوانه : ٦٠٦ . وفيه التخريج واختلاف الروايات .

- ٣١٢ -

قاسم : هو القاسم بن عبيد الله . كان وزيراً للمعتضد والمكتفي . وكان شاعراً كاتباً ، ومعروفاً بظلمه في سياسته . مات سنة ٢٩٠ أو ٢٩١ هـ . ولابن الرومي قصائد كثيرة فيه .

رفع المسهم

تُرحِّـل آمـالاً إلى بـاب قـاسمٍ فَيرْجِعْنَ آمـالاً عِراضَ المَبـارِكِ

- ٣١٣ -

حَسّانُ بنُ ثابت :

هَـلاَّ دَفنتُم رسـولَ اللهِ في سَـفَـطٍ من الأُلَـوَّةِ والكافـورِ مَنْضـودِ[1]

وأنشدَ ابنُ الأعرابي :

فجـاءَت بكافـورٍ وعـودِ أُلَـوَّةٍ شـآميَّـةٍ تُـذْكَى عليهـا المَجـامِرُ

- ٣١٥ -

آخر :

وتُـدني على المَتْنَين وَحْفـاً نبـاتـهُ تُعَلِّلُـه بـانـاً ذَكيـاً ومِجْمَرا

- ٣١٦ -

الأَعْشى :

وإذا مـا الـدُّخـانُ شُبِّـهَ في الآ نُفِ يـومـاً بِشَتْـوَةٍ أَهضـامـاً[1]

- ٣١٣ -

ديوانه ١ : ٢٩٧ ، واللسان والتاج (ألا) .

(١) في الديوان واللسان والتاج : (ألا دفنتم) .

- ٣١٤ -

هو دون عزو في اللسان (ألا) .

- ٣١٦ -

ديوانه : ١٧٤ ، واللسان (هضم) .

(١) في اللسان : (شبه بالآنف) .
في الديوان : (شبّهه الآنف) . وجاء في الديوان : « ويروى : (وإذا ما القُتار شُبه بالآنف يوماً) ، ويروى أيضاً : (شبّهه الأَنْف كِباءً مخالطاً » . وهو هنا يصف الشدة والجدب ، حتى أن الناس يتشوقون إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .

- ١٦٩ -

رفع المسهم

- ٣١٧ -

حُمَيْد بنُ ثوْر :

لا تَصْطَلي النـارَ إلا مِجمراً أُرِجـاً قـد كسَّرَتْ منَ يَلْنجوجٍ لـه وَقَصـا[1]

بابُ
ما صرَّفَتْه الشعراءُ من مَعانيهِ

- ٣١٨ -

/ ب] ولا ذَنبَ للعـود القَمارِيِّ أنـه يُحرَّقُ إن دَلَّت عليـه رَوائحُـهْ[1]

- ٣١٩ -

أبو تمام :

واذا أرادَ اللهُ نشرَ فَضيلـةٍ طُـويَت أتـاحَ لهـا لسـانَ حسـودِ

لـولا اشْتعـالُ النـار فيما جـاوَرتْ مـا كان يُعرف طيبُ عَرْفِ العـودِ

- ٣١٧ -

ديوانه ١٠١ ، وإصلاح المنطق ٧٨ ، والمخصص ١١ : ٢٣ و ٣٠ و ١٩٩ ، واللسان والصحاح (جمر) و (وقص) ودون عزو في مجالس ثعلب ٢٢٢ . والوقص : قطع العود الذي يتبخر به . وهو في الأصل دقاق العيدان تكسر وتلقى على النار لإضرامها .

(١) في الأصل : (في يلنجوج) ، والأصح (من) كما ثبتناها .

- ٣١٨ -

هو في ديوان علي بن الجهم ٦٦ في كلمة طويلة . ونسب إلى مسكين الدارمي في المستطرف ١ : ١٤٣ .

(١) في ديوان ابن الجهم : ... (الذماري إنما يحرق من ....) الذماريّ نسبة إلى ذمار وهي قرية باليمن . والقَماريّ نسبة إلى قَمارِ : وهو موضع ببلاد الهند ينسب إليه العود (اللسان) .

- ٣١٩ -

ديوانه ١ : ٤٠٢ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤٣٦ .

رفع المسهم

- ٣٢٠ -

محمد بن مَسْلَمة☆ :

فجلستُ في قصر كريمٍ زَوْرُهُ لِلمَنْـدَلِيِّ بـه عَجـاجٌ قَسطَـلُ
فَتَقْنَ كلَّ لَطيمـة هِنـديَّـةٍ فنُحـورُهُنَّ بهـا تَعُـلُّ وتَنْهَـلُ

- ٣٢١ -

ابن المعتز وأبْدعَ :

إذ جَعلنـا الـوَردَ الجَنِيَّ علينـا مَطراً والغمامَ مِسْكاً ونَـدّا[1]

- ٣٢٢ -

ومنه أخذ المتنبي فقصَّر عنه :

قـد صَـدَقَ الـوردُ في الـذي زَعمـا أنَّـكَ صيَّرتَ نَثْرَهُ دِيَما[1]

- ٣٢٠ -

☆ هو محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري الحارثي ، صحابي من الأمراء من أهل المدينة . شهد بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك . استخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته . وولاه عمر على صدقات جهينة . واعتزل الفتنة في أيام علي .

- ٣٢١ -

هو له في قطب السرور ٥٧٦ وليس هو في ديوانه .

(١) في المخطوطة (الورد الندي) وكتب فوق كلمة الندي (الجني) تصحيحاً .

- ٣٢٢ -

ديوانه : ٤ : ٣٧٤ .

(١) في الأصل : (شربه ديما) .

رفع المسهم

- ٣٢٣ -

ابن الرومي ، في لفظه كَزازَةٌ[1] :

كأنهـا وعَنـانُ النـدِّ يشمَلُهـا شمسٌ عليهـا ضَبـابـاتٌ وأدخـانُ

باب
أسماء العَنْبر

العَنْبَرُ والذَكِيُّ و خَضَمٌ والوَرْدُ[1]

- ٣٢٤ -

قال بَشّار :

لقد كانَ مـا بَيْني زَمـانـاً وبينَهـا كما كان بين المِسْـكِ والعَنبرِ الـوَرْدِ[1]

- ٣٢٥ -

ومنه أخذ البُحتريُّ قولَه :

- ٣٢٣ -

ديوانه : ٢٠ .

(١) في الأصل : كرازة . والكزازة هي الجفاف واليبس والانقباض .

(١) وزاد عليها العسكري في التلخيص ١ : ٣٨٥ : الإبْلِيم .

- ٣٢٤ -

هو له في ديوانه ٢ : ٣١١ ، وديوان المعاني ١ : ٢٧٩ ، وأمالي المرتضى ٢ : ١٤٢ وحلية المحاضرة ٢ : ٢٣١ .

(١) في الحلية وفي الديوان : (كما بين ريح المسك) . وقد سبق ورود هذا البيت مع بيت قبله في كتاب المحبوب المقطوعة ١٩٠ . .

- ٣٢٥ -

ديوانه ١ : ١٧٩ ، والأغاني ١٨ : ١٣ ، التشبيهات : ٢٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٦ وحلية المحاضرة ٢ : ٢٣١ .

رفع المسهم

وجَـدْتُ نفسَـكَ من نفسي بِمَنزِلـةٍ هي المُصـافـاةُ بين المـاءِ والرّاحِ[1]

- ٣٢٦ -

العَرْجيُّ :

يَشُبُّ مُتونُ الجَمْر بـالمسـك تـارةً وبـالعنبرِ الهِنْـدِيِّ والنَّـدُّ سـاطِعُ[1] [١٣٧ /

- ٣٢٧ -

المُزار[*] :

عَبِـقَ العنبرُ والمِسـكُ بهـا فهي صَفراءُ كَعُرْجـونِ القَمَرْ[1]

وعَراجِينُ القمر أشدُّ اصْفِراراً من سائر العَراجينِ .

---

(١) في الأصل . (وجدت نفسي) ، وهو تصحيف وصوابه في المصادر المذكورة هنا . في الأصل : (الزاح) ، وهو تصحيف . في حلية المحاضرة : (إني وجدتك في قلبي بمنزلة ...) .
وجاء في الأغاني أن البحتري أخذ هذا المعنى من بيت لأبي عيينة هو :

ذاك إذ روحهـا وروحي مـزاجـا ن كأصفى خمر بـأعـذب مـاء

- ٣٢٦ -

ديوانه : ٥٠ .

(١) في الديوان : (بالند تارة .... فالعرف ساطع) . .

- ٣٢٧ -

☆ هو المزّار العدوي . وقيل اسمه زياد بن منقذ التيمي الحنظلي . شاعر إسلامي مشهور عاصر جريراً وسعى به إلى سليمان بن عبد الملك فهاج بينهما الهجاء .
هو له ، من كلمة طويلة في شرح اختيارات المفضل ١ : ٤٣٧ ، والاختيارين ٣٦٠ واللسان (عبق) ، والعمدة ٢ : ٩٤ .

(١) في المفضليات والاختيارين : (كعرجون العُمُر) . في اللسان (القمر) كالنص ، وجاء فيه : « وفي نسخةٍ (العُمُر) . في المفضليات : (عَبَقَ العنبرِ والمسكِ ...) .
العرجون : عود الكباسة . والعُمُر : نخلة السُّكّر .
وقد شبهها بالعرجون لأنها مثلها شديدة الصفرة .

- ١٧٣ -

- ٣٢٨ -

غَيْلانُ بن حُرَيث الراجز[١] :

بيضٌ تَعـــــاطى منَ جَنِيٍّ عَنْبَرَهْ والمِسكَ صِرفاً شَذَباً مُكَسَّرهْ[٢]
يـــارُبَّ خَـوْدٍ طَفْلَـــةٍ مُعطَّرَهْ تميسُ في أثـــوابهـــا المُشَهَّرَهْ
إن زُرتَهـــا محجـوبـــةً مُخـــدَّرَهْ وجـدتَ من خَلْفِ الجـدارِ الخَمَرَهْ[٣]

باب

ماوصفه الشعراءُ من أحوالِه

- ٣٢٩ -

الغَسّاني :

أنسيمُ ريقِـــــكِ أُختَ آلِ العْنبرِ هـــذا أمِ استنشـــاقَـــةٌ مِن عَنبرِ
ونظـــامُ دُرٍ مـــا أرى أمْ لمحـــةٌ من بـــارِقٍ أم لَمعـــةٌ من جَـوهَرِ

- ٣٢٨ -

(١) في الأصل : (عيلان بن حريب الزاجر) ، وهي تصحيفات .
☆ غيلان بن حُرَيْث . في التاج (غيل) : « غيلان بن حريث الراجز . هكذا وقع في كتاب سيبويه . وقيل : غيلان حرب . قال ابن سيده : ولست منه على ثقة . » .
(٢) الشَّذَبُ : مفردها الشَذَبة : وهي ما يقطع مما تفرق من أغصان الشجر .
(٣) في الأصل : (الحمرة) ، وهو تصحيف . والخَمَرة والخُمْرة : الرائحة الطيبة .

- ٣٢٩ -

البيتان من قصيدة طويلة اختُلف في نسبة بعض أبياتها . وقد ورد منها بيتان في كتاب المحبوب ـ المقطوعة ـ ٥٢٠ ـ وينظر تخريجها . ويقول معظم الرواة إنّ غالبية أبياتها لحسان بن ثابت .

رفع المسهم

- ٣٣٠ -

كشاجم :

مِـزاجُـكِ للمَثْنى من الـزِّيرِ والصَّبـا ... من الريح والصّافي الرحيقِ من الخَمرْ[1]

فلو كنتِ لَحناً كنتِ تـأليفَ مَعْبَـدٍ* ... ولو كُنتِ وقتاً كنتِ تعريسةَ الفَجْرِ[2]

ولـو كنتِ ورداً كنتِ وردا مُضـاعفـاً ... ولـو كنتِ طيبـاً كنتِ من عَنبرِ الشِّحْرِ[3]

- ٣٣١ -

الصَّنوبَريّ :

يـاصـاحب المجمر مـا حـاجَتي ... إلى بَخُـورٍ جـاءَ من مِجْمَرِ[1]

خَـدُّكَ فـوق النـارِ في صبغِـهِ ... وفـوكَ فـوق المِسْـك والعَنْبرِ[2]

- ٣٣٠ -

هي في ديوانه : ٢٥٠ .

(١) في الأصل : (من الزين) ، ونرجح أنها مصحفة كلمة (الزير) . والزير من الأوتار وهو أيضاً ما استحكم فتله من الأوتار (اللسان : زور) . في الديوان : (من العود) .

(٢) ورد عجز هذا البيت في الديوان على هذا النحو : (ولو كنت عوداً ما افتقرت إلى زمر) .

☆ هو معبد بن وهب المغني المشهور ، وكان زمن الأمويين . نشأ في المدينة يرعى الغنم . ولما ظهر نبوغه في الغناء ، أقبل عليه كبراء المدينة . ثم رحل إلى الشام فارتفع شأنه وكان أديباً فصيحاً توفي سنة ١٢٦ هـ .

(٣) في الديوان : (فلو كنت نوْراً .... ولو كنت عطراً ...) . في كل من الديوان والأصل : (الشجر) ونراها مصحفة وصوابها في رأينا ما ثبتناه . والشِّحْر والشُّحْر : هو ساحل البحر بين عمان وعدن . وهو مشهور بالطيب .

- ٣٣١ -

هي في ديوانه : ٦١ ، والبيت الثاني في أحسن ما سمعت ٧٢ .

(١) في الديوان : (يا حامل ... إلى بخور وإلى مجمر) .

(٢) في الديوان : (من صبغه .... وفوك نشر العود والعنبر) .

رفع المسهم

- ٣٣٢ -

آخر :

وإذا مَجلِسٌ تضمَّن شَربـــــــــاً واسْتَحثّـوا من المُـدام كُـؤوسـا
ذَكَروا منـكَ أنهم عَـدمـوا العنـــبرَ رَطْبـاً لـديهمُ ويَبيسـا
/ ب] كَرَمُ النفسِ والخَـلائـق والعِر ضِ فحيَّـا بِـكَ الجليسُ جَليـا

- ٣٣٣ -

وأما النَدُّ فإنّه من صَنعةِ العطّارين ، وليس له اسمٌ ، كأنه ندٌّ عن سائر الطيب . قال ابنُ الروميَ :

سُمِّيَ نَـدّاً لأنّـه أبـداً تَنِـدُّ في الخـافِقَيْنِ أخبـارُهْ[1]
تَنِـدُّ أرواحُـه فتظهرُ مِن أقصى قَصِيِّ البـلادِ آثـارُهْ[2]
كأنـه ذِكرُك الـذي حَلفَ الـ ـمعروفُ أن لا ينـامَ سُمّـارُهْ[3]
ذاكَ الـذي أشبهتْ روائِحُـهُ رَوائـحَ الروْضِ فـاحَ نُـوّارُهْ[4]

- ٣٣٤ -

الأحْوَصُ :

- ٣٣٣ -

هي له في ديوانه ـ نصار ـ : ٣ : ١٠٠٣ .

(١) : في الديوان : (سمي ... تبعد في الخافقين آثاره) .
(٢) في الديوان : (تند ... فتطرأ ... أخباره) .
(٣) في الديوان : (كأنما ..) .
(٤) في الديوان : ورد هذا البيت في أول المقطوعة .

- ٣٣٤ -

شعر الأحوص : ١٢٢ ـ والتاج (ندد) وينظر التخريج في الديوان .

رفع المسهم

إذا خَبَتْ أُوقِدَتْ بالنـدّ فـاشْتعلتْ ولم يكُنْ عِطرَهـا قِسْـطٌ وأظفـارُ[1]

باب
ما يكون فيه الطيب

الجُؤْنَةُ والقَسِيَّةُ . وما يُسحقَ عليه : الصَّلايَـةُ والْمِدَاكُ . واللَّطِيمُ الـذي سُحِقتْ عليه اللطيمـةُ . والفِهْرُ : الحجرُ الـذي يُسحق بـه الطيبُ . وسَحَقْتُ الطيبَ وسَهَكْتُه . وسَدِيَ المِسكُ : ابْتَلَّ . وجُنِيَ الطيبُ : أُخِذَ ما كانَ منه .

- ٣٣٥ -

قال الأعشى :

إذا هُنَّ نـــــــــازَلْنَ أقرانَهُنَّ وكانَ المِصـــــاعُ بمـــا في الجُـوَنْ[1]

- ٣٣٦ -

عنترة العبسي :

---

(١) في شعر الأحوص والتـاج : (واسْتَعَرت) . أظفـار جمع مفرده ظفر . « وهـو ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان يوضع في المدخنة . ويجمع أيضاً على أظـافير . وقال صاحب العين : لا واحد له . وقال الأزهري : لا يفرد منه الواحـد ، قـال : وربمـا قـال بعضهم أظفارة واحدة ، وليس بجائز في القياس ويجمعونها على أظـافير ، وهـذا في الطيب .. » (اللسان : ظفر) والمخصص ١١ : ١٩٩ .

(١) : زاد في المخصص ١١ : ٢٠٢ : الصَّلاءة . وزيد فيه وفي التلخيص : ٣٨٨ : العبدة .

(٢) زيد في المخصص : نَسَمْتُه ، وفي التلخيص : ٣٨٨ : بَشَشْتُهُ .

- ٣٣٥ -

هـو في ديـوانـه : ١٥ ، والمخصص ١١ : ٢٠٢ ، واللســان : (مصع) و (جـون) والأزمنـة والأمكنة ٢ : ١٠٦ في الأصل : (بها) بدل (بما) ، وهو تصحيف .

المصاع : القتال ، وأراد هنا المداعبة ، ومعناه أنهن يجعلن الطيب الذي يتطيبن به سلاحاً .

رفع المسهم

وكأنَّ فَـــأْرةَ تـــاجرٍ بقَسيمـــةٍ سَبقتْ عـوارِضُهـا إليـكَ من الفَمِ

- ٣٣٧ -

الأَغْلبُ العِجْليُّ :

ذوَهـــجٍ كـــوهـــجِ اليَحْمـــوم[1]
مثـــلُ مَـــدَاكِ العُرْسِ اللَّطيم

- ٣٣٨ -

الأَعشى في معناهُ :

كأنَّ رُضـــابـــاً من الـــزَنْجَبيـــلِ والمِسكِ فيهـا إذا مـا يَبِس

قال المفضّلُ : اللطيمُ جمعُ لَطيمةٍ ، وهي العِيرُ التي تَحملُ المِسكَ . وهذا البيت قد فسَّره غيرهُ على غيرِ هذا الوجهِ[1]

- ٣٣٦ -

ديوانه : ١٩٥ وسمط اللآلي ٢ : ٩٤٥ .

- ٣٣٧ -

هما دون نسبة في شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٨ .

(١) في شرح الحماسة :

يـــوهـــج مثـــل وهـــج المحمـــوم
أو كمـــــــــــداك العرس اللطيم

اليحموم : الدخان الأسود ، وقيل النار . (اللسان : حمم) .

- ٣٣٨ -

لم أجده في ديوانه .

(١) في اللسان (لطم) : « واللطيم واللطيمة المسك ... قال ابن دريد : هي كل ضرب من الطيب يحمل على الصدغ من الملطم الذي هو الخد ... واللطيمة : وعاء المسك . وقيل : هي العير تحمله ، وقيل : سوقه ، وقيل : كل سوق يجلب إليها غير ما يؤكل من حر الطيب ... وقال أبو عمرو : اللطيمة قطعة المسك ... » .

رفع المسهم

باب الذي تستعملُه البادية

طيبُ الأعْراب

القَرَنْفُلُ الزَنْجَبِيلُ الزَّرْنَبُ الْمَلابُ السَّخابُ القَسْطُ اللُّبْنى وهي المَيْعَةُ والرَّامِكُ والشاهِرِيَّةُ[1] .

- ٣٣٩ -

قال الأعشى :

كأن القَرَنْفُلَ والزنجبيلَ باتا بِفيها وأَرْياً مَشورا[1]

- ٣٤٠ -

آخرُ :

يابِأَبي كنتِ وفوكِ الأَشْنبُ كأَنَّما ذُرَّ عليه زَرْنَبُ[1]

أو زَنجَبيلٌ عاتِقٌ مُطَيَّبُ[2]

---

(١) في اللسان (مادة : شهر) جاء بالشين المعجمة . وفيه وفي التاج (ملس) : (ساهرية) بالسين المهملة ـ وفي التاج (سهر) : ساهرية أيضاً وقال : « عِطرٌ لأنه يُسهر في عملها وتجويدها . والإعجام تصحيف . قاله الصغاني » .

- ٣٣٩ -

ديوانه ٦٨ ، واللسان (شور) .

(١) في الديوان واللسان : (كأن جنياً من ... خالط فاها ...) .

- ٣٤٠ -

الأشطار الثلاثة لبعض بني تميم في شرح شواهد المغني ٢ : ٧٨٦ ، والشطران الأول والثاني في اللسان (زرب) دون عزو .

(١) في الشواهد : (وأبأبي أنت ... الزرنب) . في اللسان : (وأبأبي ثغرك ذاك ... الزرنب) .

(٢) في الشواهد : (أو زنجبيل وهو عندي أطيب) .

- ١٧٩ -

رفع المسهم

- ٣٤١ -

آخرُ :

رُبَّ مَهـــاةٍ طَفْلَـــةٍ كَعـــابِ بَـــدَتْ كقَرْن الشمس من سَحـــابِ
لِلعيـــــد في كَـــــواعِبِ أترابِ مُضمخّـــاتِ الصـــــدْرِ والأقرابِ
بخـــالصِ الجـــاديِّ والْمَـــلابِ

السِّخابُ قِلادَةٌ ينظِمونَها . يُقال للصبيِّ يَمْرُثُ سِخابَهُ[1]

- ٣٤٢ -

قال أبو نواس :

عَبِقَت أكفُّهم بهـــــــا فكأنّما يَتنـازعـون بهـا سِخـابَ قَرَنْفُـلِ

- ٣٤٣ -

النَّمِرُ بنُ تَوْلَب :

---

(١) في اللسان (مرث) : « مرث يمرُث الصبي إذا عضّ ... وفي حديث الزبير قال لابنه : لاتخاصم الخوارج بالقرآن ، خاصمهم بالسنة . قال ابن الزبير : فخاصمتهم بها فكأنهم صبيان يمرثون سخبهم : أي يعضونها ويمصونها » .

- ٣٤٢ -

ديوانه ٣١٢ ، وقطب السرور ٦٦١ .

(١) في الأصل : (فكأنها) ورجحنا رواية الديوان .

- ٣٤٣ -

ديوانه ٨٢ ، والمخصص ١١ : ٢٠٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٢١٧ ، والشواهد الكبرى ٣٩٥ ، والاختيارين ٢٦٠ .

رفع المسهم

تربَّبَهـــا التَرعيبُ والمحضُ خِلْفـــةً ومِســـكٌ وكافـورٌ ولُبنى تَـــأَكَّـلُ

- ٣٤٤ -

خَلَفُ بنُ خليفَةَ* :

إنَّ لـــــك الفضـــلَ على صُحبتي والمِســكُ قـــد يَصْطَحبُ الرامِكا[1]

حتى يظـلَّ الشَّـــذْوُ من لـونـــه أســودَ مَصبـوغـاً بـه حـــالِكا[2]

- ٣٤٥ -

أنشد الأصمعي :

فإنْ كنتَ قينـاً فـاعترفْ بِنَسيئـةٍ وإن كنتَ عَطّـاراً فـأنت المُخَيَّبُ

---

(١) في الأصل : (يزينها الترغيب والمحض) ، وهو تصحيف . في الديوان : (يربتها) . وورَبَّب وربت بمعنى وهو ربّى وغـذى . والترعيب : السنـام المقطع . والمحض : الحليب . وتـأكّل الطيب : أكلُ بعضِه بعضاً وذلك أقصى المبالغة في نعته في السطوع والانتشار والتوهج .

- ٣٤٤ -

☆ خلف بن خليفة شاعر أموي عاصر الفرزدق ، وكان يقال له الأقطع لأنه قطعت يده لسرقة اتهم بها . عن التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ ، ويقول ابن قتيبة : كان له أصابع من جلود وكان شاعراً مطبوعاً ظريفاً وراوية .

وهما في شروح سقط الزند ٣ : ١٢٤٢ من إنشاء المفضل بن سلمة ، وفي ٣ : ١٢٤٤ دون عزو . وفي العقد الفريد ٣ : ٦١ في جملة (٦) أبيات منسوبة لحمزة بن بيض . وهما دون عزو في اللسان (رمك) و (شذا) . والبيت الأول في عيون الأخبار ٣ : ٧٩ في جملة (٣) أبيات ودون عزو .

(١) في شروح سقط الزند ٣ : ١٢٤٢ (على إخوتي) . في اللسان وعيون الأخبار وشروح سقط الزند والعقد : (يستصحب ...) في الأصل : (الرابكا) ، وهو تصحيف .

(٢) في شروح سقط الزند : (حتى يعود) . في الأصل : (الشدن) ، وهو تصحيف . وجاء في اللسان (شذا) : « قال ابن بري ، والشِذي بكسر الشين لون المسك عن أبي عمرو وعيسى بن عمر وأنشد : حتى يظل الشِذي من لونه » . في اللسان (شذا) : مضنوناً به .

رفع المسهم

أفينا تَسومُ الساهِرِيَّةَ بعدما بَدالكَ من شهر المُلَيْساءِ كوكبُ

/ ب] ويقولون : أَنَمُ[1] من الطِّيبِ . كما يقولون : أخفى من الليلِ .

- ٣٤٦ -

قال البُحتريُ :

فكانَ العبيرُ بها واشِياً وجَرسُ الحُليِّ عليها رَقيبا

- ٣٤٧ -

وقال المتنبي :

- ٣٤٥ -

هما دون نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٨٤ ، والبيت الثاني في اللسان والتاج (ملس) وفي التاج (سهر) . وجاء فيه « والساهرية : عطر لأنه يُسهر في عملها وتجويدها . والإعجام تصحيف ، قاله الصغاني » . بينما جاء في اللسان أيضاً مادة (شهر) بالشين المعجمة . وقد سبق أن ذكرنا هذا في « باب الذي تستعمله البادية » وجاء في هامش التاج أن البيتين في العباب منسوبان إلى زيد بن كثوة .

المليساء شهر بين الصَفَرية ـ الخريف ـ والشتاء ، وقال أبو عمرو : المليساء شهر صفر . وهو شهر تنقطع فيه الميرة .

يقول الشاعر ، مخاطباً العطار : إن كنت تعرض علينا الطيب الآن فإنك مخيب مخفق ، لأنك تعرضه في وقت لاميرة فيه ولاسعة .

(١) في الأصل : (أنم) ، وهو تصحيف .

- ٣٤٦ -

البيت في ديوانه ١ : ١٥٠ .

- ٣٤٧ -

هو في شرح ديوانه للبرقوقي ١ : ١٨٨ ، ومن غاب عنه المطرب ٥١ ، ونثار الأزهار ٢٩ . ويلحظ أن المتنبي قد جمع في هذا البيت خمس مطابقات : أزور وأنثني . السواد والبياض ـ الليل والصبح ـ الشفاعة والإغراء ـ ولي وبي ـ

رفع المسهم

أزورُهمْ وسـوادُ الليـلِ يشفـعُ لي وأنثني وبَيـاضُ الصُبـحِ يُغري بي

- ٣٤٨ -

وقال ابنُ المُعتز :

لاتَلـقَ إلاّ بليـلٍ من تـواصِلُـه فـالشمسُ نَّمـامـةٌ والليـلُ قَـوَّادُ

وأخـذه ابنُ المعتزّ من قول العرب : هو أَنَمُّ من صُبْحٍ ، وأَقْوَدُ من ليـلٍ[1] . ويقولون : اللَّيلُ أَخفى لِلوَيْل[2]

- ٣٤٩ -

الراجز :

اللَّيْـلُ أَخفى والنَّهـارُ أوضـحُ

- ٣٥٠ -

وقال آخر :

- ٣٤٨ -

هو في ديوانه ٩٦ ، والأوراق ٣ : ٢٢٥ ، ومن غاب عنه المطرب ٥١ ، ونثار الأزهار ٢٩ .

(١) نثار الأزهار ٢٩ دون نسبة .

(٢) هـذا المثـل لأكثم بن صيفي في جمهرة الأمثـال ١ : ٤٩٤ و ٢ : ١٨١ وهـو في نثـار الأزهـار ٢٨ ونهـايـة الأرب ١ : ١٢٨ . وجـاء في الجمهرة « أن النعمان بن خميصـة البـارقي كتب إلى أكثم بن صيفيّ يقول : مثّل لنا مثالاً نأخذ به . فكتب أمثالاً كثيرة وبعث بها إليه » ومنها قوله : ادّرعوا الليل ، واتخذوه جملاً ، فإن الليل أخفى للويل .
ومعناه : إذا أردت أن تخفي عملاً أو أن تأتي بريبة فَأْتِها ليلاً فإنه أستر لك . وهـذا مثـال قول بعض الأعراب :

فلم أر مثـل الليـل جُنّـةَ هـاربٍ ولامثـلَ حـد السيف للمرء صـاحبـا

- ٣٥٠ -

البيتان دون عزو في نثار الأزهار ٢٩ .

اللَّيْـــلُ لِلْـــويْـــلِ أخفى والـــدَّمْـــعُ للـــوجْـــدِ أشفى[1]
مـــــايَعْرِفُ الليـــــلَ إلاّ إلفٌ يُعـــانـــق إلفـــا

باب

أسماء الزَّعفران[1]

الزَّعْفَرَانُ ، والجَـادِيُّ ، والجِسادُ ، والجَسَـدُ ، والرَّيْهُقـانُ ، والمَرْدَقـوشُ[2] ، والرّادِنُ ، والكُرْكُمُ ، والعَبير ، والأَيْـدَعُ ، وورقُ الـزعفرانِ الفَيْـدُ[3] والرِّقـانُ ، والخَشيفُ ، والرَّقـوبُ ، والشـورانُ[4] : العُصفر بلغـة حِمْيَر . ويقـال للحُصّ الـوَرسُ ، وللبَقَّمِ العَنْـدَمُ . والبَقَّمُ أحـدُ أسماء الأَربَعَـةِ على فَعَّـلٍ[5] . وليس في

---

(١) كلمة (للويل) ساقطة من الأصل وهي مستدركة من نثار الأزهـار . في الأصل (والـدموع) وهو تصحيف .

(١) ذكر ابن سيده في المخصص ١١ : ٢٠٩ ـ ٢١٣ أسماء أخرى للزعفران .

(٢) ويقال له أيضاً : المَرْزَجوش ، والمَرْزَنْجوش .

(٣) في الأصل : (الفندومة) ، وهو تصحيف ، وصوابه من المخصص والتلخيص واللسان (فيد) .

(٤) لم أجـد هـذه الكلمـة إلاّ في كتـاب الجماهر للبيروني ٣٥ نقـلاً عن الرفـاء وفي هـذا الكتـاب ـ المشموم ـ

(٥) في اللسان (بقم) « والبَقَمُ : شجر يصبغ به ، دخيل معرب . قال الأعشى :

بكأس وإبريـــــق كأن شرابهـــــا إذا صب في المسحـــاة خـــالـــط بقَّما »

الجوهري : « البقم صبغ معروف وهو العندم ... » .

قـال الجوهري : « قلت لأبي علي الفسوي أعربيٌّ هو ؟ فقـال : معرب . قـال : وليس في كـلامهم اسم على فعّل إلا خمسة : خضّم بن عمرو بن تميم ، وبقّم لهذا الصبغ ، وشَلَّم موضع بالشام ، وقيل هو بيت المقدس وهما أعجميان ، وبذّر اسم ماء من مياه العرب ، وعثّر موضع . قال : ويحتمل أن يكونـا سُمّيـا بـالفعل ، فثبت أن فعّل ليس في أصول أسمائهم ، وإنمـا يختص بـالفعل ... قـال ابن بري ، وذكر أبـو منصور الجواليقي في المعرب : توّج ، موضع ... وكذلك خوّد ... وشَمّر : اسم فرس » .

وفي المزهر ٢ : ٦٣ جاء ماورد في اللسان . وقال : « وقد نظم ابن مالـك هـذه الأسماء الخمسـة في بيت فقال :

رفع المسهم

العربية لها خامسٌ . ونقطٌ[٦] العُصفُر والزَّعفرانِ والمتَّخذ منهما الخَلوقُ والخِلاقُ .

- ٣٥١ -

وأنشد اللحياني في كتاب النوادر :

ومُنْسَـــــــــــدِلاً كقرونِ العرو سِ تُـوسِعُـه زَنْبَقـاً أو خِـلاقـا[١]

ويُروى : تَحلّى بهِ زَنبقٌ أو خِلاقٌ . أي تحلّى هو بالزنبقِ[٢] .

- ٣٥٢ -

غيره :

أَنَحْنَ القرونَ فعقَّلْنَهـــــــــــا كعقـــلِ العَسيفِ غَرابيبَ مِيـــلا[١]

وبـــــــــــذَرّ وبقَّـمّ وشـمّـر وخـضَّـمّ وعـثَّرّ لـفـعّـــــــــل »

(٦) في الأصل : (ولقط) باللام ، وهو تصحيف ، يقال نقّط ثوبه بالمداد والزعفران تنقيطاً (اللسان : نقط) .

- ٣٥١ -

(١) ورد في اللسان (خلق) دون عزو

(٢) وردت هذه الفقرة في الأصل بعد البيت : أنحن القرون ... مع أنها تعليق على البيت الذي سبقه : ومنسدلاً كقرون ... لذلك نقلناه إلى حيث ينبغي أن تكون خشية الالتباس .

- ٣٥٢ -

البيت لكثير عزة في ديوانه ٣٩١ ، وديوان المفضليات ٣٨٤ ، وفي اللسان (عقل) ، وذيل زهر الآداب مع بيت آخر ليس موجوداً في ديوانه وهو :

إذا مـــالمـواشـــط بـــاكرنهـــا وأتبعن بـــالظفر وحفـــاً طـويـلاً

(١) في اللســان (أنحن) . في ذيل زهر الآداب : (نحـذن) . في الأصل : (فعلّقنهـا) ، وهو تصحيف . في الديوان : (فَعَلَّلْنها) . وجاء في ذيل زهر الآداب : « وتروي عراجين ميلا) . القرون : خصل الشعر . عقّلنها : مشطنها . ويقال للماشطة العاقلة . العسيف : الأجير . الغرابيب جمع غربيب ، وهو عنقود الكرم شديد السواد .

رفع المسهم

- ٣٥٣ -

ومثلُه أنشدَهُ الأصمعيُّ في الأبيات :

١ / ١] أسلمـــــوه في دِمشـــــقَ كما أَسْلَمتْ وحشيَّـــــةٌ وَهَقـــــا

- ٣٥٤ -

وأنشد ابنُ السِكِّيت للحُطَيْئة :

فلمـا خَشِيتُ الهَـونَ والعيْرُ مُمْسِـكٌ على رغْمـه مـاأَمْسَكَ الحبـلَ حـافِرُهْ

- ٣٥٥ -

ومِن أبيات الكتاب :

- ٣٥٣ -

البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٥٣ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٣ ، والوساطة ٣٥٤ ، وشرح ديوان الحطيئة ١٠ ، والمحتسب ٢ : ١١٨ ، الأضداد في كلام العرب لعبد الواحد الحلبي ٧٢٦ .

(١) (أسلموها) في حلية المحاضرة .

الوهْق والوَهَق : الحبل في أحد طرفيه أنشوطة تؤخذ فيه الدابة والإنسان .

الأصل في قوله : وحشيةٌ وهقا : وحشيةٌ وهقٌ . وهو من المقلوب إذ جعل الفاعل في موضع المفعول .

- ٣٥٤ -

البيت له في ديوانه ١٨٣ ، والموشح ١٢٨ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٣

الهون : الذل والهوان . ومعنى البيت : لما خفت الهوان والذل توليت وأدبرت . إذ لايقيم على الذل إلا الحمار راغماً ماأثبت حافره في الحبل . وهو كقول المتلمس :

ولايقيم على هـــــون يراد بـــــه إلا الأذلان عير الأهـــل والـــوتـــــد

وقوله ماأثبت الحبلَ حافره ، هو من المقلوب أيضاً والأصل فيه رفعُ الحبل ونصبُ الحافر .

- ٣٥٥ -

هو في كتاب سيبويه ١ : ٩٢ ، وفهرس شواهد سيبويه ١٠٣ .

رفع المسهم

تَرى الثوْرَ فيها مُدْخِلَ الظِلِّ رأسَه وسائرُه بادٍ إلى الشمس أجْمَعُ

- ٣٥٦ -

وأنشدني يَحيى في الأبيات :

وصارَ الجَمْرُ مثلَ تُرابها

- ٣٥٧ -

آخر :

حوراً ولَهْواً لاهِياً مُتَيَّمُهْ تَزْدَجُّ بالجادِيِّ أوتَلَغَّمُهْ[1]

- ٣٥٨ -

آخر :

ومُسمِعةٍ إذا ماشِئتُ غنَّت مُضَمَّخةِ الترائبِ بالرِّقانِ

هو شاهد على القلب . وكان الوجه أن يقول : مُدخِلَ رأسِهِ الظِلُّ ، لأن الرأس هو الداخل في الظل .

- ٣٥٦ -

وهذا من المقلوب أيضاً إذ الوجه فيه أن يقول : وصار ترابُها مثل الجمر .

- ٣٥٧ -

هو لرؤبة في ديوانه ١٥٠ ، وأراجيز العرب ١٤١ ، والشطرة الثانية في اللسان (لغم) .

(١) في الأصل : (تردح) ، وهو تصحيف ، وتزدج بمعنى تزجج حاجبيها وتسويها بالجادي . في اللسان : تزدَج دون تشديد حرف الجيم ، في الديوان : (تضمخ بالجادي) .

- ٣٥٨ -

نسب في الأصل لحميد بن ثور ويبدو أن الناسخ أخطأ في الترتيب تقديماً وتأخيراً . والبيت في اللسان (رقن) دون نسبة .

رفع المسهم

- ٣٥٩ -

حُمَيْد بنُ ثَوْر :

فـأَخْلَسَ منـه البقـلُ لـونـاً كأَنـه عليـلٌ بمـاء الزَّيْقَـان ذهيبُ[1]

- ٣٦٠ -

الحُطَيْئَةُ :

إذا النـومُ ألْهـاهـا عن الـزادِ خِلتَهـا بُعَيْدَ الكَرى باتتْ على طَيٍّ مُجْسَدِ

- ٣٦١ -

أنشد أبو عمرو :

يُشَـوِّفُهـا النِّسـاءُ مُشَمِّراتٍ يفـوحُ بهـا مـع العَرَقِ الخَشيفُ

- ٣٥٩ -

نسب في الأصل للحطيئة وهو خطأ في الترتيب .

هو لحميد في ديوانه ٥٩ ، واللسان (رهق) .

(١) في الأصل : (فأجلس) ، وهو تصحيف . يقال : أخلس البقل أي ذبل بعضه فاصفّر وبقي بعضه أخضر .

وقد شبه الشاعر هذا البقل بعليل أصفرّ لونه فصار كأنه مطليٌّ بماء الزعفران .

- ٣٦٠ -

نسبه في الأصل إلى آخر بقوله (غيره) وهو كذلك من خطأ في الترتيب .

ديوانه ٢١ .

- ٣٦١ -

في الأصل : (يسوفها) ونعتقد أنه تصحيف ، وصوابه ماثبتناه . وشَوَّفتِ الجاريةَ : أي زيَّنَتْها ، وتشوفت : تزينت . وقوله : (وأنشد غيره) لعله يريد أبا عمر لذلك نصبنا كلمة (غيره) أي أنشد غيره من الأبيات . وربما تكون كلمة (غيره) مرفوعة على أنها فاعل ويليها بيت أو أبيات ساقطة من الأصل .

رفع المسهم

وأنشد غَيْرَهُ .

- ٣٦٢ -

وقال الأعشى :

فَبِتُّ كأني شـــارِبٌ بعـــدِ هَجْعَـــةٍ سُخـامِيَّـةً حَمراءَ تُحْسَبُ عَنْـدَمـا

- ٣٦٣ -

الراجز :

وَارْتَقَنَتْ بـــالـزَّعفَرانِ تَنْقُطُـــهْ يشرقُ منهـا جيـدُهـا ومَعْلَطُـهْ

- ٣٦٤ -

وقال الأعشى :

مُبتَّلـــةُ الخَلْـقِ مثـلُ المهـــا ةِ لم تَرَتَمســـــــاً ولازَمْهَريرا[1]

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداء العَرو سِ بـالصيفِ رَقْرَقْتَ فيـه العَبِيرا[2]

- ٣٦٢ -

ديوانه ٢٠٠ .

- ٣٦٣ -

ارتقنت : تطيَّبت .

المَعْلَطُ كَمَقْعدٍ : ولعله مشتق من العِلاط وهو صفحة العنق .

- ٣٦٤ -

ديوانه : ٦٨ ـ ٦٩ واللسان (بتل) .

(١) ومُبتَّلة الخَلْق : أي منقطعة الخَلْق عن النساء لها عليهن فضل . وقيل التامة الخلق . وقال ابن الأعرابي هي الحسنة الخلق لايقصر شيء عن شيء ، لاتكون حسنة العين سمجة الأنف ، ولاحسنة الأنف سمجة العين ولكن تكون تامة (اللسان بتل) .

(٢) في الديوان : (رقرقت بالصيف ...) .

- ٣٦٥ -

/ ب] الراجز :

قد كُنتُ حَذّرتُكِ نَقْطَ العُصفُر في اللّيل حتى تُصبحي وتُبصري[1]
إني زعيمٌ لكِ أن تَزَحَّري بِحائلِ اللونِ قبيحِ المَنْظَرِ[2]

- ٣٦٦ -

أنشدَ ثعلبٌ في الأبيات :

قد بَكَرَ المَرْكُوَّ ساقٍ يُفْعِمُهْ مُختلِطٌ عِشرِقُه وكُرْكُمُهْ[1]
وريحُه تَدعو على مَن يَظلِمُهْ

- ٣٦٧ -

وأنشدَ الأصمعيّ :

- ٣٦٥ -

هي في نظام الغريب : ٢١١ دون نسبة . الشطرتان (٣ ، ٤) في اللسان (زحر)
في الأصل : (لقط) ، وهو تصحيف .
في الأصل : (توخري) ، وهو تصحيف وصوابه من اللسان ـ في نظام الغريب : (أن تزجري) ، والأغلب أنه مصحف (تزحّري) . في اللسان : (عن وارم الجبهة ضخم المنخر) . في نظام الغريب : (عن وارم الجبهة ضخم المشعر) .
زحَر وزحَّر وتزحَّر : أخرج صوتاً أو نفساً بأنين عند عمل أو شدة .

- ٣٦٦ -

هي في حلية المحاضرة ٢ : ١٥٧ ، وسمط اللآلي ٥٥٤ ، والشطرة الأولى في مقاييس اللغة (ركو) ٢ : ٤٣٠ .
(١) في السمط وحلية المحاضرة : (مختلطاً) .

- ٣٦٧ -

البيت لسعد بن زيد مناة في اللسان (خنطل) ، وأمالي القالي ٣ : ٢٩ .

يَظَلُّ يومَ وِردِها مُزَعْفَرا وهي خَناطِيلُ تَجوسُ الخُضَرا[1]

- ٣٦٨ -

وأنشدَ :

قد عَلِمتْ إنْ لم أَجِدْ مُعينا لأَخْلِطَنَّ بالخَلوقِ الطِّينا

- ٣٦٩ -

وعلى ذكْرِ الخَلوقِ قولُ البُحتري عجيبٌ فيه :

أَرَجْنَ عليَّ الليلَ وهو مُمَسَّكٌ وصَبَّحْننا بالصُّبحِ وهو مُخَلَّقُ

والقابيةُ التي تَجْني الزَّعفرانَ . وقد قَبَتْ تَقْبو قَبْواً .

---

(١) في الأصل : (حناطيل) . والخناطيل : القطع المتفرقة .

وجاء في أمالي القالي « أن سعداً قاله يُعَرِّضُ بأخيه مالك . وكان مالك يرعى على أخيه سعد ، فزوّجه نوّار بنت جَلّ بن عدي وهو غائب عنها . ولما رجع من الإبل مُمسياً دخل عليها ... وتجلّلها . فلما أصبح غدا عليه أخوه سعد ، فقال له : يامالِ ، اغدَ على إبلك فقال مالك : والله لاأرعاها أبداً ، فأورد سعد إبله فانتشرت عليه فقال هذا البيت . فقالت امرأة مالك له أجبه ، قال : ومأأقول ؟ قالت : قل :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل »

وقد ذهب هذا البيت مثلاً .

- ٣٦٨ -

البيت ، دون عزو ، في معاني الشعر ١٧٠ ، وأمالي القالي ١ : ٢٤٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٥٤ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٥٧ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٥٧ وجاء في السمط أن البيت لرجل تزوج امرأة وكان يسقي غنماً له في صبيحة بنائه عليها فيقول : إنها تعلم أني ، إن لم أجد من يعينني على سقي غنمي ، أحضرتها للسقي معي ، فيختلط مااستعملته من الخلوق بالذي حول الحوض من الطين .

- ٣٦٩ -

هو في ديوانه ٣ : ١٤٩٥

(١) في الديوان : أرجن علينا . والمخلّق : هو المضمخ بالخلوق .

رفع المسهم

- ٣٧٠ -

أنشد ثعلب :

دَوامِـــكُ حينَ لايَخْشَيْنَ ريحـــاً معـاً كبنـانِ أيـدي القـابِيـاتِ

- ٣٧١ -

وأنشدَ ابنُ السِكِّيت[١]

وكُـــلٌّ طِمِرَّةٍ تَهـــوي جميعـــاً سَنـابِلُها كَـأَيْـدي القـابِيـاتِ[٢]

والقَبْوُ الضَمُّ ، لأن الجاني يضُم أناملَه ـ وأهلُ المدينـة يُسمون الضَمَّةَ في الإعراب القَبْوَةَ . ومنه القَباءُ لِانْضمامِ أطرافِهِ .

- ٣٧٢ -

وفي ذكر الزَّعفَرانِ قال الصَنَوْبري :

تـاهَ بـالخَـدِّ والعِـذارِ الجـديـدِ من هَمَمْنـا لِـوصْلـهِ بـالسُجـودِ

قلتُ : يـــاسيـــدي أرى شَعَراتٍ كَنمالٍ دَبَبْنَ في العـــاج سُـــودِ[١]

- ٣٧٠ -

البيت للطرماح في ديوانه ٤٢ ، وهو دون عزو في اللسان والتاج (قبا) .

(١) في الديوان : (زوامل) . وزمل ودمك كلاهما بمعنى واحد تقريباً ، وهو عدا بأسرع ما يكون العـدو . في الأصـل : (يحسبن) ، وهـو تصحيف . والطرمـاح يصف في هـذا البيت قطـاً معصوصباً في طيرانه .

- ٣٧١ -

(١) قدم ، في الأصل ، البيت على قوله : وأنشد ابن السكيت .

(٢) الطمرة من الخيل : المشرفة ، أو المستعدة للعدو والوثب . والسنابـك ، مفرده سنبـك ، وهو هنا طرف الحافر وجانباه . ومن معانيه أنه ضرب من العدو أيضاً (اللسان) .

- ٣٧٢ -

(١) في الأصل : (بنٌ في العاج) ، وهو تصحيف .

رفع المسهم

فَتَثَنّى وقـــالَ : مَهـلاً فَهـــذا زَعفرانُ الهـوى بِـوَرْدِ الخُـــدودِ [١٤٠ /

- ٣٧٣ -

وفي اللَّفْظِ قد أحسنَ القائلُ :

رأيتُ أقمـــاراً كمثـلِ الـــدُّمى يَكَـــدْنَ بـــالأردافِ يَسْقُطْنَ

يَلْقُطْنَ وِرداً هُنَّ ، والمُصطفى ؛ أحسنُ مِمّـــــا كُنَّ يَلقُطنَ

والشعراءُ يَصِفون الشمسَ عند مَغيبها باصفرار اللَّونِ ، وأنها كالمُلاءِ المُعَصْفَرِ على أطرافِ الجُدرانِ ؛ وكأنما نَفَضَتْ وَرْساً على الأصائلِ

- ٣٧٤ -

قال ابنُ المعتز :

مثلُ شمس الأصيل تَسْحَبُ ثوباً صَبَغَتْـــه بِـزَعْفَران الأصيـلِ[١]

- ٣٧٥ -

أَخذَهُ من أبي تمام حيثُ يقول :

حُطَّتْ إلى تُربةِ الإسلام أَرْحُلُها والشمسُ قد نَفَضتْ وَرْساً على الأُصُلِ

- ٣٧٤ -

ديوانه ٤ : ١١٤ ، وزهر الآداب ٤ : ٣٢ .

(١) في زهر الآداب والديوان : شمس الغروب ـ في زهر الآداب : تسحب ذيلاً .

- ٣٧٥ -

ديوانه ٣ : ٩١ ، وسمط اللآلي : ١ : ٤٨٧

في الديوان والسمط : (إلى عمدة ... أرحله) .

- ٣٧٦ -

وأخذَه أبو تَمّام من مُسلِم[1] :

فلمّا انْتَضى الليلُ الصباحَ وصلتهُ بحاشيةٍ من لَونِهِ المُتَوَرِّدِ

- ٣٧٧ -

وأخذه مُسلم من العَتابي :

أجدَّ ولما يجمعِ الليلُ شَمْلَه فما حَلَّ إلاّ وهو وَرْدُ المَغارِبِ

- ٣٧٨ -

وأخذه العتّابي من ذي الرمة :

حتى إذا اصْفَرَّ قرنُ الشمس أو كَرَبَتْ أمسى وقد جَدَّ في حَوْبائِه القَرَبُ

- ٣٧٩ -

أخذه من أبي ذُؤَيب :

بأُرْيِ التي تأْرِي إلى كل مُغْرِبٍ إذا اصْفَرَّ لِيطُ الشّمسِ حانَ انْقِلابُها

- ٣٧٦ -

(١) هو مسلم بن الوليد الشاعر . والبيت في ديوانه : ٧٤ .

- ٣٧٨ -

ديوانه : ١ : ٥٦

الحوباء : النفس . القَرَب : هو السير في الليل لورود الماء .

- ٣٧٩ -

ديوان الهذليين ٧٥ ، والمعاني الكبير ٢ : ٦١٥

(١) في الأصل : (نادى إلى مادى) ، وهي تصحيفان .

(٢) في الديوان : (التي تهوي) .

الأُري : العسل . تأري : تستخرج العسل . المغرب المكان الذي لاتدري ما وراءه . والليط هنا : اللون .

رفع المسهم

وأخذه أبو ذُؤيْب من الراجز :

لاتَخْبُزا خَبْزاً وبُسّا بَسّا مَلْساً بِذَوْدِ الحَدَسِيِّ مَلْسَا[١]
نَوَّمْتُ عنهنَّ غُلاما جِبْسا لما تَغَطَّى فَروةً و حِلْسا[٢]
من غُدوةٍ حتى كأنَّ الشَمسا في الأُفُق الغربيِّ تُكْسى وَرْسا[٣]

- ٣٨٠ -

نسبت إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق ، وأحد اللصوص في معجم الشعراء ٤٧٥ . وهي دون عزو في الحيوان ٤ : ٤٩٠ ، وتهذيب الألفاظ ٦٣٦ ، والأشطار (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) في النوادر لأبي زيد ١١ ـ ١٢ ٢ و (١ ، ٢) في اللسان والتاج (بس ، وحدس ، وخبز) واللسان (ملس) و (١) في الإتباع ٦٧ ، والمخصص ٧ : ١٠٣ .

(١) في معجم الشعراء : (لا توقدا ناراً) . في اللسان والتاج (خبز) ، (ونسّانساً) ـ في النوادر والتهذيب : (الحمسي) . في اللسان (ملس) : (الحلسي) .

(٢) في النوادر والحيوان : (غلاماً غِساً) .
في معجم الشعراء : (حتى تغطى) ، في التهذيب : (وقد تغطى) ، في الحيوان : (لما تغشى) . في النوادر (أضعف شيء مُنّة ونفْسا) .

(٣) في الحيوان : (من عدوة) . في معجم الشعراء : (من بكرة)
في معجم الشعراء والتهذيب : (بالأفق الغوري) . في التهذيب . (الورسا) .
وقد زيد عليها في الحيوان واللسان (بس) وفي الإتباع :

ولا تطيلا بمناخ حبسا
وفي الحيوان : وجنباها أسداً وعبسا
وفي معجم الشعراء : في قصعةٌ ولا تمساعُسا
واتخذاها للعدو ترسا
محالسا غساً وطعناً دعسا

وقال الخطيب التبريزي : « قد ذكر أنه خرج رجل من بني غطفان فلقي رجلاً من لخم ، فارتاب به اللخمي فقال : تنح فإنّك سارق ، ثم افترش حلسا وتجلل الفرو ، فلما نام اللخمي طرد الغطفاني الإبل وقال هذا الشعر » ـ وجاء في التاج : « ذكر أبو عبيدة أنه لص من غطفان أراد أن يخبز فخاف

- ٣٨١ -

وهذه أبياتٌ في قَواريرِ ماءِ الوَرد :

ومُخطَفـــاتٍ كالعَـــذارى الحـورِ مُشمِّراتِ القُمُص كالمنشـــــورِ
كلُّ فتـــــاةٍ نشـــــأتْ بحـــورِ تَختـــالُ في دُوَّاجِهـــا القصيرِ[1]
حـــــــــاسِرةً عن أَرِجٍ حسيرِ مثـــلِ نسيمِ الأَرَجِ المطـــورِ[2]

- ٣٨٢ -

وفيه أيضاً :

بعثتَ بهـا عـذراءَ حـالِيـةَ النحرِ مُشمِّرةَ الجلبـاب جُـوريَّـةَ النَجْرِ[1]
مُضَمَّنَـةً مـاءً صفـا مثـلَ وُدِّهـا فجاءت كَذَوْبِ الدرِّ في جامدِ الدُّرِ[2]

تم كتابُ المَشموم . ويَتْلوهُ إن شاءَ اللهُ كتابُ المَشْروبِ
وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وأصحابِه وسلَّمَ

أن يكشف أمره فأكل العجين بَسبسة أي دون خبز »
والبَسُّ : خلط السويق والدقيق وأكلها بلا طبخ ـ والذود : جماعة من الإبل ـ والحلس : هو الذي يُبسط تحت المتاع من مسح ونحوه .

- ٣٨١ -

هي للسري الرفاء في ديوانه ١٣٥ من كلمة بعث بها إلى صديق له أهدي إليه نعالاً وقوارير ماء ورد ، وفي لطائف المعارف٢١٦ ، وثمار القلوب ٥٣٧

(١) في الديوان : دوج ، وهو تصحيف . والدُوّاج : طراز من الثياب .
(٢) في ثمار القلوب : (أرج العبير) في الديوان وثمار القلوب : (نسيم الزهر) ، وهذه الرواية أجود

- ٣٨٢ -

وهذه أيضاً للسري الرفاء في ديوانه ١٤٦ ـ ١٤٧ من كلمة قالها يشكر صديقاً له أهدى إليه قارورة ماء ورد .

(١) في الديوان : (مشهرة الجلباب) .
(٢) في الديوان : (مثل صفوها) في الديوان : (كذوب التبر) .

رفع المسهم

فهرس كتاب المشموم

مقدمة المؤلف		٣ ـ ١٩
أبواب الكتاب		٢٠ ـ ٢٢
الباب الأول :	في الربيع	٢٢ ـ ٢٨
الباب الثاني :	في البرق	٢٩ ـ ٤٢
الباب الثالث :	في الغيم والرعد والمطر	٤٢ ـ ٥١
الباب الرابع :	في الغدران والجداول وتدريج الرياح إياها وتركيب السماء والنجوم فيها	٥١ ـ ٦٢
الباب الخامس :	في جري الماء بين الخضر	٦٣ ـ ٦٤
الباب السادس :	في تفتح الأنوار والأكمة	٦٥ ـ ٦٦
الباب السابع :	في باكورة الخلاف	٦٦ ـ ٦٧
الباب الثامن :	في سقوط الطل على الورق	٦٧ ـ ٧٢
الباب التاسع :	في اهتزاز الأوراق بالأغصان	٧٢
الباب العاشر :	في تثني الأغصان وتعانقها	٧٣ ـ ٧٥
الباب الحادي عشر :	في طلوع الشمس من خلل الأوراق	٧٥ ـ ٧٦
الباب الثاني عشر :	في تناثر النوار وغشيانه الأنهار	٧٦ ـ ٧٨
الباب الثالث عشر :	في تنزه العين في الربيع	٧٨ ـ ٧٩
الباب الرابع عشر :	في رقة النسيم	٨٠ ـ ٨٤
الباب الخامس عشر :	في الشقائق	٨٤ ـ ٨٦
الباب السادس عشر :	في البنفسج	٨٧ ـ ٨٨
الباب السابع عشر :	في الورد	٨٩ ـ ٩٥

رفع المشموم

الباب الثامن عشر :	في الأقحوان	٩٦ ـ ٩٧
الباب التاسع عشر :	في النرجس	٩٨ ـ ١٠٥
الباب العشرون :	في الياسمين والخرم واللّيو واللفّاح وورق العصفر والباقِلىّ والنبق	١٠٦ ـ ١٠٩
الباب الحادي والعشرون :	في الشاهسفرم والنمام	١١٠ ـ ١١١
الباب الثاني والعشرون :	في الخيريّ	١١١
الباب الثالث والعشرون :	في السوسن	١١٢ ـ ١١٣
الباب الرابع والعشرون :	في النارنج	١١٤ ـ ١١٧
الباب الخامس والعشرون :	في الأترج	١١٨ ـ ١١٩
الباب السادس والعشرون :	في الآذريون	١١٩ ـ ١٢٦
الباب السابع والعشرون :	في البهار	١٢٦ ـ ١٢٧
الباب الثامن والعشرون :	في الجلنار	١٢٧ ـ ١٢٩
الباب التاسع والعشرون :	في التفاح	١٢٩ ـ ١٣١
الباب الثلاثون :	في السفرجل	١٣٢ ـ ١٣٤
الباب الحادي والثلاثون :	في الآس	١٣٤ ـ ١٣٥
الباب الثاني والثلاثون :	في النيلوفر	١٣٦ ـ ١٣٧
الباب الثالث والثلاثون :	في الزعفران	١٣٧ ـ ١٣٩
الباب الرابع والثلاثون :	في مشموم الطيب وما تستعمله العرب وتنفرد به العجم	
	المسك	١٣٩
	العنبر	١٤٠ ـ ١٤٢
	الكافور	١٤٢ ـ ١٤٣

رفع المسهم

العود	١٤٣ ـ ١٤٦
الند	١٤٦
الغالية	١٤٦ ـ ١٥٢
باب : ما جاء في الأثر من استعمال الطيب	١٥٢ ـ ١٥٤
باب : أسماء المسك	١٥٤ ـ ١٦٣
باب : أسماء العود	١٦٤ ـ ١٧٠
باب : ما صرفته الشعراء من معانيه (العود)	١٧٠ ـ ١٧٢
باب : أسماء العنبر	١٧٢ ـ ١٧٤
باب : ما وصفه الشعراء من أحواله (العنبر)	١٧٤ ـ ١٧٧
باب : ما يكون فيه الطيب	١٧٧ ـ ١٧٨
باب : الذي تستعمله البادية ، طيب الأعراب	١٧٩ ـ ١٨٤
باب : أسماء الزعفران	١٨٤ ـ ١٩٦

رفع المسهم